

كتاب الجمانه
في
شرح الخزانة

مختصر

طبع في بيروت في المطبعة الادبية

سنة ١٨٨٩

فهرس الكتاب

صفحة		صفحة	
٢٧	مصدر الافعال الثلاثة	١	تعريف الصرف وانواع الكلم
٢٩	مصدر الثلاثي المزيد	٢	موضوع التصريف والفعل المنصرف
٣٠	مصدر الرباعي ومزيداته	٤	ابنية الفعل وانواعه
٣١	ضبط هذه المصادر	٦	المخفات بالرباعي
٣٢	المصدر المبني	٧	احكام الفعل باعتبار حروفه
٣٤	المرّة والنوع	٨	ميزان الفعل
٣٤	ما يبنى ويجمع من المصادر	٩	احرف الزيادة
٣٥	اسم المصدر	١٠	احكام الهمزة ومواقعها
٣٦	نون التوكيد	١١	كيفية نصريف الفعل
٤٠	حقيقة الاسم واحكامه	١٢	بناء الافعال
٤١	الاسم المتمكن وكيفية نصريفه	١٣	اوزان الافعال
٤١	التأنيث واحكامه	١٤	لزوم الفعل وتعديه
٤٤	ابنية الاسم واحكامها	١٥	معلوم الفعل ومجهولته
٤٤	اوزان الاسماء المجردة	١٦	حركات الافعال المطردة
٤٥	المفصور والمدود	١٨	نصريف الفعل مع الضمائر
٤٧	المثنى واحكامه	٢٠	الضمائر المتصلة بالفعل
٤٩	بناء الجمع واحكامه	٢٢	بناء اسم الفاعل
٥٠	الجمع السالم	٢٤	بناء اسم المفعول
٥٢	جمع التكسير	٢٥	ما يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول
٥٢	جموع الفلة	٢٥	بناء اسم المكان والزمان
٥٥	جموع الكثرة	٢٧	بناء اسم الآلة

صفحة		صفحة	
٨٦	اعلال الهمزة	٦٣	ما يطرّد من المجموع
٨٨	اعلال احرف العلة	٦٤	اسم الجمع وشبه الجمع
٩٢	اصالة احرف العلة وزيا دنها	٦٦	التصغير
٩٣	احكام الحركة والسكون	٧٣	نصغير الجمع واسم الجمع
٩٧	ابدال الحروف	٧٣	شواذ التصغير
١٠٠	ابدال الحركات	٧٤	النسبة
١٠٢	مخارج الحروف وصفائها		احكام نصرف الاسماء والافعال
١٠٥	صحة التلفظ ببعض الحروف	٨٣	وجمودها
١٠٧	كيفية رسم بعض الحروف	٨٣	الادغام واحكامه
١١٢	الخاتمة	٨٤	احكام وقوع الادغام



کتاب الجمانہ نے شرح الخزانہ

تأليف الشيخ ناصيف البازجي اللبناني
رحمة الله ونفعنا به

مختصر

بقلم والده الشيخ ابراهيم البازجي اللبناني
عفي عنه

حق طبعه محفوظ

بسم الله المبدئ المعيد

الحمد لله الذي استغرق حمده مقاطع الحروف وصرف افعال طاعته على صيغتي
النهي عن المنكر والامر بالمعروف حمداً نشكركم به على ما ضاعف لنا من لفيغ نعمه
ونجده اليه استنزاً لما يزيد كرمه * وبعد فيقول الفقير اليه تعالى ابراهيم بن ناصيف
البازجي اللباني اني بعد ان فرغت من اختصار مصنف والذي في علم النحو المعروف
بنار النري في شرح جوف الفرا وآنت من الارتياح اليه في مجالس الطلب
والاقبال عليه بين رؤام علوم الادب ما آذن بانه قد جاء موافقاً لما في المنى
كافلاً مع قرب تناوله بالكفاية والغنى اردفته باختصار صنوه في علم الصرف المسمى
بالجمانة في شرح الخزانة ليعري الكتابان في حلبة واحدة ويتواطأ على سهولة المال
وخالوص الفائدة فحذفت ما وجدت فيه من الزوائد التي لا يفضي حذفها الى تقصير
او إخلال وأطرح ما ورد في بعض المواضع من ذكر شواذ اللغات ومرجوح
الاقوال ونوادير الصيغ التي ترجع الى صناعة الصرفي دون حاجة الاستعمال وزدت
في مواضع أخرى فوائد جمّة من استدراك يتوسع به مضمون الكتاب او ابضاح
تزداد به بصيرة الطلاب واني لأرجو ان آكون قد أوتيت الاصابة في ذلك كلّه بما
يوردني شرعة السداد ولا يقع بي على تبعه تفريط او افساد وأسأل الله ان يقيض لهذا
الكتاب من عموم النفع ما يحق من المقصود به النية وبصدق الأمانة وأن يجعله في
الحالين خالصاً لوجهه الكريم ويضاعف ثواب مؤلفه ورحمة الله

والله وليّ الاجابة بفضل الجهم

وكرم العيم

بسم الله العزيز العليم

الحمد لله الذي عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ . وهو الذي بصَّرَ الْأَفْعَالَ كَيْفَ يَلَاءَهُ . أما بعدُ
فهذه أرجوزة في علم الصرف سَمَّيْنَاهَا الْخَزَانَةَ . وَعَلَقْتُ عَلَيْهَا شَرْحًا سَمَّيْنَاهُ الْجُمَانَةَ . فَجَاءَتْ
بِحَمْدِ اللَّهِ كَافِيَةً شَافِيَةً . تُغْنِي عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْوَافِيَةِ . وَإِنَّا أَلْتَمَسْنَا مِنْ أَرْبَابِ الصَّنَاعَةِ
أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَمَّا يَرَوْنَ فِيهَا مِنَ الْعَثَارِ . فَإِنَّ الْعَصْمَةَ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ
يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ

فاتحة الكتاب

أَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ رَبِّي مُحْسِنٍ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا الَّذِي عَلَّمَنِي
قَدْ أَصْطَنَعْتُ هَذِهِ الْخَزَانَةَ حَاوِيَةً مِنْ شَرْحِهَا الْجُمَانَةَ
جَعَلْتُهَا فِي الصَّرْفِ مِثْلَ الْقُطْبِ فَقُلْتُ وَاللَّهُ الْكَرِيمُ حَسْبِيَ
إِنِّي أَصْطَنَعْتُ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ الَّتِي سَمَّيْنَاهَا الْخَزَانَةَ مُشْتَمِلَةً عَلَى شَرْحِ سَمَّيْنَاهُ الْجُمَانَةَ ابْنِ
الدَّرَّةِ . وَقَدْ جَعَلْتُهَا فِي الصَّرْفِ كَالْقُطْبِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى فَقُلْتُ مَا سَمَّيْنَاهُ
مِنَ الْآيَاتِ

مقدمة

في تعريف الصرف وأنواع الكلم

الصَّرْفُ عِلْمٌ بِأَصُولِ تَعْرِفٍ بِهَا مَبَانِي كَلِمٍ تُصَرَّفُ
وَالْكَلِمَاتُ فِي أَصْطِلَاحِ الْوَاضِعِ ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ رَابِعٍ
وَتِلْكَ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ تَبْنَى وَبَيْنَ حَرْفٍ قَدْ أَتَى لِمَعْنَى

اي ان الصرف علم له اصول تُعرَف بها ابنية الكلم المتصرفه كما سيأتي مفصلاً .
والكلمات في اصطلاح واضع اللغة ثلاثة انواع وهي الاسم كريد . والفعل كقام . والحرف
الموضوع لمعنى كهل الموضوعه للاستفهام * وزاد بعضهم نوعاً رابعاً وسماه خالفه الفعل
كصه بمعنى أسكت . والحق انه اسم للفعل الذي هو بمعناه فيكون نوعاً من الاسماء
لا من الكلمات

فصل

في موضوع التصريف والفعل المتصرف

مَا لَيْسَ حَرْفًا أَوْ كَحَرْفٍ صُرْفًا فِعْلاً أَوْ اسْمًا كَرَمَى وَالْمُصْطَفَى
اي ان الكلمة التي ليست حرفاً كهل وليت ولا شبيهة بالحرف كنعيم وشمس من الافعال
الجامدة وانت وهذا من الاسماء المبنية هي موضوع التصريف . وهو تحويل الاصل الواحد
الى امثله مختلفه لمعان مقصوده كتحويل الضرب الى ضرب وبضرب وضارب ونحو
ذلك . وبهذا الاعتبار يقتصر التصريف على الفعل المشتق وهو ما اختلفت بينه
لاختلاف زمانه كرمى والاسم المتمكن في الاسمية وهو المعرب كالصطفى . وسيأتي
بيان تصرف كل واحد منهما في مكانه ان شاء الله

وَالْفِعْلُ ذُو مَعْنَى بِنَفْسِهِ اقْتَرَنَ فِي وَضْعِهِ بِبَعْضِ اَقْسَامِ الزَّمَنِ
فَاِنْ يَكُنْ عَنْ زَمَنْ قَدْ جُرِّدَا كَلَيْسَ فَهُوَ عَارِضٌ اِذَا جَمَعَا
اي ان الفعل ما تضمن معنى في نفسه مقترناً باحد اقسام الزمان وهي الماضي والحال
والمستقبل كقام . فانه يدل على معنى في نفسه وهو القيام . وهذا المعنى مقترن باحد
الازمنة الثلاثة وهو الماضي * وذلك فيه بحسب الوضع فلا يشكّل بما تجرد منه عن الزمان
كليس فان ذلك قد عرض عليها لجمودها الذي جعلها كالحرف وهو لا يتضمن الزمان .
ولا بما يدل على احد هذه الازمنة من الاسماء كالضارب فان ذلك قد عرض عليه
لاشتقاقه من الفعل كما سيأتي في باب العارض لا يعتد به * واعلم انهم قيدوا الزمان
هنا بأحد الازمنة المذكورة احترازاً من نحو الصبح والغروب المراد بهما الشرب
صباحاً في الأول ومساءً في الثاني فان الزمان الذي يقترن به معناها ليس من هذه
الازمنة فلا يشكل الفعل بهما

وَهُوَ كَقَامَ وَيَقُومُ وَأَسْتَقِمُ مَاضٍ مُضَارِعٌ وَبِالْأَمْرِ خِمْ
وَمَا مَضَى بَيْنِي عَلَى فَتْحٍ بَدَأَ كَقَامَ أَوْ قُدِّرَ نَحْوُ قَدْ عَدَا
وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا لَمْ يَلْتَصِقْ بِنُونِ نِسْوَةٍ وَتَوْكِيدٍ لِحَقِّ
وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ أَوْ نَائِبٍ عَنْهُ كَحَذْفِ النُّونِ

اي ان الفعل ينقسم الى ثلاثة اقسام اولها الماضي وهو ما دل على معنى وُجد في زمان قبل الزمان الذي انت فيه كقام . وهو يُبنى على فتح آخر لفظاً كما رأيت او نقديراً كما في نحو عدا . فان الفتحة ظاهرة في الاول كما ترى ومندرة في الثاني لتعذر ظهور الحركة على الالف * والثاني المضارع وهو ما زيد في اوله على صيغة الماضي احد حروف اَنْبَتْ نحو يَقُومُ كما سيجي مفصلاً * والثالث الامر وهو صيغة يُطلب بها إنشاء الفعل عن الفاعل المخاطب نحو اسْتَقِم . ولا يكون الا مستقبلاً لان حصول المطلوب لا يكون الا بعد الطلب . ولا يكون الا معلوماً لان الطلب به لا يكون الا من الفاعل . وهو يُبنى على السكون كما رأيت . او على ما ينوب عنه وهو حذف حرف العلة المخنوم به امر المفرد نحو ادْعُ واخْشَ وارْمِ كما سباني . وحذف النون من امر الاثنين نحو اضربا . وامر الجماعة نحو اضربوا . وامر المخاطبة نحو اضربي * واما المضارع فانه موضوع الحال على الأصح غير انه يحتمل الاستقبال . وهو مُعَرَّبٌ لا يلزم حالة واحدة ما لم تنصل به نون الإناث او نون التوكيد فيبنى مع الاولى على السكون نحو يَضْرِبَنَّ . ومع الثانية على الفتح نحو لا تَضْرِبَنَّ * واعلم ان الماضي ينصرف الى الحال بالانشاء نحو بعثك الدار . والى الاستقبال بالنفي بلا بعد قسم نحو والله لا زرئك حتى تزورني . وينصرف المضارع الى الماضي بلم ولما النافية نحو لم يَمْ وَجَاءَ وَلَمَّا تَطْلُعِ الشمس . ولو الشرطية غالباً نحو لو يزورني لأكرمه . ويتعين للحال بليس وما وإن النافيتين ولما الابتداء نحو لست اقوم وما اذهب وإني لأحب زيدا . ويخلص للاستقبال بالسين وسوف نحو سيفوم وسوف يذهب . وبمصاحبة ناصب له نحو أريد أن أذهب وإن أعود . او أداة توقيف نحو لعلك تزورني وقد يقدم المسافر . او للمصدرية نحو أو دلو يرجع الشباب * فان تجرد عن القرينة نحو زيد يفهم ترجمت فيه الحالية * وقد يراد به الاستمرار فيتناول جميع الازمنة نحو زيد يشرب الخمر * وأي هذين الفعلين تضمن طلباً نحو

غفر الله لك وبرحمك الله . او وقع في سباق شرطٍ بغير لو نحو ان شمت زيدا اهانك
وان نكرمه بحسن اليك نعين استقباله بالاجال

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ يُكْسَرُ لِنَقْلِ فِي وَزْنِهِ يُعْتَبَرُ
لِذَاكَ بِالنُّونِ عَنِ الْيَاءِ فُصِّلَ كَزَارَنِي يَزُورُنِي زُرْنِي تَصِلُ
وَنَحْوُ أَنْجِزِي وَلَا تُمَاطِلِي يُعَدُّ حَشْوًا مَعَ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ

اي ان الفعل لا يكسر آخره لان اوزانه ثقيلة والكسر ثقيل فلا يحسن الجمع بينهما .
ولذلك اذا اتصلت به ياء المتكلم يَفْصَلُ بينهما بالنون كما رأيت لنتي آخره من الكسر
لمناسبتها . ولذلك تُسَمَّى نون الوقاية * وأما ما اتصلت به ياء المخاطبة كما في نحو أَنْجِزِي
ولا تُمَاطِلِي فانما جاز فيه الكسر لان هذه الياء فاعل والفعل يتحد بالضمير الفاعل المتصل
به فيصيران كلمة واحدة . وبهذا الاعتبار يُعَدُّ آخر الفعل حَشْوًا لا طرفًا فلا يمنع
من الكسر . بخلاف ياء المتكلم فانها مفعول به فلا يتحد بها الفعل

فصل

في ابنية الفعل وانواعه

الْفِعْلُ ذُو ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ مُجَرَّدًا كَمَا بَنَى مَنْ وَضَعَهُ
وَزَيْدٌ ذُو الثَّلَاثِ مِنْهُ مِثْلُهُ وَالْآخَرُ اثْنَيْنِ مُعَادِلًا لَهُ

اي ان الفعل المجرد يكون بحسب الوضع على ثلاثة أحرف كضرب او على اربعة
كدحرج * والثلاثي منه يُزَادُ حتى تبلغ الزيادة مثله . فتكون حرفًا واحدًا كأكرم وقدم
وباعد . او حرفين كندم وتباعد وإنقطع واجتمع وإحمر . او ثلاثة كاستغفر
وإحدودب وإجلوذ وإخبار * والرباعي يُزَادُ الى حرفين فقط . فتكون الزيادة
حرفًا واحدًا كندحرج . او اثنين كإخرنجم وإقشعر . وعلى ذلك يبلغ كل واحد
منها ستة احرف فيعادلان . ولا زيادة فوق ذلك * ثم ان من هذه الزيادة ما هو خارج
عن اصول الفعل كما في اكرم واستغفر وهو الذي ينهي الى ثلثة كما مر . ومنها ما هو من
جنس اصوله كما في قدم وإحمر ولا يكون الا واحدًا * ومن الترفيع ما يكون على
حدته كهنه أكرم ودال قدم . وما يكون ممتزجًا كناء ندم وداله وهنه إحمر ورأى *

وجميع هذه الزيادات بؤتى بها لاغراض تستفاد منها . فان باب أكرم يكون غالباً للتعدينية نحو أذهبت زيدا . ويكون للدخول في الشيء نحو أصبح المسافر أي دخل في الصباح . ولتصد المكان نحو أعرق أي قصد العراق . ولوجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه نحو أثمرت الشجرة أي وجد فيها الثمر . وللبالغة نحو أشغلته أي بالغت في شغله . ولاصابة الشيء على صفة نحو أحمدة أي وجدته محموداً . وللصيرورة نحو أفقرت الأرض أي صارت فقراً . وللتعريض نحو أباع الجارية ابنة عرضها للبيع . وللسلب نحو أشفى المريض أي ذهب شفاؤه * . وباب قدم يكون غالباً للتعدينية نحو فَرَحْتُ . ويكون للتكثير نحو قطعت الحبل أي جعلته قطعاً كثيرة . ونسبة المنعول إلى أصل الفعل نحو كفرته أي نسبته إلى الكفر . وقد يكون للسلب نحو قشرت العود أي نزعته قشره . ولاتخاذ الفعل من الاسم نحو خيم القوم أي ضربوا خياماً * . وباب باعد يكون غالباً للمشاركة نحو ضارب زيد عمراً . وقد يكون بمعنى المجرد نحو سافرت . وبمعنى أفعل نحو باعده . وبمعنى فعل نحو ضاعفته . ويكون للمغالبة نحو طاولته ابنة غالبته في الطول * . وباب تقدم يكون غالباً لمطاوعة فعل نحو علمته فتعلم . ويكون للتكلف نحو تجلد أي تكلف الجلد . وللاتخاذ نحو توسد أي اتخذ وسادة . وللاتساقب نحو تبدى أي اتسبب إلى البدو . وللشكاية نحو نظلم أي شكيت من الظلم * . وباب تباعد يكون غالباً للمشاركة نحو تضارب الرجال . ويكون لمطاوعة فاعل نحو باعده فتباعد . وللتظاهر بما ليس في الواقع نحو تجاهل . وللوقوع تدريجاً نحو توارد القوم أي وردوا دفعة بعد أخرى . وقد يكون بمعنى المجرد نحو تعالى أي علا * . وباب انقطع يكون لمطاوعة فعل لا غير نحو قطعته فانقطع . وشذ كونه لمطاوعة أفعل نحو أزجته فانزعج * . وباب اجتمع يكون غالباً لمطاوعة فعل نحو جمعت المال فاجتمع . وللاتخاذ نحو احنطاب أي اتخذ حطباً . وللتصرف نحو اكتسب أي تصرف في الكسب . وللمشاركة نحو اخنصم القوم أي نخاصموا . وقد يكون بمعنى المجرد نحو ابتعد * . وباب احمر يكون للدخول في الصفة نحو احمر البسر أي دخل في الحمرة . وللبالغة نحو اسود الليل أي اشتد سواده . وهو يختص بالألوان كما رأيت . والعيوب كاعور ونحوه * . وباب استغفر يكون للطلب نحو استغفر الله أي طلب منه المغفرة . وللوجدان على صفة نحو استحسنه أي وجدته حسناً . ولتحول نحو استنجر الطين ابنة تحول إلى الحجرية . وقد يكون بمعنى المجرد نحو استفر * . وباب اجدود واجلود واجار

يكون للمبالغة نحو احدودب الشيخ واجلوز البعير اي اسرع واحمار الشفق. ويكون
الاول بمعنى المجرد نحو احلوى النهر اي حلا. والاخير بخص بالالوان والعيوب *
وباب تدرج يكون لمطاوعة مجرده نحو دحرجت الحجر فتدحرج * وباب اخرجم
واقشعر للمبالغة نحو اخرجمت الابل اي اجتمعت متراكمة. واقشعر جلدك اي اخذته
الرعدة فتقبض * وقد توسع النون في هذا المقام فاستنبطوا اغراضا شتى اضربنا عن
ذكرها خوف الاطالة واكثر هذه الابنية سماعي لا يقاس عليه

وَيَنْتَهِي حَذْفًا إِلَى حَرْفٍ كَمَا فِي نَحْوِ يَا خَالِدُ ثُمَّ فِي الذِّمِّمَا

اي ان الفعل كما ينتهي بالزيادة الى اكثر من القدر المفروض له ينتهي بالحذف الى
اقل منه. فيصير نارة على حرفين نحو ثم بحذف الواو. ونارة على حرف واحد نحو ف
بحذف الواو من اوله والياء من آخره وهو امر من وثي. وسترى ذلك مفصلاً
ان شاء الله

فصل

في الملحقات بالرباعي

وَبِالرُّبَاعِيِّ اُتُحِقُوا كَجَلْبَا مِنَ الثَّلَاثِيِّ فَقَالُوا جَلْبِيَا

اي انهم اتحقوا بالرباعي امثلة من الثلاثي زادوا فيها حرفاً وطبقوها على وزن الرباعي
المجرد فصارت رباعية. والزيادة إما من جنس لام الفعل نحو جلبب بزيادة الباء
اي ألبس الجلباب وهو القيص ونحو وهي نادرة. وإما خارجية وهي الاكثر نحو
جندل اي صرع. وقلنس اي ألبس القلنسوة بزيادة النون فيها * ونحو حوصل الطائر
اي ملاحوصلته. وهرول اي اسرع بزيادة الواو فيها * ونحو يطر اي عالج امراض
الخيل ونحوها. وشريف اي قطع ما طال من ورق الزرع بزيادة الباء فيها * والحقاق
ينحصر في هذه الأمثلة السبعة إلا ما ندر كفولم في قلنس قلنس بحذف النون وزيادة
الياء المنقلبة ألفاً * وشرط هذه الملحقات ان توافق الرباعي في مصدره جميعاً فيقال
جلبب جلبباً كما يقال دحرج دحرجة ودحرجاً. بخلاف أكرم أكرماً فإنه
يوافق الرباعي في مصدره الثاني فقط ولذلك يعد من المزيادات لا من الملحقات

وَبِالْمَزِيدِ مِنْهُ إِحْقَاقُ أَتَى دُونَ أَقْشَعَرَ كَجَلْبَبِ أَتَى

اي ان هذا الالحاق ينطرق الى مزيد الرباعي ايضاً ما عدا اقشعر. فليحق بنحو ندحرج خمسة امثلة وهي نحو تجلبب اي لبس الجلباب. وتجورب اي لبس الجورب. وترهوك اي كان كانه يموج في مشيه. وتبيطر وتمسكن بزيادة الناء في الجمع مع زيادة الباء في الاول والميم في الاخير والواو والياء في ما بينهما * وليحق بنحو احرجم اثنان وهما نحو اقشعر اي خرج صدره ودخل ظهره. واسلني اي نام على قفاه بزيادة الهمزة والنون فيها والسين في الاول والياء المنقلة ألفاً في الثاني * وأما اقشعر فلا ملحق له وقيل الحقول به ايضاً والله أعلم

وَالْبَابُ ثَقُلَ عَنْهُ إِدْغَامُ نَفِي كَذَلِكَ الْأَعْلَالُ دُونَ الطَّرْفِ
اي ان باب الالحاق كله سماعي لا يقاس. ولا يقع فيه الادغام بين المتجانسين ولا الاعلال في ما دون الحرف الاخير اثلاً بنوت الالحاق بخالفة اوزانه الملحق به فينوت المقصود * واما الحرف الاخير فلا بأس باعلاله كما في قلبي لانه لا يخل بالوزن كما ترى

فصل

في أحكام النعل باعتبار حروفه

إِذَا أُصُولُ الْفِعْلِ صَحَّتْ عَادِمًا هَمْزًا وَتَضْعِيفًا يُسَمَّى سَالِمًا
وَمَعَهَا الصَّحِيحُ هَمْزًا كَأَمَرُ سَأَلَ عَفْوًا قَرَأَ الشَّيْخُ السُّورُ
وَنَحْوُ مَدَّ أَنْجَلَ زَلَزَلَ الْقُرَى مُضَاعَفٌ لِمَا بِهِ قَدْ كُرِّرَا

اي ان النعل اذا كانت حروفه الاصلية صحيحة خالية من الهمزة والتضعيف كضرب ودحرج يقال له السالم. فيندرج فيه نحو قاتل وأكرم وقدم لان الالف في الاول والهمزة في الثاني خارجتان والتضعيف في الثالث حصل باجتماع الحرف الزائد لا بنفس اصوله كما ترى. وبخرج عنه ما حذف الهمزة من اصوله نحو خذ. او أحد حرفي التضعيف نحو ظلت اي ظلت. او حرف العلة نحو عد وتم. فان العبة فيه بالاصل لا بما طرأ عليه من الحذف * فان صحّت اصوله مع وقوع الهمزة او التضعيف فيها يقال له الصحيح. والهمزة إما ان تنفع في اوله كأمر ويقال له مهور الفاء. او في وسطه كسأل

ويقال له مهموز العين . او في آخره كَقَرَأَ ويُقال له مهموز اللام * والتضعيف
إمّا ان يكون بتكرار الحرف في عين الثلاثي ولا يمدد كَمَدَّ فان اصله مَدَدَ كما سيأتي . او
في فاء الرباعي ولا يمدد الاولي وعينه ولا يمدد الثانية كَرَزَلَزَل . وكلاهما يقال له المُضَاعَف .

غير ان الرباعي لا يُدْغَم كالثلاثي لا اعتراض الفاصل فيه بين المثلين كما ترى
وَمَا قَدْ أَعْنَلْتُ بِهِ نَحْوَ وَعَدَ وَيَسَّرُ الْأَمْرَ مِثَالٌ قَدْ وَرَدَ
وَأَجُوفٌ كَقَامَ إِذْ بَاعَ إِحْمَى وَنَاقِصٌ نَحْوَ غَرَا الْقَوْمَ رَمَى
وَكُوْفِي اللَّفِيفُ مَفْرُوقًا طَوَى حَيَّ لِمَقْرُونٍ مُرَكَّبَ الْقَوَى

اي ان ما اعنلت اصوله من الفعل يكون معتل الفاء كَوَعَدَ وَيَسَّرَ ويُقال له المثال .
او معتل العين كَقَامَ وَبَاعَ ويُقال له الأَجُوفُ . او معتل اللام كَغَرَا وَرَمَى ويُقال
له الناقص * وقد يزدوج فيه حرف العلة ويُقال له اللفيف . غير ان الحرفين قد
يفرق بينهما حرفٌ صحيحٌ كَوَفِي فيقال له اللفيف المفروق . وقد يفتنان كَطَوَى وَحَيَّ
فيقال له اللفيف المقرون . فيكون الاول مركباً من المثال والناقص والثاني مركباً
من الأَجُوفِ والناقص كما ترى

فصل

في ميزان الفعل

مِنْ لَفْظِ فِعْلٍ زَيْنٌ جَمِيعُ الْفِعْلِ إِنْ جَرِدَ أَوْ زِيدَ كَذَاكَ الْأِسْمَ زَيْنٌ
فَإِنْ تَكَ الْأَصُولُ نَحْوَ دَحْرَجَا زَادَتْ تُكَرَّرُ لَامُهُ فَأَنْدَرَجَا
اي ان الفعل يُوزَنُ باللفظ المركب من الفاء والعين واللام فيقال ان ضَرَبَ على
وزن فَعَلَ . ولذلك يُعَبَّرُ عن اول حرف من اصول الفعل بالفاء وعن الثاني بالعين
وعن الثالث باللام فيراد بفاء ضَرَبَ الضاد وبعينه الراء وبلامه الباء وقس عليه *
فان زادت الاصول عن هذا المقدار كدَحْرَجَ تُكَرَّرُ لام فَعَلَ فيقال انه على وزن
فَعَّلَ وبذلك يندرج في الميزان المذكور * وعلى ذلك يجري وزن الاسماء فيكون
رَجُلٌ على وزن فَعُلٍ وَجُرْهُمُ على وزن فَعُلٍّ وَهَلُمَّ جَرًّا * وذلك مُطَرِّدٌ في جميع الافعال
والاسماء مجرّدة كما رأيت ومزيدة كما سنرى

وَالزَّائِدُ الْخَارِجُ عَنْهُ عَبْرًا بِلَفْظِهِ وَلِلْأَصِيلِ كَرُّو
فَجَعَلُوا أَفْعَلَ وَزْنَ أَكْرَمًا وَهَكَذَا فَعَلَ وَزْنَ قَدَمًا
وَأَحْرَجْنَاهُ أَفْعَلًا وَأَفْشَعَرًا لَهُ أَفْعَلٌ وَهَلُمَّ جَرًّا

اي ان ما زاد عن اصول الفعل ان كان خارجيا كهمزة أَكْرَمَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظِهِ فِي الْمِيزَانِ
فَيُقَالُ ان أَكْرَمَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ . وان كان من جنسها كدال قَدَمَ يُكْرَرُ مَا يُقَابَلُهُ
فِي الْمِيزَانِ فَيُقَالُ ان قَدَمَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ * وَهَكَذَا مُزِيدَاتُ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ إِحْرَجْنَاهُ
وَأَفْشَعَرْنَا عَلَى وَزْنِ إِفْعَلَّلَ وَالثَّانِي عَلَى وَزْنِ إِفْعَلَّلَ بِذِكْرِ لَفْظِ الزِّيَادَةِ
الْخَارِجَةِ فِيهَا وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَتَكَرَّرَ اللَّامُ الْمُقَابِلَةُ لِلرَّاءِ الزَّائِدَةِ فِي الثَّانِي . وَفِي
عَلَى ذَلِكَ بَاقِي الْمَزِيدَاتِ بِالِاسْتِفْرَافِ

فصل

فِي أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ

لَمَّا يَزَادُ أَحْرَفُ تَجْمَعُهَا سَأَلْتُمُونِيهَا فَيَسْتَوْزِعُهَا

اي ان الاحرف التي تزداد في الافعال والاسماء عشرة يجمعها قولك سَأَلْتُمُونِيهَا وَهِيَ
تَتَوَزَّعُ عَلَى الْمَزِيدَاتِ كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِهِ . وَذَلِكَ فِي مَا سَوَى الْإِلْحَاقِ وَالتَّضْعِيفِ فَان
الزِّيَادَةَ فِي الْاَوَّلِ تَكُونُ مِنْهَا كَمَا فِي هَرَوَلْ اَوْ مِنْ غَيْرِهَا كَمَا فِي جَابَبَ . وَفِي الثَّانِي
تَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْعَيْنِ مَطْلَقًا كَقَدَّمَ وَقَوَّمَ اَوْ مِنْ جِنْسِ اللَّامِ كَاَحْمَرَّ وَاخْضَلَ . وَهِيَ
تَقْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَخْرُجُ عَنْهُ * وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْاَحْرَفُ بَعْضُهُمْ يَقُولُو الْيَوْمَ تَنَسَّاهُ .
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُو هَوَيْتُ السَّمَانَ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُو اَسْلَمَنِي وَنَاهَ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُو اَهْوَسَ
تَلَيْسَانِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُو لَمْ يَأْتِنَا سَهْوٌ . وَجَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ اَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي قَوْلِهِ
اَمَانٌ وَنَسْهَلٌ تَلَا يَوْمَ اُنْسُو هِنَاءٌ وَنَسْلِيمٌ نَهَابَةُ مَسْوُولٍ

وَأَمَّا مُوَاطِنُ هَذِهِ الْاَحْرَفِ فَان اللَّامَ تُزَادُ فِي نَحْوِ ذَلِكَ وَهَذَا لِكَ . وَالْمَاءُ وَقَفَا فِي نَحْوِ
مَنْ يَعِشُ بَرَةً وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ . وَالْبَاءُ فِي تَزَادُ فِي الْاَفْعَالِ كَمَا رَأَيْتَ . وَفِي الْاَسْمَاءِ كَمَا
سَتَرَى مَا يَظْهَرُ بِدِيهَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ

زَيْدَتِ لِأَرْبَعٍ كَمَا أَشَارَا أَعْطَى أَشْتَرَى وَأَسْتَغْفَرَ أَسْتَغْفَارَا

وَذَاكَ فِي الْفِعْلِ قِيَاسًا يَقَعُ وَشَبِيهِهِ وَفِي سِوَاهُ يُسَمَعُ

اي ان هذه الاحرف تتراد حتى تنتهي الزيادة الى اربعة منها . غير انها تقتصر على الثلاثة في الافعال وتنتقل الى الاربعة في الاسماء كما تشير اليه الامثلة * وذلك يقع قياساً في الافعال والاسماء المشاركة لما كالمصدر واسم الفاعل ونحوه ما ستقف عليه . واما في غير ذلك فيقع سماعاً كزيادة الواو في عصفور والالف والنون في سرحان

فصل

في احكام الهمزة ومواقعها

صِلْ هَمْزَةً فِي مَا سَوَى ذِي الْأَرْبَعِ زِيدَتْ قِيَاسًا وَسِوَاهَا فَأَقْطَعِ

اي ان الهمزة الزائدة في ما سوى الرباعي من نصارى الافعال تكون همزة وصل . وذلك يشمل امر الثلاثي نحو أَضْرِبْ . وماضي الخماسي والسداسي ومصدرها نحو أَنْطَلِقْ أَنْطَلَقًا وَأَسْتَغْفِرَ أَسْتَغْفَارًا . والامر منها نحو أَنْطَلِقْ وَأَسْتَغْفِرْ . وهي تنحصر في هذه المواضع من هذا القبيل * والهمزة الواقعة في غير ذلك همزة قطع بالاجمال . وذلك يشمل الزائدة في ماضي الرباعي ومصدره نحو أَكْرَمَ إِكْرَامًا . وامره نحو أَكْرِمْ . والاصلية في نحو أَخَذَ وَقَرَأَ وما اشبه ذلك

وَكُلُّهَا فِي الْمَصْدَرِ أَكْسَرُ وَأَحْدَفِ لَدَى مُضَارِعٍ كَيْعُطِي نَكْتَنِي

اي ان الهمزة تكسر في المصدر مفعولة كالإكرام او موصولة كالإنطلاق * وتُحْدَفُ كذلك من مضارع الافعال الماضية المُتَنَجِّهَةِ بِهَا كَأَعْطَى وَكَتَنَى فَيُنَالُ بِعُطِي وَبَكْتَنِي . أمَّا حذفها من الاول فَلِأَنَّهُ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ تَجْمَعُ فِيهِ هِمَزَتَانِ فَيُنْقَلُ اللَّفْظُ بِهِ وَلَمَّا حَذَفُوا فِيهِ حُلُولُ غَيْرِهِ عَلَيْهِ طَرَدًا إِلَى الْبَابِ . وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الثَّانِي فَلِأَنَّهُ قَدْ جِيءَ بِهَا فِي مَاضِيهِ دَفْعًا لِلْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ وَهُوَ مَقْذُوفٌ فِي الْمَضَارِعِ لِإِفْتِتَاحِهِ بِحَرْفِ الْمَضَارَعَةِ الْمُتَحَرِّكِ فَلَا حَاجَةَ إِلَيْهَا * وَأَمَّا الْأَحْكَامُ الْمُخَصَّصَةُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْهَمْزِينَ عَلَى حَدِّثِهَا فَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَفِي سَمِ اسْتِ وَأَبْنِ أَمْرِي حَصَلَ وَصَلٌ سَمَاعًا وَآيَمُنَ أَثْنَيْنِ وَالْ

وَفِي ابْنَةٍ وَامْرَأَةٍ وَفِي أَبْنَمٍ وَفِي اثْنَتَيْنِ وَالْمِثْنِ عَمِّهِ
 أي ان همزة الوصل قد وقعت محفوظة في الاسماء المذكورة. وفي أل سواها كانت حرفاً
 أو اسماً موصولاً * وكذلك في كل ما بُنِيَ من هذه الاسماء كَابْنَيْنِ * وهي مكسورة
 الألف في أل وابن وهي التي تُستعمل في القسم فانها مفتوحة في الأولى والفتح في الثانية أشهر
 من الكسر لانها في الاصل جمع يبين على الاصح ثم وصلت همزتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال .
 وقد يقال فيها أيمُ بحذف النون للتخفيف ايضاً فتنقى على حكمها * وأما حركة الهمزة
 الزائدة في الافعال فسيأتي الكلام عليها في موضعها

فصل

في كيفية تصريف الفعل

يُضْرَبُ فُونَ بِاشْتِقَاقٍ كَضَرَبَ يَضْرِبُ إِضْرَبُ فِعْلٌ مَعَشَرَ الْعَرَبِ
 وَالْأَصْلُ حَقًّا مَصْدَرٌ مُجَرَّدٌ وَالْفِعْلُ وَالْهَزِيدُ فَرْعٌ يَرِدُ

أي ان الافعال التي وضعها العرب تُصَرَّفُ باشتقاق بعضها من بعض كَضَرَبَ ماضياً
 وَبَضْرَبُ مضارعاً وإِضْرَبُ امرأ * وإصل المشتقات في الحقيقة هو المصدر المجرد
 كالضَرْبِ والفعل والمصدر المزيد مشتقان منه وهو مذهب البصريين . وذلك أن
 مدلول المصدر واحد وهو الحدث ومدلول الفعل متعدد لانه يدل على الحدث والزمان
 بالمطابقة وعلى الفاعل بالالتزام والواحد قبل المتعدد * وأن المصدر اسمٌ والاسم
 يستغني عن الفعل في الافادة والفعل لا يستغني عنه * وأنه يدل على زمانٍ مُطْلَقٍ
 والفعل يدل على زمانٍ مُعَيَّنٍ والمُطْلَقُ أصلُ المُعَيَّنِ لان العام أصلٌ للخاص * وأنه
 يدل على أقلِّ مما يدل عليه الفعل كما علمت وشأن الفرع ان يدل على أكثر مما يدل
 عليه الاصل كدلالة اسم الفاعل على الذات المتصفة به زيادة عن المضارع * وذهب
 الكوفيون الى ان الاصل في الاشتقاق للفعل وأوردوا على ذلك أدلة منقوضة فلا
 تطيل باستيفائها . والمذهب الاول هو الصحيح وعليه جمهور المحققين * واعلم ان
 التصريفين قسموا الاشتقاق الى ثلاثة انواع . احدها الاشتقاق الصغير وهو ان يكون
 بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ وترتيب الحروف نحو ضَرَبَ من الضَرْبِ .
 والثاني الاشتقاق الكبير وهو ان يكون بينهما تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو جَبَدَ

من الجذب . والثالث الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بينهما تناسب في المخرج فقط نحو تَعَقَّى من التَّهَقَّى . ويقال للثاني الاوسط ايضاً والثالث الكبير * ولا بد من التناسب المعنوي في الجميع كما رايت فلا يكون ضَرَبَ في الارض اي ذَهَبَ فيها مشتقاً من الضرب بالعصا . والعمدة عند التصريفين على الصغير لكثرة دوره في الكلام واطراد * والمراد بالفعل المدعى له الاصل في الاشتقاق هو الماضي . واما المضارع والامر فلا خلاف في فرعيتهما كما سيأتي

وَمَا مَضَى مِنْ مَصْدَرٍ يُبْنَى وَمَا	ضَارِعٍ مِنْ مَاضٍ بِنَاءٍ اسْتَحْكَمَا
وَالْأَمْرُ مِنْ مُضَارِعٍ قَدْ اجْتَلَبَ	وَأَسْمُ لِفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ نُسِبَ
وَأَسْمُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَكَذَا	يُسْتَنْبَعُ أَسْمُ آلَةٍ قَدْ أَخَذَى
وَأَصْلُ كُلِّ غَيْرِ ذِي الْمَفْعُولِ	مَعْلُومُهُ وَهُوَ مِنَ الْمُجْهُولِ

اي ان الفعل الماضي يُبْنَى من المصدر . والمضارع يُبْنَى من الماضي . ويُنَبِّئُ من المضارع الامر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة . وسيجيء الكلام على كل ذلك في موضعه * وجميع المشتقات من المضارع تُشْتَقُّ من معلومه وهو الذي يُبْنَى للفاعل كِيَضْرِبُ الاسم المفعول كمضروب فانه يُبْنَى من مجهوله وهو الذي يُبْنَى المفعول كما سيأتي نحو يَضْرِبُ

فصل

في بناء الافعال

يُصَاغُ مَاضٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَصْدَرِ	مَحْفُوظَةٌ التَّرْتِيبِ دُونَ الصُّوَرِ
وَزِدْ عَلَيْهِ لِضَارِعٍ قُصِدَ	بَعْضُ أَنْتِ دُونَ هَمْزٍ إِنْ يَزِدْ
وَأَحْذِفْهُ أَمْرًا نَحْوُ قُمْ فَإِنْ سَكَنَ	تَالِ زِدِ الْهَمْزَةَ كَأَنْظُرِ الْحَسَنَ

اي ان الفعل الماضي يُبْنَى من حروف مصدره مُلْتَزِمًا فيها حفظ الترتيب في وضعها واحداً بعد واحد لا حفظ صورة مجموعها . فانها يختلفان غالباً ولو في الحركات كضَرَبَ والضَّرَبَ . ويندر اتفاقهما كطَلَبَ والَطَلَبَ * والمضارع يُبْنَى بأن يَزَادَ على

على الماضي حرف من حروف أنبت أي ادركت ويقال في ضرب مثلاً أضرب وهلم جرا . ويقال لما احرف المضارعة . وقد جمعها بعضهم بقوله نأبت . وبعضهم بقوله أنبتن . وبعضهم بقوله نأتي * وأما تفصيلها فالهمزة منها للمتكلم وحده كما رابت . والنون للمتكلم مع غيره كضرب . والياء للغائب المذكور بأسره نحو يضرب . ولجمع المؤنث منه كضربن . والتاء للمخاطب مطلقاً والغائبة كضرب . ولشأها كضربان * ويلحق بذلك في بناءه ترك الهمزة الزائدة في الماضي وقد مرّ حكمها * والامر يبنى بأن يحذف حرف المضارعة من المضارع فيقال في يقوم ثم . فان كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً كيضرب وينطلق ويكرم يؤتى همزة وصل قبله في الأوابن وترد إلى الثالث همزة ماضيه المحذوفة فيقال إضرب وإطلق وأكرم . وفس عليه

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِمَخْصُصٍ بِهِمْ خُوطِبَ بِالْمَعْلُومِ مُقْبِلَ الزَّمَنِ
وَالْأَمْرُ بِاللَّامِ لِذِي الْغَيْبَةِ عَمَّ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ لِيَقُمْ وَلِيُلْتَزَمَ
كَذَلِكَ فِي مَجْهُولٍ غَيْرِهِ أَتَى نَحْوَ لَاكْرَمَ وَلِنُؤَدِّبَ يَافَتَى

أي ان فعل الامر المذكور بمخصص بالمخاطب ولا يكون إلا معلوماً مستقبلاً . فلا يكون مجهولاً ولا يؤمر به غير المخاطب . فان أريد امر الغائب أدخلت لام الامر على المضارع معلوماً او مجهولاً كما رابت في تمثيل النظم . وحينئذ يختص الى الاستقبال . فان كان فعل المتكلم والمخاطب مجهولاً جاز امرها به كما رابت في مثالها . ونذر بالمعلوم نحو قوموا فلا صل لكم . وبذلك فلتنزهوا * واعلم ان هذه اللام تلزم الكسر ما لم تقع بعد الواو او التاء فيجوز نساكبتها كما رابت في الامثلة

فصل

في اوزان الافعال

الْوَزْنُ لِلْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرُ لِلثَّانِي أَقْتَنَى كَالْتَّابِعِ

أي ان العدة في اوزان الافعال على وزن الماضي والمضارع فقط لما يقع بينهما من التابن . واما الامر فهو يجري دائماً على وزن المضارع لانه مأخوذ منه كما علمت فيقضي اثره كما يقتضي التابع اثر مشبوعه

عَيْنَ الثَّلَاثِي أَفْتَحَ فَضُمَّ فِيهِمَا فَأَكْسِرُ وَتَمَّ أَعْكُسُ وَوَفَّقَ عُمِمَا
وَلَيْسَ غَيْرُ السَّالِمِ الْكُلُّ أَحْوَى وَفَعَّلَ أَجْعَلُ لِلرُّبَاعِي لَا سِوَى

اي ان الفعل الثلاثي يكون مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع كَضَرَ بَضْرٌ .
او مكسورها كَضَرَبَ يَضْرِبُ . وفي هذه الصورة اي الثانية يُعَكَّسُ وزنه فيكون مكسور
العين في الماضي مفتوحها في المضارع كَعَلِمَ يَعْلَمُ . بخلاف الاولى فانه لا يكون مضموم
العين في الماضي مفتوحها في المضارع * ويقال لهذه الاوزان الثلاثة دعائم الابواب
لكثرة ورود الافعال عليها في لسان العرب . غير ان الآوَلَيْنِ اكثر استعمالاً من
الثالث ولذلك اُجازوا ان يجري عليهما كل فعل جهل وزنه * وقد تكون حركة العين
في الماضي موافقة لحركتها في المضارع فتكون مفتوحة فيها كَنَعَ يَنْعُ . او مضمومة كَكْرَمَ
يَكْرُمُ . او مكسورة كَحَسِبَ يَحْسِبُ * وهذه الاوزان الستة لا يجمعها كلها غير الفعل
السالم كما رابت في امثلتها . غير ان المفتوح العين في الماضي والمضارع لا يكون الا مَماً
عينه او لامه احد احرف الحلق وهي الهزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء كَسَأَلَ
يَسْأَلُ وَقَرَأَ يَفْرَأُ . وقس البواقي * والمضموم العين لا يكون الا مَماً يدل على الفِطْرَةِ
كالحسن . او الغرينة كالكرم * والمكسور العين يغلب استعماله من معتل الفاء كَوَرِثَ
يَرِثُ وَوَلِيَ يَلِي * واعلم ان كون العين او اللام من احرف الحلق لا يستلزم فتح العين
في الماضي والمضارع كما يستلزم فتحها كون احدهما من احرف الحلق . فان الفعل مع
ذلك قد يخرج عن هذا الوزن كَسَمَّ يَسَامُ وَبَلَغَ يَبْلُغُ * واما الرباعي فليس له
الاوزن فَعَّلَ كَدَحْرَجَ ونحوه لانه لكثرة احرفه لا يجتمل التصرف كالثلاثي

فصل

في لزوم الفعل وتعديه

أَفْعُلُ إِمَّا لَازِمٌ نَحْوُ ذَهَبَ زَيْدٌ وَإِمَّا مُتَعَدٍّ كَضَرَبَ

اي ان الفعل ينقسم الى لازم وهو ما استقر حدوثه في نفس الفاعل نحو ذَهَبَ زَيْدٌ .
ويقال له الفاعل ايضاً . والى متعدٍ وهو ما تجاوز حدوثه من الفاعل الى المفعول به
نحو ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا . ويقال له الواقع والمجاوز ايضاً * واعلم ان من الافعال ما

يُخَصُّ بِاللَزوم وهو ما دلَّ على غريزة كُتِّجَ وَجُبْنَ . او هَيْئَةً كَطَالَ وَقَصُرَ . او لونٍ ونحوه كاحمرَّ وعَوَرَ . او نظافة كظَهَرَ . او دنس كقَذِرَ . او بعض العوارض الطبيعية كغَضِبَ وفَرِحَ ومَرَضَ . وغير ذلك مما لا تُطْبِلُ الكلام باستيفائه

وَعَدِي اللَّازِمُ فِي بَعْضِ الصُّورِ بِهِمْزَةُ النَّقْلِ وَتَضْعِيفِ وَجَرٍ
فَقِيلَ أَجَلَسْتُ الَّذِي رَجَعْتُهُ وَقَدْ ذَهَبْتُ بِالْفَتَى فَرَعْنُهُ

اي ان الفعل اللازم يتعدى بدخول همزة النقل عليه او تضعيف عينه او دخول حرف الجر على ما براد تعديته اليه كما رأيت في الامثلة . غير ان ذلك لا يمنع في كل فعل فلا يقال جلستُ بزيد اي أجلسنه ولا ذهبتُ الفتى بالتضعيف . ويندر اجتماعه في بعض الافعال كما في المثال الثاني فانه يقال أرجعتُ زيداً ورجعته ورجعتُ به . والواقع منه في الافعال يُسَمَّعُ ولا يُقَاسُ عليه اذ لا يتأني في كل فعل * واعلم ان بعضهم قيد حرف الجر المذكور هنا بالباء بناءً على صحة تقدير المنعول به الصريح معها . والجمهور على إطلاقه بناءً على ان المراد بالتعدية إيصال معنى الفعل الى الاسم بواسطة حرف الجر من غير اعتبار تقدير المفعولية الصريحة . ومثلوا له بقولهم آمنتُ بالله وأقبلتُ على الخير وأعرضتُ عن الشر . وكل ذلك لا يتأني فيه التقدير المذكور

وَالْعَكْسُ فِي مَطَاوِعٍ قَدْ تَنَجَّأ كَأَنكَسَرَ الزُّجَاجُ إِذْ تَدَحَّرَجَا

اي ان المتعدي ايضاً يصير لازماً اذا بُنِيَ للمطاوعة . وذلك يكون في الثلاثي نحو كَسَرْتُ الزُّجَاجَ فَانكَسَرَ . وَجَمَعْتُ الْمَالَ فَاجْتَمَعَ . وفي الرباعي كدَحَّرَجْتُ الْحَجَرَ فَتَدَحَّرَجَ . وَحَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَأَحْرَجَمَتْ . وقس على ذلك سائر افعال المطاوعة مما مرَّ في بحث المزيادات . غير ان ذلك لا يقع في جميع الافعال فلا يقال ضربته فانضرب ولا قتلته فاقتل ولكن يُؤْخَذُ بالسماع كما في تعدية اللازم

فصل

في معلوم الفعل ومجهوله

الْأَصْلُ فِي الْأَفْعَالِ مَعْلُومٌ جُعِلَ لِأَفْعَالٍ كَقَامَ زَيْدٌ يَرْتَحِلُ

وَفَرَعُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَجْهُولِ كَيْعَ إِذْ قَدْ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ

اي ان الاصل في الافعال ما يُبْنَى لِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كما في المثال . ويقال له المعلوم لان فاعله قد ذُكِرَ فصار معلوماً * وفرعه ما يُبْنَى لِلْمَفْعُولِ لانه مُحَوَّلٌ عَنْهُ كَيْعَ الْعَبْدِ فان الاصل فيه بعث العبد مثلاً فلما حُذِفَ الْفَاعِلُ حُوِّلَتْ صِيغَةُ الْفِعْلِ إِلَى صِيغَةِ أُخْرَى . ويقال له المجهول لان فاعله لم يُذَكَّرَ فصار مجهولاً . وأما صورة بنائهِ فبناي الكلام عليها بالتفصيل * واعلم ان في تسمية الفعل بالمعلوم والمجهول مجازاً فان الحقيقة فيها ان يقال المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول . ويقال للاول المبنى للفاعل ايضاً وللثاني المبنى للمفعول

وَذَلِكَ فِي مَا دُونَ فِعْلِ الْأَمْرِ وَهُوَ بِخُصِّ الْمُتَعَدِّي فَاَدِرْ

اي ان بناء الفعل للمجهول يكون في الماضي والمضارع فقط دون الامر لانه لا يصح اسناده الى المفعول كما لا يخفى فلا يُبْنَى لَهُ * والمجهول يختص بالفعل المتعدي سواء كان متعدياً بنفسه كضرب زيد او بالواسطة كثر عمرو . ولا يأتي من اللازم اذ لا مفعول له فَيُسْنَدُ إِلَيْهِ

فصل

في حركات الافعال المطردة

مَعْلُومَ مَا مَضَى يَفْتَحُ صَدْرَ مَا لَمْ تَجِدْ هَمْزَةً وَصَلْ فَأَكْسِرْ
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ بَعْدَ فَأَعْنِمْ فَتَحاً سِوَى عَيْنِ الثَّلَاثِي فَإِنَّتَقِدْ

اي ان الفعل الماضي المعلوم يفتح اوله ما لم يكن همزة وصل نحو انطلق فبكسر . وذلك يشمل الثلاثي والرباعي مجرداً ومزبداً كضرب وتباعد وخرج وتزلزل * ويندرج فيه ما اوله همزة قطع كأكرم لان الكسر مختص بهمزة الوصل * ويفتح ايضاً بعد اوله كل متحرك من احرفه الا ما كان عين الثلاثي منه فانه يجب التوقف عندها لانيها اضم وتكسر ايضاً فلا يطرد الفتح فيها كما علمت

وَأَوَّلَ الْمُضَارِعِ الْفَتْحُ الزِّمِ مِنْ دُونِ ذِي الْمَاضِي الرَّبَاعِي فَأَضْمِ

وَدُونَهُ أَكْسِرُ هَمْزَةً الْأَمْرِ سِوَى مَضْمُومٍ عَيْنٍ فَلَهَا الضَّمُّ أَسْتَوْسِي
 أي ان اول المضارع وهو حرف المضارعة يلزم الفتح الا ما كان ماضيه على اربعة
 احرف فيجب فيه الضم . والاول يشمل الثلاثي كَبَضِرْبُ . والخمسي والسداسي كَبْطَلِقُ
 وَبَسْتَفِيرُ . ومزيد الرباعي كَبْتَدَحْرَجُ وَبَقْشَعِرُ * والثاني يشمل ما ثبتت فيه الاحرف
 الاربعة كَبْدَحْرَجُ وَبُقَانِلُ . وما حذف منه بعضها كَبْكَرِمُ لان العبرة بوجودها في
 ماضيه وهو أَكْرَمُ * وفي ما سوى الرباعي المذكور تكسر همزة الامر ما لم يكن ثلاثياً
 مضموم العين كأنصُرَ فانها نُضْمُ فيه إنباعاً لها . وعلى ذلك يُقال إضْرَبُ وإِعْلَمُ وإِنْطَلِقُ
 وإِسْتَفِيرُ وإِقْشَعِرُ وهَلَمْ جراً بكسرها في الجميع * وأما في الرباعي فتَرُدُّ همزة الماضي
 مفتوحة كما علمت

وَمَا تَزِدُ مَاضِيَهُ تَاءً دَعَا فِي صُورَةٍ مَا حُرِّكَ دُونَ الطَّرَفِ
 وَبَعْدَ حَذْفِ زَائِدِ الْهَمْزَةِ لَا تَغْيِيرَ إِلَّا كَسْرُ مَا أَلَّامُ تَلَا

أي ان المضارع الذي تُزَادُ التاء في ماضيه كَتَقَدَّمَ وَتَبَاعَدَ وَتَدَحَّرَجَ لا تتغير حركاته
 عن صورتها في الماضي ما دون الحرف الاخير منه فانه لا يلزم حالة واحدة . فيُقال
 تَقَدَّمَ وَتَبَاعَدَ وَتَدَحَّرَجَ بفتح كل متحرك قبل آخره * وما زِيدَتْ في ماضيه همزة
 مقطوعة او موصولة لا يتغير بعد حذفها الا بكسر ما قبل آخره . فيُقال يَكْرِمُ وَبَطَلِقُ
 وَبَسْتَفِيرُ وَبَحْدُودِبُ وَبَحْرَنْجِمُ بكسر ما قبل الآخر وترك ما قبله على حكمه
 وَالْأَمْرُ يَجْرِي كَمُضَارِعٍ جَزِمَ " فِي كُلِّ مَا بِهِ إِمْنَاءٌ حُكِمَ "

أي ان فعل الامر يجري على لفظ مضارعه المجزوم فيسكن آخره الصحيح كإضْرَبُ .
 وَبُحْدَفُ المَعْنَى كَادَعُ وَخَشَّ وَارَمَ كما سيأتي في باب الإعلال . وَتُحْدَفُ نون الاعراب
 من امر الاثنين وجماعة الذكور والمفردة نحو اضربا واضربوا واضربي كما مر في اول
 الكتاب * ويجري في ما سوى ذلك على صورة بناء المضارع لانه مأخوذ منه فيقال من
 تَدَحَّرَجَ تَدَحَّرَجَ بفتح كل متحرك قبل آخره . ومن يَنْطَلِقُ يَنْطَلِقُ بكسر ما قبل الآخر
 وقس على كل ذلك

وَضُمَّ صَدْرُ كُلِّ مَجْهُولٍ وَمِنْ مَاضِيهِ غَيْرُ مَا بِإِلَامٍ يَقْتَرِنُ

وَقَبْلَ لَامٍ مَا مَضَى أَكْسِرُ وَفَتَحُ لَدَى مُضَارِعٍ وَقَدَّرَ مَا طَرَحُ

اي ان الفعل المجهول يُضَمُّ اوله ماضياً ومضارعاً . وَيُضَمُّ ايضاً من الماضي كل ما تحرك الا ما قبل آخره فانه يَكْسَرُ فيه وَيُفْتَحُ في المضارع . فيقال ضَرِبَ وَأَكْرِمَ وَأَنْطَلَقَ وَأَسْتَغْفِرَ وَزُلْزِلَ وَتُدْحَرَجُ . وَيُضْرَبُ وَيَكْرَمُ وَيُسْتَغْفَرُ وَيَتَدَحَّرَجُ . وقس على ما ذَكَرْ ما لم يُذَكَّرْ * وأما ما سقط من هذه الحركات للإدغام في نحو احمرَّ واقشعرَّ . او للاعلال في نحو بخنار ويستقيم وغير ذلك من الافعال الماضية وغيرها معلوماً ومجهولاً فيندرج في النية . وحينئذ يكون الساكن في قوة المتحرك لان المقدّر كالْمَذْكُور

فصل

في نصريف الفعل مع الضمائر

سَكَنَ لَدَى صَحِيحٍ مُضْمَرٍ رُفِعَ لَأَمَّا لِفِعْلٍ كَضَرَبْتُ الْمُبْتَدِعِ
وَنَاسِبِ الْمَعْتَلِّ فِي التَّحْرُكِ كَضَرَبُوا وَيَذْهَبَانِ وَأَسْلَكِي

اي ان الفعل اذا لاقى حرفاً صحيحاً من الضمائر المرفوعة المتصلة به نسكن لامه لان الضمير المتصل بالفعل يعد جزءاً منه . فلو توفرت حركة اللام لزم اجتماع اربع حركات متوالية في ما هو كالکلمة الواحدة . وذلك مكروهٌ عندهم ففرّوا منه الى نسكين اللام في ما يقع فيه المحذور كَضَرَبْتُ وَأَنْطَلَقْتُ وَارْتَحَلْتُ . ثم حملوا عليه ما لا يقع فيه كَأَكْرَمْتُ وَأَسْتَغْفَرْتُ ليجري الباب على وتيرة واحدة * وذلك يكون في الماضي مع الناء كيفما وقعت كَضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا وَضَرَبْتُمْ . ونا الواقعة في موضع الرفع كَذَهَبْنَا . ومع نون الإناث بأسره كَذَهَبْنَ وَيَذْهَبْنَ وَإِذْهَبْنَ * فان كان الضمير حرفاً وجبت مناسبة لام الفعل له في الحركة فنضم قبل الواو وفتح قبل الألف وتكسر قبل الياء لئلا يلزم قلبه في بعض الصور فيقع الالتباس . وذلك يكون في الافعال الثلاثة كما رأيت في امثلة النظم * واعلم ان المناسبة المذكورة تكون لفظاً في الصحيح الآخر مطلقاً كما رأيت . وأما في المعتل الآخر فتكون لفظاً مع الألف نحوها غَزَوْا وَبَحْشَبَانِ وَأَرَمَيَا بَارِجَلَانِ . ونقدراً مع الواو والياء في نحوهم غَزَوْا وَأَخْشَيْ بَاهِنْدَ فَاثِ الضِّمَّةِ وَالْكَسْرِ تُقَدَّرَانِ على لام الفعل المحذوفة كما ستعلم

وَأَحْذِفْ كُفِّمْتُ الْعَيْنَ مَعَ لَامٍ سَكَنَ وَفُكَّ إِذَا غَامَا كَأَحْبَبْتُ الْحَسَنَ

أي ان الاجوف الذي أُعْلِتَ عينه كقام نُحَذِفْ حينما سكنت لامة دفعا لالتقاء الساكنين . وذلك بطرد في الثلاثي كما مر . ومزيد الخاسي والسداسي كاتقاد واختار واستقام . واما الرباعي فيقتصر منه على نحو أقام بخلاف نحو قوام وقوم فان ذلك لا يجري عليها لسلامة عينها من الاعلال . وهذا الحذف يقع في الافعال الثلاثة كُفِّمْتُ وَبَسْتَمْتُ وَأَقَمْتُ . غير ان الثلاثي اذا كان مضموم العين في المضارع نُضْمُ فَأُوهُ مطلقا والآنكسر . فيقال قُمْتُ بضم القاف وَخِفْتُ وَبَعْتُ بكسر الخاء والباء . بخلاف المزيد فان فَأُوهُ تنفي على حكمها * وكما يجري الاجوف المذكور في حذف العين يجري المضاعف في فك الادغام لانتقاض حكمه الذي هو تحرك ثاني المثليين فيقال أَحْبَبْتُ وَيُدْذَنَ وَهَلَمْ جَرًّا * فان تحركت اللام ثبتت عين الاجوف واستمر ادغام المضاعف فيقال قاما ويقومون ومدوا واستمددي وهلم جراً فيها

وَلَامٍ نَاقِصٍ سِوَى الْفَتْحِ أَفْتَضَى أَوْ كَرَّمَتْ فَتَحَّا بِهِ أَلْحَذِفْ مَضَى

أي ان لام الناقص تحذف اذا افتضت الضم او الكسر وذلك مع واو الجماعة وياء المخاطبة لمساستها كرموا في الماضي وترمين في المضارع . او الفتح مع فتح العين قبل ناء التانيث كرمت . فان الاصل رَمَوْا وَتَرَمِيْنَ وَرَمَيْتَ فَقَلِبْتَ الياء في الاول والثالث ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت كسرتها في الثاني لاستئصالها عليها . وحينئذ النقي ساكنان بين لام الفعل وما بعدها في الجميع فحذفت * وأما نحو رَمَمَّا فانما استمر فيه حذف الألف مع تحرك الناء لان حركتها قد عرضت لمناسبة الألف التي بعدها فلم يُعَدَّ بها كما سيأتي في باب احكام الحركة والسكون * واما عين الفعل فان كانت مفتوحة بقيت على فتحها فيقال رَمَوْا وَبَرَضُونَ وَتَحْشِينَ فتح ما قبل الواو والياء . وان كانت مضمومة او مكسورة ضُمَّتْ مع الواو وكُسِرَتْ مع الياء مطلقا اثلا يلزم اعلالها في بعض الصور والضمير لا يقبل الاعلال فيقال رَضُوا بضمها وتدعين بكسرها وقس على ذلك

وَالْأَلِفُ الثَّالِثُ لِلْأَصْلِ أَعِدْ فِي قَلْبِهِ وَأَقْلِبْهُ يَاءً إِنْ يَزِدْ
فَقُلْ غَزَوْتُ وَرَمِينَا أَسْتَدْعِيَا كَذَا رَجَوْنَ يُغْزِيَانِ وَأَرْضِيَا

اي ان لام الناقص المقلوبة ألفا ان كانت ثالثة كالف غزا ورعى ترد الى اصلها في هذه المواضع التي تقلب فيها كما رأيت . وان كانت فوق الثالثة تقلب ياء ولو كان مصحوبها واو ياء كاستدعى . فان الواو فيه قلبت ياء ثم قلبت الياء ألفا كما ستعرف في باب الاعلال فيراعى الحاصل منها في الحال . وذلك بطرد في الافعال الثلاثة مع الضامرات المذكورة في أمثلة النظم . فيقال غزوت ورميتا ورجوت بردها الى اصلها . واستدعيا وبغزبان وارضيا بقلها ياء مع انهن من بنات الواو . وقس على كل ذلك

وأحذف جميعا كادع وأخش أزم ولا تغيير دون ما ذكرت استعملا اي ان جميع احرف العلة الواقعة لام فعل الامر المستند الى ضمير المفرد المذكور تحذف كما رأيت في الأمثلة . وذلك يلتزم فيها نيابة عن السكون في الصحيح الآخر لانه مبني عليه كما علمت آنفا * ودون ما ذكرناه من التغيير في هذا الباب لا يتغير الفعل عن لفظه بسبب التصريف المذكور

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ مَا مِنْ اللَّفِيفِ يُقَرَّنُ كَالنَّاقِصِ فِي التَّصْرِيفِ
وَفَاءٌ مَا يَفْرُقُ كَالْمِثَالِ وَاللَّامُ كَالنَّاقِصِ بِالْإِجْمَالِ

اي ان اللفيف المفروق يجري على نصريف الناقص لمشاركته اياه في اعتلال اللام فيصرف طوى كرمى وقوي كرضي . وأما المفروق فتجري فائؤه على حكم المثال كما ستعلم ولا ممة على حكم الناقص كما علمت

فصل

في الضامرات المتصلة بالفعل

لِلْمُضْمَرِ النَّاءِ وَنَا نُونٌ تَقَعُ كَافٌ وَهَاءٌ أَحْرَفُ الْمَدِّ جَمْعٌ

اي ان الضامرات التي تنصل بالفعل كما سيأتي هي الناء مضمومة للتكلم المفرد والمخاطب المثني والمجموع مذكرا ومؤنثا في الجميع . ومفتوحة للمخاطب المفرد المذكور . ومكسورة مؤنثه * ونا لمثنى المتكلم وجمعه مطلقا * والنون مفتوحة للمخاطبات والغائبات * والكاف مفتوحة للمخاطب المفرد . ومكسورة مؤنثه . ومضمومة لمثناه وجمعه مذكرا ومؤنثا * والهاء مضمومة لمفرد الغائب المذكور ومثنى الغائب وجمعه مطلقا ما لم يكن

فيلها كسرةً أو ياءً ساكنةً فتُكسر في الجميع . ومنفوحة للغائبة على الإطلاق * وأحرف المد الثلاثة وهي الالف للثني مطلقاً . والواو لجمع الذكور . وهما يُستعملان في الغيبة والمخاطب . والياء للمتكلم المفرد مذكراً وموئناً والمخاطبة المفردة * غير ان من هذه الضامات ما يُستعمل مجرداً في كل حال وهو نا والنون والالف والواو والياء . ومنها ما تلحقه الميم والالف للثني . والميم وحدها ساكنة لجمع الذكور . والنون مشددة مفتوحة لجمع الاناث . وهو الناء والكاف والهاء * غير ان الهاء لما كانت تُكسر احياناً للمفرد المذكر لم يكسروها لموئنه كما في الناء والكاف خوف الالتباس في بعض الصور فألحقوها بالالف للدلالة على صاحبها خلافاً لمن جعل مجموع الهاء والالف ضميراً لها * واعلم ان الناء والنون والالف والواو وياء المخاطبة لا تنفع الأفعال أو نائب فاعل . والكاف والهاء وياء المتكلم لا تنفع مع الافعال المنعولة . ونا تجميع الامرين

وَكُلُّهَا بِالْفِعْلِ لَفْظًا تَتَّصِلُ وَفِيهِ مَا لِلرَّفْعِ مَعْنًى قَدْ حِيلَ

اي ان كل هذه الضامات تتصل بالفعل لفظاً فتكون بارزة كما رأيت . او معنًى فتكون مستترة فيه كما ستري * أما البارزة فالناء منها تختص بالماضي . والياء ان كانت للمتكلم تتصل بالافعال الثلاثة . او للمخاطبة في المضارع والامر . والكاف تتصل بالماضي والمضارع . والبواقي تشترك بين الجميع * وأما المستترة فمنها ما يستتر في الفعل وجوباً وذلك في ما لا يُسند الى الظاهر وهو مضارع التكلم مطلقاً كأقومُ ونقومُ . ومضارع خطاب المفرد المذكر وامره كتنقومُ وقمُ * ومنها ما يستتر جوازاً وذلك في ما يجوز اسناده الى الظاهر والمضمر . وهو ماضي الغائب والغائبة ومضارعها كقامَ ويقومُ وقامتَ ويقومُ . فان في كل واحدٍ من هذه الافعال ضميراً مستتراً نفديره انا أو أنت أو هو حسبما يليق بالمقام * وكلها تختص بضمائر الرفع وهي الواقعة فاعلاً في المعلوم كما رأيت . او نائب فاعل في المجهول كضربَ ويضربُ وقس البواقي * وانما استترت هذه الضامات في هذه الافعال لانها لا تفيد بدونها وليس لها صورة في اللفظ فقد رويها في النية

وَمَا يَلِيهَا أَحْرَفٌ دَلَّتْ عَلَى حَالِ كَجَمْعٍ فِي ضَرْبِئِمْ مَثَلًا

اي ان ما يلي الضامات المذكورة كالميم في نحو ضربتم احرف تدل على حال صاحب الضمير كدلالة الميم على جمع الذكور في المثال . فيكون الضمير هو الناء في نحو ضربتما وضربتم .

والكاف في نحو اكرمكم والهاء في نحو زارها وزارهن. وما يليه حرف خارجة
أُحِقَّتْ به للدلالة على انواع اصحاب الضمائر وأعدادها

فصل

في بناء اسم الفاعل

يُنَى اسمُ فاعِلٍ يوزنُ فاعِلٍ مِنْ ذِي ثَلَاثٍ حَدِثَ كَرَّاحِلٍ
وَبَالَغُوا فِيهِ كَضَرَّابِ الْفَتَى فَخَالَفَ الْوِزْنَ وَيَا لَنَقْلِ أَتَى

اي ان اسم الفاعل يُنَى من الثلاثي على وزن فاعل كما رأيت في المثال. وحكمه ان يكون
على معنى الحدوث وهو تجدد وجود تلك الصفة لصاحبها وقيامه به مقيداً باحد الازمنة
الثلاثة * وقد نُقِصِدَ المبالغة فيه فيخرج عن الوزن المذكور الى اوزان شتى كضَرَّابِ
وعَلَامَةٍ ومَهْدَارٍ وصِدْرِيٍّ ومِعْطِيزٍ وَضَحْكَةٍ وحَذِرٍ وشُرُوبٍ وَعَلِيمٍ وكَبَّارٍ بالضم
والشديد. ومن هذا القبيل نحو الفاروق بزيادة الواو قبل آخره. والطاغوت بزيادة
التاء بعدها محذوف اللام. وكلها سماعية لا يقاس عليها

فَإِنْ تَضَمَّنَ الثُّبُوتَ يَخْتَلِفُ فِي الْوِزْنِ كَالشَّجَاعِ وَالصَّبِّ الدَّنِفِ
مَا لَمْ يُفِدْ لَوْنًا وَعَيْبًا وَحَلَى أَوْ فَضَلَ وَصَفٍ فَيَخْصُ أَفْعَلًا

اي ان اسم الفاعل اذا تَضَمَّنَ معنى الثبوت وهو وجود تلك الصفة في صاحبها مطلقاً
بأنه على اوزان مختلفة كما رأيت. وهي كثيرة منها ما ذُكِرَ في النظم ومنها نحو حَسَنٍ
وجُنُبٍ وخَشِنٍ وعَذَبٍ وحُلُورٍ وخَوْ وجَبَانٍ ودِلَاصٍ وَتَوَلَّ وجَمِيلٍ وطَيِّبٍ وأَحْمَقٍ
وعَطْشَانٍ وعُزْبَانٍ وغير ذلك. وقد ناتي على وزن فاعل كطاهر. وكلها سماعية لا يقاس
عليها ما لم تدل على لون او عيب او حلية او تفضيل على الغير فتختص بوزن أَفْعَلٍ
قياساً كَأَحْمَرٍ وأَعْرَجٍ. وأَهْيَفٍ وأَفْضَلٍ. ويقال للاخير أَفْعَلُ التفضيل ولغيره من سائر
الامثلة المذكورة الصفة المشبهة باسم الفاعل لانها تجري مجراه في قبول التصريف من
التثنية والجمع وغيرها ونعمل عمله في المواقع التركيبية على ما هو مقرر في علم النحو *
واعلم ان أَفْعَلُ المذكور يُشْتَرَطُ فيه ان يُنَى ما يقبل التفاضل ليتمكن التفضيل به فلا يُنَى
من نحو فَنِي ومَاتَ. وأن لا يُنَى من الالوان ونحوها لثلاثاً يلبس بالصفة المشبهة. ولا

من غير الثلاثي لثلاث نفوت صيغته الموضوعة له . ولا يكون لتفضيل المفعول لثلاث يشتهر
بالفاعل * فان أريد التفضيل من هذه المذكورات قبل هو أشد حمرة وأكثر
انطلاقاً ونحو ذلك . وشذ قولهم هو أسود من مقلة الظي . وأعطاهم للدينار . وأشهر
من الفهر * وله شروط أخرى لا نطيل الكلام باستيفائها لبعدها عن مظنة الاستعمال

وَفَوْقَ ذِي الثَّلَاثِ كَأَلْهُ صَارِعٍ يُدَلُّ مِثْمَا ضَمٌّ كَأَلْهُ صَارِعٍ
وَنَلْزَمُ الْكُسْرُ مَا أَلَّامُ تَلَتْ فِي الْأَصْلِ أَوْ كَأَلْهُ تَعَالِي أُبْدِلَتْ
وَيَرْدُ الْحُدُوثِ وَالثُّبُوتِ فِيهِ سَوَى تَفَاضُلٍ يَفُوتُ

اي ان اسم الفاعل يُبنى ما فوق الثلاثي على صيغة المضارع مُبدلاً فيه حرف المضارعة
بهم مضمومة كما في المصارع . ويلزم الكسر ما قبل آخره مطلقاً فان لم يكن في الاصل
كما في المثال فيا يبدال الفتحة كسرة كما في المتعالي والمتباعد ونحوهما . وذلك بطرد في
جميع الابواب كالأكرم والمنطلق والمستغفر والمدحرج والمتقدم والمتزئزل وهلم جرأ *
ويعتبر فيه معنى الحدوث والثبوت كما في الثلاثي فيكون ما دل على الحدوث اسم
فاعل وما دل على الثبوت صفة مشبهة . وها يُحتملان في تمثيل النظم كما ترى . فلا يفوته
من احكام الثلاثي الا بناء اسم التفضيل فانه يمتنع فيه كما علمت

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ ذَا الْحُدُوثِ قَدْ حَصَنَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ كُلِّ أَنْوَاعِ الزَّمَنِ
وَحَسْبُ ذِي الثُّبُوتِ مَعْنَى الْحَالِ وَدُونَ فَضْلٍ لَازِمُ الْأَفْعَالِ

اي ان ما دل على الحدوث وهو اسم الفاعل يتضمن الأزمنة الثلاثة مع صحة بناؤه من
الفعل اللازم والمتعدي كقائم وضارب * وأما ما دل على الثبوت وهو الصفة المشبهة
وأفعل التفضيل فيكتفي من الزمان بالحال . وما لا تفضيل فيه وهو الصفة المشبهة يكتفي
من الافعال باللازم لاستقراره في نفس صاحبه . بخلاف اسم التفضيل فانه يأتي من
اللازم والمتعدي كأجل من البدر وأقطع من السيف * وأعلم ان الصفة المشبهة أكثر
ما تُبنى من وزن كرم وعلم * وهي تكون للحال الدائم كما هو الاصل في باب الوصف . فلا
نكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يقع لان المراد بها مجرد نسبة الوصف الى
المتصف بدون افادة معنى حدوثه . غير انه لا يلزمه الاستمرار في جميع الأزمنة لإمكان

انفكاكه عن الموصوف * فان قصدها معنى المحدث حَوَّلَتْ الى صيغة اسم الفاعل
فيقال في نحو هذا المكان ضيقٌ هذا المكان ضائقٌ باهلو اي قد حدث عليه الضيق
لكثرتهم . فتأمل

وَأَفْرَدَ وَذَكَرَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ مَا كَمْ يَتَلُ أَلْ فَالْوَفْقُ فِيهِ لَزِمَا
وَجَازَ تَصْرِيفُ مُضَافِ الْمَعْرِفَةِ كَفُضِّلَاتُ الْقَوْمِ فِي الْمَزْدَلِفَةِ

اي ان أفعل التفضيل يجب إفراده مذكراً ما لم يقتربن بآل فتجب مطابقتها لمن هو له
في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع . فيقال في المجرّد غلاماك أفضل من
زيد . وبنوك أحسن منه . وهند أحسن من فاطمة . وابتناك أجمل من زينب . وبناتك
أطهر منها . وفي المقترن بها جاء الرجال الأفاضل . والمرأتان المنضليان . والرجال
الأفضلون . والنساء الفضليات * فان أضيف الى معرفة جازت المطابقة على قلة حملاً
على ما عرّف بآل فيقال هما أفضل القوم وهن فضليات العشيرة وفس ما بينهما . ويمتنع

نصريفة دون ذلك

فصل

في بناء اسم المفعول

وَوَزَنُ مَفْعُولٍ عَلَى اسْمِهِ جَرَى مِنْ ذِي ثَلَاثِ نَحْوِ مَرْفُوعِ الذَّرَى
وَمِنْ سِوَاهُ أَفْتَحَ كَمُعْطَى مَا كُسِرَ مِمَّا تَلِي لَامُ اسْمٍ فَاعِلٍ ذُكِرَ

اي ان اسم المفعول يبنى من الثلاثي على وزن مفعول . وهو بحسب الوضع بطرد في جميع
الابواب كمرفوع وماخوذ ومدود ونحو ذلك . وأما من غير الثلاثي فيبنى على صيغة
اسم فاعله غير ان كسره ما قبل آخره تبدل فتحة فيقال في المعطي بكسر الطاء معطى
بفتحها . وفس عليه

وَهُوَ مِنَ الْمَجْهُولِ يُبْنَى طَرْدَا مِمَّا وَلَوْ بِخَارِجٍ تَعَدَّى

اي ان اسم المفعول يبنى من المضارع المجهول المتعدي ولو بواسطة خارجية على ما
علمت آنفاً . فيقال هذا مكانٌ مجلسٌ فيه ورجلٌ مُشارٌ اليه ومُجْتَمَعٌ عنده * وهو مجتعل
الأزمنة الثلاثة ويكون على معنى المحدث والثبوت كما في اسم الفاعل * واعلم ان كل

واحد من اسم الفاعل واسم المفعول اذا تجرد عن التربة فترجمت دلالة على زمان
الحال كما في المضارع الذي هو مشتق منه

فصل

في ما يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول

”وَشَاعَ فِي أَنْفَاعٍ وَالْمَفْعُولِ مَا كَفَعُولِ جَاءَ أَوْ فَعِيلِ“

أي ان ما بيني من الصفات على وزن فَعُولٍ او فَعِيلٍ يكون شائعاً بين اسم الفاعل واسم
المفعول فيكون نارة بمعنى الفاعل كَصُورٍ ومَرِيضٍ ونارة بمعنى المفعول كَرَسُولٍ وجَرِيحٍ .
وهما يؤخذان بالسمع فلا يقاس على شيء منهما

وَفَاعِلُ الْأَوَّلِ وَالْمَفْعُولُ مِنَ ثَانِ أَبِي النَّاءِ إِذَا اللَّبْسُ أُمِرَ

أي ان ما كان من فَعُولٍ بمعنى الفاعل كَصُورٍ ومن فَعِيلٍ بمعنى المفعول كجريح لا تلحقه
تاء التانيث فيستوي فيؤلف المذكر والمؤنث مع امن الالتباس بينهما . وذلك يكون مع
ذكر الموصوف فيقال رَجُلٌ صَوْرٌ وامرأةٌ صَوْرٌ وغلامٌ جَرِيحٌ وفداءٌ جَرِيحٌ . فان لم
يذكر الموصوف لزممت التاء لدفع الالتباس * وأما فَعُولٍ بمعنى المفعول وفَعِيلٍ بمعنى
الفاعل فتلحقها التاء مطلقاً كما في حَتُونَةٍ وامرأةٍ جَبِيلَةٍ * وقد تجرد فَعِيلٌ عن الوصفية
فتلحقه التاء مع كونه بمعنى المفعول كالندبة لانه قد جرى مجرى الاسماء الموصوفة .
ويقال لهذه التاء تاء النقل لانها تنقل موصوفاً من الوصفية الى الاسمية * واعلم ان
ترك التاء في نحو صَوْرٍ وجَرِيحٍ لا يختص بالواقع نقلاً بل يجري في الخبر والحال ونحوهما
لان كل ذلك حكم على صاحبه كالنعت

فصل

في بناء اسم المكان والزمان

لِاسْمِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ مَفْعُلٌ مِنَ الثَّلَاثِ بِفَتْحٍ يَشْتَبَلُ

مَا لَمْ يَكُنْ مَكْسُورَ عَيْنِ الْفِعْلِ فَأَكْسِرُ سَوَى النَّاقِصِ طَبَقَ الْأَصْلِ

أي ان اسم المكان والزمان يبنى من الثلاثي على وزن مَفْعُلٍ بفتح الميم والعين . ما لم

بكن مضارعة الذي اشتق منه مكسور العين فتكسر عينه مطابقة له لانه اصله . وذلك في ما سوى الناقص فانها تفتح فيه مع كسرها في مضارعه . فيقال المشهد والمقل والممر والمقام والممرى بفتح العين . والمجلس والمفر والمبيت بكسرها * وشذ المسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسط والمسكن والمنسك والمجزر والمرفق والمزرق والمبيت بكسر العين فيهن مع ضمها في المضارع

”وَفِي مِثَالِ الْوَائِ كَيْفَ اتَّفَقَا يُكْسَرُ وَأُفْتَحُ فِي اللَّفِيفِ مُطْلَقًا“

اي فان كان الاسم المذكور من المثل الواوي تكسر عينه مطلقا سواء كانت مكسورة في المضارع كالموعد من بعد ام منتوحة كالموجل من بوجل وقس على ذلك * واما اللفيف فانه يجري مجرى الناقص مطلقا لانه قد ثقل باجتماع حرفي علته فيه فكان ادعى الى التخفيف ومن ثم عاملوه معاملة الناقص وان كان اول المفروق منه يشبه المثل فقالوا المئوي والمؤتي بالفتح فيهما * واعلم ان من العرب من يجري المثل الواوي مجرى الصحيح وهي لغة بني طي فانهم يقولون الموعد بالكسر والموجل ونحوه بالفتح . وهو اقيس الا ان الاول افصح وهو المشهور في الاستعمال

وَالنَّاءُ لِلنَّائِثِ نَحْوُ مَقْبَرَةٍ تَلَحُّقُهُ تَقَالًا وَنَحْوُ مَيْسَرَةٍ وَجَاءَ فِي الْمَكَانِ نَحْوُ مَا سَدَّ لِكَثْرَةِ وَهِيَ بِهِ مُطْرَدَةٌ

اي ان ناء النائث تلحق اسم المكان كقفرة . واسم الزمان كميسرة . وذلك مفصور فيها على السماع فلا يقاس عليه * ويبنى للمكان من الاسماء الجامة صيغة على وزن مفعلة للدلالة على كثرة ذلك المسمى فيه كما سدة لمكان كثر فيه الأسد . وهو يقاس من كل اسم ثلاثي كسبعة ومذآبة ونحوها . فان كان الثلاثي مزيدا فيه كنفاج فنحذف زيادته فيقال منقعة . ولا يبنأى ذلك من غيره

وَكُلُّ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِ أَرْتَفَعَ مِثْلُ اسْمٍ مَفْعُولٍ لَهُ كَالْمُرْتَبَعِ

اي ان كل ما كان فوق الثلاثي مجرّدا ومزيدا من هذا الباب يبنى على صيغة اسم المفعول الذي يبنى من فعله فيضم اوله ويفتح ما قبل آخره كالمدرج والمربع والمنحن والمستوفد وما اشبه ذلك

فصل

في بناء اسم الآلة

مِفْعَلٌ مِفْعَالٌ لَهُمْ وَمِفْعَلَةٌ كَسْرًا فَفَتْحًا آلَةٌ كَالْهِرْمَلَةِ

اي ان اسم الآلة يُبنى على وزن مِفْعَلٍ كِمِبْضَعٍ . او مِفْعَالٍ كِمِفْتَاحٍ . او مِفْعَلَةٍ كِمِرْمَلَةٍ بكسر الميم وفتح العين في الجميع * وشذَّ مُنْعَلٌ وَمُسْعَطٌ وَمُدَقٌّ وَمُدْهَنٌ وَمُكْحَلَةٌ بضم الميم والعين فيهن * وزاد بعضهم المُنْعَلُ والمُقَرُّ وهو خشبة تنقر للشراب والمُحْرُضَةُ وهي وعاء المحْرُضُ لما نُغَسِّلَ به الأيدي . وهي مع كونها اسما آلات لا تنطبق على هذا الباب لان منها ما لا فعل له ومنها ما ليس بالآلة لفعله ولذلك لم يذكرها كثير من المصنفين

وَكُلُّهَا تَأْتِي سَمَاعًا عَنْهُمْ وَلِلثَلَاثِي الْمُتَعَدِّي تَلَزُمُ

اي ان جميع هذه الابنية تُؤخذ بالسماع عن العرب فلا يقاس عليها . غير ان الغالب في المفعَل اللام منها وزن مِفْعَلَةٍ كِبِرَاءَةٍ وَمِطْوَاةٍ . ويندر غيره كَقِفْلِي * ولا تأتي الآ من الثلاثي المتعدي . لان هذه الامثلة لا يمكن بناؤها من غير الثلاثي لانه يزيد عن القدر المفروض لها . ولا من غير المتعدي لانها لمعالجة المفعول به واللازم لا مفعول له

وَقَدْ أَتَتْ مِثْلَ الْقُدُومِ جَامِدَةً فَلَمْ يَكُنْ لِلْوِزْنِ فِيهَا قَاعِدَةٌ

اي ان اسم الآلة يكون جامدا كالقُدُومِ والنَّاسِ وغيرها . وهو كثير في كلامهم يأتي على اوزان مختلفة لا ضابط لها كما لا يخفى * واعلم ان ما خالف القياس من هذه الاسماء المشتقة كالمَسْجِدِ والمُسْعَطِ ونحوها قبل هو شاذ كما مر وقيل بل هو اسما لا وُضِعَتْ لهذه المسميات من غير اعتبار وقوع الفعل فيها او بها فتكون كالاسماء الجمادة . فان اعتبر وقوع الفعل معها وجب اجراؤها على القياس والله اعلم

فصل

في مصدر الافعال الثلاثية واحكامها

مَصْدَرُ ذِي الثَّلَاثِ لَا يَنْسَحِبُ طَرْدًا وَلَكِنْ بَعْضُهُ قَدْ بَغِلِبُ

اي ان مصدر الفعل الثلاثي المجرد لا يطرد في القياس اذ لا ضابط له . وهو كثير

يرتقي الى اثنين واربعين مثالا في الاشهر. وكلها سماعية كشغل وضرب وفسق. وكثرة
ورحة وعصبة. وبشرى ودغوى وذكرى وجمزى. وغفران وليان وحزمان وجولان.
وهدى وطلب وكذب وصغر. وغلبة وسرقة. وسؤال وصلاح وقيام وبغاية ومكرامة
وعيادة. ودخول وقبول ورحيل وسهولة. ومذهب ومرجع. ومكرمة ومرحة ومعرفة
ونائل ولائمة. ومعقول ومكدوبة. وترحال ودبومة وكراهية * وزاد بعضهم امثلة
اخرى لا فائدة في استيفائها. غير ان من هذه الامثلة ما يغلب استعماله لبعض الافعال

كما سنرى

مِنْهُ فَعَالَ ضُمَّ لِلْأَدْوَاءِ وَالصَّوْتُ كَالصَّدَاعِ وَالرُّغَاءُ
وَجَاءَ بِالْكَسْرِ لَهَا دَلٌّ عَلَى مَعْنَى امْتِنَاعٍ كَالنِّفَارِ مَثَلًا
وَالصَّوْتُ أَيْضًا جَاءَ بِالْفَعِيلِ وَالسَّيْرُ كَالصَّهْلِ وَالذَّمِيلُ

اي ان ما يغلب استعماله من المصادر الثلاثية وزن فعال بالضم للامراض والاصوات
كالصداع لوجع الرأس. والرغاء لصوت البعير * وفعال بالكسر لما يدل على
امتناع كالنفار والاباء * وفعل المصوت ايضا كالصهيل. والسير كالذميل وهو
مشي الابل السريع * واعلم ان من قبيل الامراض العوارض الطبيعية فانها تجرب
مجراها كالعطاس والفواق وما اشبه ذلك

وَقَدْ أَتَى فَعْلٌ لَهَا تَعَدَّى كَقُلْتُ قَوْلًا وَحَدَّثْتُ حَمْدًا

اي ان وزن فعل ينفتح فكون يجي غالبا للنعل المتعدي مفتوح العين في الماضي كقال
قولا وضرب ضربا. او مكسورها كفتح فهما * وذلك يقع في جميع الابواب كأخذ
أخذًا ومدًا وعدًا وعدًا ورمي رميًا وما اشبه ذلك

وَفَعِلَ الْإِلَازِمُ يَأْتِي فَعْلٌ لَهُ كَمَا جَاءَ الْعَمَى وَالْحَوْلُ
مَا لَمْ يُفِدْ لَوْنًا فَتَأْتِي فُعْلَةٌ لَهُ كَمَا فِي سُمْرَةٍ وَشُهُلَةٍ

اي ان ما كان من النعل لازما على وزن علم يأتي مصدره غالبا على وزن فعل بفتحين
كعمى وحول حولا * وذلك ما لم يدل على لون فيأتي مصدره على وزن فُعْلَةٌ بضم.

فسكون كسِرَ سَمَرَةٌ وَشَهَلَ شُهْلَةٌ وَنَحُو ذَلِكَ

وَمَصْدَرُ الْمَفْتُوحِ بِالْفُعُولِ بِحِجٍّ كَأَنْجُلُوسٍ وَالْدُخُولِ
مَا لَمْ يَكُنْ دَلٌّ عَلَى اضْطِرَابٍ فَأَلْفَعْلَانُ جَاءَ بِالْصَوَابِ

اي ان مصدر المفتوح العين من اللازم يأتي غالباً على وزن فُعُول بضمّتين كجُلُوسٍ جُلُوسًا ودُخُلٍ دُخُولًا. ما لم يدلّ على اضطرابٍ فيأتي على وزن فَعْلَان بفتحين كخَفَقَ خَفَقَانًا وهاجَ هَجَانًا للطابقة بين لفظه ومعناه في الحركة كما ترى

وَمَنْصِبًا وَحِرْفَةً فِعَالَةً نَعْمُ كَالْإِمَارَةِ الدِّلَالَةِ

اي ان وزن فِعَالَة بالكسر يستعمل غالباً للمنصب كالخِلافة والإِمارة . والحرفة كالنجارة والدِّلالة وهي حرفة الدلال * وهو كثير شائع فيها حتى قال ابن عصفور انه يُقاس

وَفَعْلَ الْمَضْمُومِ فِيهِ تَبَدُّلٌ فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ وَفَعْلٌ

نَحْوُ عَذُوبَةٍ ظَرَفَةٍ كَرَمٍ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِلْغَيْرِ قَدَمٌ

اي ان فَعْلَ المضموم العين يأتي مصدره غالباً على وزن فُعُولَة بضمّتين نحو عَذُوبَةٍ . وفَعَالَة بالفتح نحو ظَرَفَةٍ . وفَعْل بفتحين نحو كَرَمٍ * وإما بقية المصادر الثلاثية فليس لها حظ في هذه الغلبة

فصل

في مصدر الثلاثي المزبد

وَمَا يَزَادُ فَوْقَهَا يُقَاسُ كَمَا أَتَى لِاجْتِسَاسِ الْجَلَّاسِ

فَإِنْ يَكُنْ بِنَاءُهُ مِنْ أَجْوَفٍ نَحْوُ أَقَامَ فَأَلْإِقَامَةِ أَخْلَفِ

اي ان ما يَزَادُ فوق الثلاثة من مصدر الثلاثي المذكور يُقاس كالاجْتِسَاسِ مصدر اجْتَسَسَ . غير ان هذا المزبد ان كان من الاجوف كاقَامَ قيل في مصدره اِقَامَة . لان اصله اِقْوَام فَنَلَيْتَ الواو اِلْفَا كما قُلَيْتَ في فعله فاجتمع اِلْفَا فَنُذِفَتْ احداها لالتقاء الساكنين وَعَوَّضَ عنها بالتاء في آخره . فخلفت هذه الصيغة تلك الصيغة المفروضة له

وَقِيلَ بَادَرَ الْفَتَى بَدَارًا وَأَحْمَرَّ وَجْهَ الْمَغْضَبِ أَحْمَرَارًا
وَعَظِمَ الْعَالِمَ تَعْظِيمًا وَزَدَ وَزَكَّهُ تَزْكِيَةً إِذَا شَهِدَ

اي ان مصدر المزيادات المذكورة يأتي على هذه الامثلة . غير ان الناقص مطلقاً من وزن فَعَلَ مضاعف العين يأتي على وزن تَفَعَّلَ بمحذف ياء التفعيل والتعويض عنها بالياء كما لتزكية والتفوية والتحية فان اصله تَحْيِيَةٌ بسكون الحاء وكسر الباء الاولى فأدغم . ويلحق به ما وزنه من مهموز اللام كتَجَزَّته وتَهَيَّأته لقرب الهزة من حرف العلة * على ان هذا البناء يجوز استعماله في كل فعل مشدد العين من السالم وغيره كقُدِّمَ وتَعَلَّاهُ . ما لم يكن من الاجوف فلا يجوز فيه الا التفعيل كالتهويم والتذليل ونحوها

وَأَتَقَطَعْتَ حَبَالَنَا أَتَقِطَاعًا وَأَجْتَمَعْتَ رَجَالَنَا أَجْتِمَاعًا
وَقَدْ تَبَاعَدْنَا تَبَاعُدًا كَمَا تَقَدَّمْتَ أَشْيَاخُنَا تَقَدُّمًا
وَأَسْتَنْقِذَ الْقَوْمَ الْفَتَى اسْتِنْقَاذًا وَأَسْتَقِمَّ اسْتِقَامَةً يَا هَذَا
وَقِسْ عَلَيْهِ أَحَدًا وَدَبَّ أَحَدِيْدَابًا وَإِنْ أَصَبْتُ قُلَّ لَقَدْ أَصَابَا

اي ان مصادر هذه الافعال تأتي على هذه الابنية . غير ان الاجوف السداسي كِاسْتَقَامَ يقال في مصدره اسْتِقَامَةً . والاصل فيه اسْتِقْوَامٌ فَقُلِبَتِ الواو الفاء ثم حُذِفَتْ احدى الالفين وَعَوِضَ عنها بالياء كما مر في إقامة * واعلم انهم اختلفوا في تعيين الالف المحذوفة من نحو الاقامة والاستقامة كما اختلفوا في الباء المحذوفة من نحو التزكية . والظاهر ان المحذوف في المسئلة الاولى هو الف المصدر كما حُذِفَتْ من نحو دَحْرَاج على ما سيجي وعَوِضَ عنها بالياء فقيل دَحْرَجَةٌ . وأما في المسئلة الثانية فلا شك ان المحذوف هو ياء التفعيل لانها هي المحذوفة في نحو التقدمة كما يظهر بادنى تأمل

فصل

في مصدر الرباعي ومزيداته

وَفِي الرُّبَاعِيِّ قِيلَ دَحْرَجْتُ الْحَجَرَ دَحْرَجَةً وَفِيهِ دِحْرَاجٌ نَدْرٌ

اي ان الرباعي المجرد يأتي على هذين المثالين لا غير . احدهما فَعَلَّةٌ كدَحْرَجَةٍ وهو

الشائع المستفيض فيه . والآخِرُ فَعْلَالٌ كِدِحْرَاجٌ وهو قَبْلٌ * وعليه يُقاس مصدر المضاعف منه كالزَّلْزَلَةِ والزَّلْزَالِ غير ان استعمال المصدر الثاني فيه أكثر من استعماله

في السالم

وَصَخْرَةٌ تَدَحْرَجَتْ تَدَحْرَجًا وَأَحْرَجُوا أَحْرَجًا أَنْجَمَ الدَّجَى كَذَا أَفْشَعَرَّ جِلْدُهُ أَفْشَعَرَارًا وَلِلْأَصُولِ مُلْحَقٌ قَدْ جَارَى

اي ان مزيد الرباعي ثأني مصادره على هذه الامثلة . والمُتَمَات يَأْتِي مصدر كل واحد منها كمصدر ما أُلْحِقَ بِهِ . فيقال جَلَبَبَ جَلْبَبَةً وَجَلَبَابًا وَنَجَدَلَ نَجْدَلًا وَهَلَمَّ هَلَمًّا جَرًّا * واعلم ان الاصل في مصدرَي المجرَّد هو المصدر الثاني لبنائه بزيادة الالف قبل آخره كما هو قياس مصادر غير الثلاثي المجرَّد على ما سبأني . ثم بنوا منه المصدر الاول بان فُتِحَا اوله للتخفيف ثم حذفوا الفه كما مرَّ وعوضوا عنها بالناء في آخره . وهو مذهب سيبويه

فصل

في ضبط هذه المصادر

حَيْثُ تَزَادُ قَبْلَ لَامٍ أَلِفٌ مِمَّا يُقَاسُ أَكْثَرُ سِوَى مَا تَرَدَّدُ

اي ان كل مصدر من المصادر القياسية تزداد قبل لامه الف بكسر كل منحرك منه سوة ما قبل تلك الالف . وذلك يطرَّد فيه كإِكْرَامٍ وَقِتَالٍ وَإِنْطِلَاقٍ وَإِسْتِغْفَارٍ وَدِحْرَاجٍ وَجَلَبَابٍ وَإِحْرَجَاجٍ وَهَلَمَّ جَرًّا * واعلم ان نحو الزَّلْزَالِ من مضاعف الرباعي يجوز فيه الكسر على الاصل والفتح للتخفيف كما مرَّ . وحينئذٍ فلك ان تبقيه على صورته ولك ان تحذف الفه وت عوض عنها بالناء في آخره وتقول زَلْزَلَةٌ * واما غير المضاعف منه كِدِحْرَاجٍ فاذا فُتِحَتْ اوله فلا بُدَّ من حذف الفه والتعويض عنها بالناء لان وزن فَعْلَالٍ بالفتح لا يوجد الا في المضاعف * واما نحو التَعَدَّادِ من مصادر فَعْلٍ المشدَّد العين كما سبج فمحوَّلٌ عن التنعيل في الاصح خلافاً لسبويه ولذلك ابقوا ناءه على فتحها استصحاباً للاصل . ويُقاس عليه ما وازنه من مصدر الثلاثي كَتَرَحَالٍ وَتَلْعَابٍ * وشذَّ نَلْفَاءُ وَنَبِيَانٍ فانها وردا عنهم بالكسر

وَمَا أَبْدَأَ بِالنَّاءِ كَالْمَاضِي سِوَى ضَمٍّ عَلَى مَا قَبْلَ لَامِهِ اسْتَوَى

مَا أَمْ تُضَعَّفُ عَيْنُ مَاضٍ قَدْ خَلَا مِنْهَا فَكَسْرُ الْعَيْنِ فَتَحُّهَا تَلَا

اي ان ما افتتح بالتاء من هذه المصادر يجري على لفظ الماضي الا في ضم الحرف الذب قبل لامو . فيقال تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا وَتَبَاعَدَ تَبَاعُدًا وَتَدَحَّرَجَ تَدَحُّجًا وَهَلَمْ جَرًّا بضم ما قبل لام المصدر وفتح كل متحرك قبله . وذلك بحسب الوضع فلا يشكّل بنحو الترخي والتراضي بكسر ما قبل آخرها لان الكسر قد عرض عليها بسبب الإعلال كما سيأتي في محلو * وهذا الحكم يجري في هذه المصادر ما لم يكن الماضي مضعف العين خاليًا من التاء كَقَدَّمَ فيقال في مصدره تَقَدِّمٌ او تَقَدِّمَةٌ بكسر عينه مستمرًا على فتح التاء فيها * وقد جاء على قلة ابدال ياء التفعيل التاء وأكثر ما يستعمل ذلك في المضاعف كتنكرار وتزداد وهو سماعي في امثلة محفوظة * واعلم ان الاصل في مصدر ما فوق الثلاثي مطلقا ان يكون بزيادة الالف قبل آخره وكسر كل متحرك قبل الحرف الذي تليه فيقال من قَدَّمَ وَقَانَلْ قِدَامٌ وَقِيْتَالٌ كما يقال من دَحَّرَجَ دِحْرَاجٌ . ومن تَقَدَّمَ وَقَانَلْ وَتَدَحَّرَجَ تَقْدَامٌ وَتَقِيْتَالٌ وَتَدِحْرَاجٌ ليجري الباب كله على سنن واحد . الا انهم استنقلوا بعض هذه الصور فحوّلوها الى الامثلة المتعارفة لها لسهولة الاستعمال * وقد ورد في النقل كذاب ونجّمال مصدر كذب ونجمل على الاصل . واهل اليمن يقولون في مصدر قَانَلْ قِيْتَالٌ باثبات الياء على القياس . فاعرف كل ذلك

وَالْفَتْحُ عَمَّا أَنْتَهَى بِهَا إِذَا جُرِدَ وَالْمِيمُ ذُو الْمِيمِ أَحْذَى

اي ان ما كان مخنومًا بالتاء من هذه المصادر اذا كان مجردًا كدَحَّرَجَةٍ وَزَلَزَةٍ يُفْتَحُ كل متحرك منه بالإجمال * وذو الميم من المزيد وهو ما افتتح بها مخنومًا بالتاء كالمفائلة يجري على لفظ المصدر الميمي منه على ما سيجي فيضمّ اوله ويفتح كل متحرك بليه * واعلم ان الملحّي بالرباعي المجرد يندرج في حكمه وان لم يكن مجردًا لان الإلحاق قد جعلها بابًا واحدًا فتجري جارية على لفظ دَحَّرَجَةٍ . وفس على كل ذلك

وَمَصْدَرُ الْجَهْلِ كَالْمَعْلُومِ إِذَا تَغْيِيرُهُمْ لِلْفِعْلِ لَا غَيْرُ أَتَّخِذُ

اي ان مصدر الفعل المبني للجهول يجري على لفظ مصدر الفعل المبني للمعلوم فيقال قَوْلٌ قِيَالًا كما يقال قَانَلْ قِيَالًا وقس عليه . وذلك لان المصدر للحقيقة المشتركة بين الناعية والمنعوية فلا تتغير مع احدها اذ لا فرق فيها باعتبارها وانما التغير يكون

للفعل ليدل على اسناده الى الفاعل او الى المفعول . فتأمل

وَذَلِكَ فِي كُلِّ مِثَالٍ يَطْرُدُ فِقْسٌ عَلَى الْوَارِدِ مِنْهُ مَا يَرِدُ

اي ان ما ذكرناه من النسوبة يطرُد في جميع امثلة المصادر من الثلاثي والرباعي مجردا ومزيدا كما مر . ومن المصدر الميمي والمرة والنوع كما سيأتي فلا فرق في كل ذلك بين مصدر المجهول والمعلوم على الاطلاق

فصل

في المصدر الميمي

يَصَاغُ مَصْدَرٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٌ صُورَتُهُ كَأَسْمِ الْمَكَانِ وَارِدَةٌ
لَكِنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ فِيهِ أَشْتَمَلًا دُونَ مِثَالِ الْوَائِي فَكُسِرَ مُجْمَلًا

اي ان المصدر يبنى على صيغة اسم المكان المذكور آنفاً وذلك بان تزداد في اوله ميم كما تزداد هناك فيكون على صورته . غير ان العين فيه تُفْتَحُ في كل ما سوى المثال الواوي . فيندرج في ذلك ما يكسر في اسم المكان كالمضرب والمبيع فانه يُفْتَحُ هنا فيقال المضْرَبُ والمْبَاعُ * واما المثال المذكور فيستمر على كسره كيفما كان بالإجمال فيقال وعدته موعِداً ووجِلَتْ مَوجِلاً بكسر العين فيهما وهي لغة جمهور العرب * وبعضهم يفتح ما ليس مكسور العين في المضارع وهي لغة الطائيين فانهم يفتحون هنا وفي اسم المكان والزمان على ما ذكر هناك * واما المثال البائي فيجري في البابين مجرى الصحيح

وَالْبَعْضُ فِي نَحْوِ الْمَعَابِ خَيْرٌ وَقِيلَ بَلْ عَلَى السَّمَاعِ يُقْصَرُ
اي ان بعضهم يخير بين الفتح والكسر في الاجوف البائي المكسور العين كالمعاب فيخير ان يقال المعِيب ايضاً . وقيل بل ذلك مقصور على ما سُمِعَ منه كالمسير والمصير والمشيْب فلا يجوز فيه الفتح كما لا يجوز الكسر في المعاش ونحوه . وهو المختار عند الجمهور
وَكُلُّ مَا مِنْ الْخِلَافِ قَدْ ذُكِرَ فَفِي مُجَرَّدِ الثَّلَاثِي يُنْخَصَرُ

اي ان كل ما ذكر من مخالفة هذه الصيغة لصيغة اسم المكان والزمان وتفاوت الامثلة الواقعة فيها ينحصر في الثلاثي المجرد كما رأيت . واما الرباعي والمزيد منها فلا اختلاف

ففيها * وأعلم ان من ابنية الافعال ونصاريفها ما يشترك لفظاً بين اثنين منها كيدْعُونَ
فانه مشترك بين جماعة الذكور والاناث . ومنه ما يشترك بين ثلثة كيعْن فانه يشترك
بين ماضي الاناث معلوماً ومجهولاً وامرهن . ومنه ما يشترك بين اربعة كعطى فانه
يشترك بين اسم المنعول والمصدر المبني واسم المكان واسم الزمان . ومنه ما يشترك بين
خمسة كخيار فانه يشترك بين الاربعة المذكورة واسم الفاعل . ويندرج في اسم الفاعل
منه الصفة المشبهة به فلا يفرق بين هذه المذكورات وامثالها الا بالفرائض

فصل

في المرة والنوع

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ اَلْجَرْدِ مِنْ اَلثَّلَاثِي بِفَتْحٍ تَبَدِي
وَكُسِرَتْ لِنَوْعِهِ اَلْمَقْصُودِ نَحْوُ نَظَرْتُ نِظْرَةً اَلْحُسُودِ

اي بُصَاغٍ مِنَ اَلثَّلَاثِي اَلْمَجْرَدِ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ وَقُوعِ الْفِعْلِ مِثَالٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ بِفَتْحٍ
فَسَكُونٍ كضَرْبَةٍ . وَلِهَيْتُهُ مِثَالٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ بِكُسْرِ فَسَكُونٍ اَيْضاً كَمَا فِي الْمِثَالِ وَيُقَالُ
لَهُ النِّوعُ * وَكِلَاهُمَا مِنْ قَبِيلِ الْمَصْدَرِ فَيُقَالُ ضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ وَنَظَرْتُ اِلَيْهِ نِظْرَةً اَلْحُسُودِ
اي عَلَى هَيْئَةِ نَظَرِ اَلْحُسُودِ . فَتَبَصَّرَ

وَمِنْ سِوَى ذَلِكَ يُبْنَى لَهُمَا مِثَالُ مَصْدَرٍ بِتَاءٍ خُيَّمَا
فَإِنْ تَكَرَّرَ لَازِمَةٌ تُقْبَدُ فِي اَلْكُلِّ مَرَّةً بِمَا يُوحِدُ

اي اِنَّهُ يُبْنَى لِلْمَرَّةِ وَالنِّوعِ جَمِيعاً مِنْ غَيْرِ اَلثَّلَاثِي اَلْمَجْرَدِ مِثَالٌ عَلَى صِيغَةِ مَصْدَرٍ فَعْلُهَا مَخْنُومًا
بِتَاءِ التَّانِيَةِ نَحْوُ اَنْطَلَقْتُ اَنْطِلَاقًا وَانْفَضَّتِ التَّفَانَةُ الطَّبِي . وَقَسَّ عَلَيْهِ * فَانْ كَانَتْ
التَّاءُ لَازِمَةً لَتِلْكَ الصِّيغَةِ وَجِبَ تَقْبِيدُهَا مَعَ الْمَرَّةِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْوَحْدَةِ لِئَلَّا تَلْتَبَسَ
بِالْمَصْدَرِ الْخَصِّ . وَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْاَبْوَابِ مِنَ اَلثَّلَاثِي وَغَيْرِهِ فَيُقَالُ رَحِمْتُهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً
وَدَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً لَا غَيْرُ وَمَا اشْبَهَ ذَلِكَ

فصل

في ما بُشِّنَ وَجُمِعَ مِنَ الْمَصَادِرِ

وَلَا يُشْنَى مَصْدَرٌ أَوْ يَجْمَعُ إِلَّا الَّذِي يَعْدُ أَوْ يُنَوِّعُ

نَحْوُ ضَرَبْتُ ضَرْبَيْنِ وَحَكَمْتُ فِي الْأَمْرِ أَحْكَامًا أَفَادَتْنَا الْحِكْمَ

اي ان المصدر لا يثنى ولا يجمع منه الا ما دل على عدد كضربته ضربتين او ضربات .
او على نوع كحكمت في المسئلة حكيم او احكاما بناء على ان تلك الاحكام متغايرة في
انفسها فتكون بالنسبة الى الحكم الواقع بها كالانواع بالنسبة الى الجنس الذي ينطوي
عليها . وهو مذهب الجمهور

وغيره كسرت سيرا يفرّد وَهُوَ الَّذِي لِفِعْلِهِ يُؤَكِّدُ

اي ان غير ما يدل من المصدر على العدد او النوع يستعمل مفردا لا غير كما في المثال
لانه يدل على حقيقة ما تضمنه الفعل مع قطع النظر عن الفلة والكثرة * ويقال له
المصدر المؤكّد لانه يؤكّد فعله . وجعله قوم من قبيل التوكيد اللفظي لانه بمنزلة تكرير
الفعل وعلى هذا الاعتبار يبنى بعضهم منع ثنيتيه وجمعوه لان الفعل الذي هو بمنزلة تكريره
لا يثنى ولا يجمع

فصل

في اسم المصدر

لِلْمَصْدَرِ اسْمٌ كَالْعَطَاءِ جَاءَ عَنْهُمْ مَسِينٌ بِهِ الْإِعْطَاءُ

اي انهم وضعوا للمصدر اسما كالعطاء فانه اسم للإعطاء الذي هو مصدر أعطى لا مصدر
له لان أفعل لا يكون مصدره الا على وزن إفعال كما علمت * وهما جميعا يدلان على
الحادث المستفاد من الفعل غير ان المصدر يدل عليه بنفسه واسم المصدر يدل عليه
بواسطة المصدر . فيكون مسمى الإعطاء هو معنى الحادث ومسمى العطاء هو لفظ
الإعطاء . فتأمل

وَذَاكَ يَخْلُو مَعَ مُسَاوَاةِ الْغَرَضِ مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ دُونَ عِوَضٍ

اي ان اسم المصدر المذكور مع مساواته للمصدر في افادة الغرض المقصود منها وهو
الدلالة على معنى الحادث المستفاد من الفعل يخلو من بعض ما في فعله غير معوّض عما
خلا منه . كالعطاء فانه قد خلا من هذه أعطى ولم يعوّض عنها بشيء بخلاف الاعطاء

فانه موافق له في اللفظ والمعنى . وباعتبار قيد الخلو والتعويض المذكورين يندرج في المصدر نحو قتال فانه قد خلا لفظاً من أليف قاتل ولكن لم يخل منها نقديراً لان الاصل اثباتها وعليه جرى اهل اليمن كما مر وانما اسقطها غيرهم للتخفيف فتكون مقدرة فيه . وكذلك نحو عِدَة فانه قد خلا من واو وَعَدَ ولكن عوض عنها بالناء فيكون كل منها مصدرًا لا اسم مصدر . وقس على كل ذلك

فصل

في نون التوكيد

لِلْفِعْلِ نُونٌ آتِيًا قَدْ أَكْثَرَتْ خَفَّتْ سَكُونًا وَبَفَتْ شِدَّةً
وَالْفِعْلُ مَوْصُولًا بِهَا يُبْنَى عَلَى فَتَحٍ مُضَارِعًا لَهُ الْأَمْرُ تَلَا
فَقِيلَ لَا تَسْتَكْثِرْنَ مَا تَهَبُ وَأَسْتَغْفِرَنَّ اللَّهَ حِينَ تُذْنِبُ

اي ان الفعل المستقبل يؤكّد بنون خفيفة ساكنة او مشددة مفتوحة فيبنى عند اتصالها بها على فتح آخره * وذلك انما يكون في المضارع والامر كما رأيت في مثاليهما . فلا يؤكّد الماضي ولو كان مستقبلاً في المعنى الا شذوذاً كقول الشاعر
دامن سعدك لو رحمت متيباً لولاك لم يك للصبابة جانها
واذا كان المضارع للحال لم يؤكّد ايضاً وعلى ذلك قول الآخر
بيئاً لأبغض كل امرئ بزخرف قولاً ولا بفعل

فانه لم يؤكّد جواب القسم المثبت المتصل باللام كما سيجي انضمامه معنى الحال كما ترى . غير ان ذلك مشروط فيه بحسب الوضع فلا يشكل يبنى لم ونحوه على ما سيذكر * وانما يبنى الفعل مع هذه النون على الفتح لانه قد تركب معها ممتزجاً بها فصارت كلمة واحدة ومن ثم استحق هذا البناء كما هو شأن المركبات المرجبة الخمسة عشر وحضرموت ونحوها
فَإِنْ تَجِدْ مَا إِسْكُونُ قَدْ حُذِفَ فَأَرْدَدْ كَقَوْمٍ وَأَقْضَيْنِ لَا تَحْفَ
وَأَحْذِفْ ضَمِيرَ الْهَدَى إِلَّا الْإِلْفَا وَنُونَ رَفَعٍ بَعْدَهُ مُخَفِّفَا
اي فان كان قد حذِف من الفعل شيء بسبب السكون كما في نحو قُمْ واقض برّد اليه

فَيُقَالُ قَوْمٌ وَأَقْصِيَّ . وكذلك في المضارع المجزوم نحو لَا تَحْفَ وَلَا تَحْشَ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ لَا تَحَاقْنَ وَلَا تَحْشَيْنَ . أَمَّا المَحْذُوفُ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ فَلْيَحْرُكِ الثَّانِي مِنْهُمَا كَمَا سَبَّأْتِي . وَإِنَّمَا المَحْذُوفُ نِيَابَةً عَنِ السَّكُونِ فَلْيَقْدِ الْمُنُوبَ عَنْهُ * غَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُؤَكَّدَ بِأَحَدِ عِشْرِينَ إِذَا كَانَتْ قَدْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَآوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْخَاطِبَةِ يَلْتَقِي سَاكِنًا بَيْنَ أَحَدَاهَا وَالنُّونَ الْخَفِيفَةَ أَوِ النَّونَ الْمُدْغِمَةَ وَهِيَ الْأُولَى مِنَ الْمَشْدُودَةِ فَتُحَذَفُ الْوَآوُ وَالْيَاءُ . وَذَلِكَ إِنَّمَا يَقَعُ فِي مَا كَانَتْ الْوَآوُ أَوْ الْيَاءُ فِيهِ حَرْفَ مَدٍّ أَيْ بَعْدَ حَرَكَةٍ تَجَانِسُهَا أَيْ تَدُلُّ تِلْكَ الْحَرَكَةُ عَلَى الْمَحْذُوفِ مِنْهَا . فَيُقَالُ لَا تَضْرِبَنَّ يَا رَجُلَ إِذْ هَبَنَّ يَا فُلَانَةُ بَضْمَ الْيَاءِ فِي الْأَوَّلِ وَكُسْرَهَا فِي الثَّانِي * فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا نُونُ الرَّفْعِ يَجْمَعُ هُنَاكَ نُونَانِ مَعَ الْخَفِيفَةِ وَثَلَاثُ نُونَاتٍ مَعَ الثَّقِيلَةِ . فَتُحَذَفُ تِلْكَ النَّونُ لِلتَّخْفِيفِ وَتُقَدَّرُ فِي النَّبَةِ قَضَاءً لِحَقِّ الْأَعْرَابِ كَمَا تُقَدَّرُ الْوَآوُ وَالْيَاءُ الْمَحْذُوفَتَانِ قَضَاءً لِحَقِّ الْأَسْنَادِ * وَأَمَّا أَلِفُ الْمُشْتَبِهِ فَلَا تُحَذَفُ لِثَلَاثِ سَبَبَاتٍ يَلْتَبَسُ فِعْلُ الْاِثْنَيْنِ بِفِعْلِ الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ بَقِيَتْ النَّونُ مَفْتُوحَةً مَعَ فَعٍّ مَا قَبْلَهَا فَوْقَ الْاِلتِبَاسِ الْمَذْكُورِ . وَلِذَلِكَ ثَبَتَ وَتُكْسَرُ النَّونُ بَعْدَهَا كَمَا سَبَّحْتَ فَيُقَالُ لَا تَضْرِبَانِ * وَتُحَذَفُ نُونُ الْأَعْرَابِ مَعَهَا كَمَا تُحَذَفُ مَعَ الْوَآوِ وَالْيَاءِ . فَتَذَكَّرْ

وَاللَّيْنِ أَشْكَلُهُ بِمَا يُجَانِسُ نَحْوُ الْقَوْنِ الْقَوْمِ يَا فَوَارِسُ

أَيُّ أَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ حَرْفُ لَيْنٍ وَهُوَ وَآوِ الْجَمَاعَةِ وَيَاءُ الْخَاطِبَةِ الْمَسْبُوقَتَانِ بِالْفَتْحَةِ يُحْرَكُ ثَابِتًا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي تَجَانِسُهُ . فَتُضَمُّ الْوَآوُ كَمَا رَأَيْتَ فِي مِثَالِ النَّظْمِ . وَتُكْسَرُ الْيَاءُ نَحْوُ اخْشَيْنَ يَا هَنْدَ * وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا لَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَالْحَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ دَلِيلٍ . وَلَا يَجُوزُ اثْبَاتُهَا سَاكِنَتَيْنِ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ اتِّفَاقَ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَذْفِهِ كَمَا سَتَعْرِفُهُ فِي بَابِ الْأَدْغَامِ . فَاقْنَضِ ذَلِكَ تَحْرِيكَهُمَا ثَابِتَتَيْنِ لِلتَّخْلُصِ مِنْ هَذَا الْمَحْذُورِ

وَالْفَائِمِينَ بَعْدَ نُونِهِمْ زِدْ كَرَاهَةً لِجَمْعِ أَمْثَالِ نَزِدْ
وَبَعْدَ كُلِّ أَلِفٍ قَدْ حَظَرُوا خَفِيفَةً خَوْفَ سَكُونٍ يُنْكَرُ

أَيُّ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُسَدَّدَ إِلَى نُونِ الْاِثْنَيْنِ يُفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ النَّونِ الْمَذْكُورَةِ وَنُونِ التَّوَكِيدِ بِالْأَلِفِ زَائِدَةٍ كَرَاهَةً لِنُتَوَالِي الْأَمْثَالِ * وَحِينَئِذٍ وَقَعَتِ الْاَلِفُ ضَمِيرًا كَانَتْ كَمَا فِي فِعْلِ

الاثني او حرفاً كما هنا يمنع وقوع نون التوكيد الخفيفة بعدها مطلقاً فراراً من التقاء الساكنين على غير حذو كما مرّ . فيقال لا تضربان يا رجلان ولا نذهبنا يا نساء
بالنون المشددة لا غير

وَأَكْسِرُ ثَقِيلَةً هُنَاكَ وَأَحْذِفُ خَفِيفَةً مَعَ ذِي سَكُونٍ يَقْتَفِي

اي ان النون المشددة الواقعة بعد ألف الثنية والالف الزائدة بعد نون الاناث تكسر تشبيهاً لها بنون المثني الواقعة في نحو جاء الرجلان . فيقال اضربان ولا تضربنا بكسر النون فيها * واذا وقع بعد النون الخفيفة ساكنٌ تحذف دفماً لالتقاء الساكنين فيقال لا تضرب الرجل بفتح الباء اي لا تضربن . وعليه قول الشاعر .

وَلَا تُهَيِّنِ الْفَيْرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ

اي لا تهينن بدليل اثبات الباء مع الجزم * وكان القياس اثباتها مكسورة كما تكسر نون التنوين في مثل ذلك غير انهم التزموا حذفها لانها اقل رسوخاً من التنوين اذ التنوين لازم للاسم عند عدم المانع والنون مخير فيها ان شئت الحفنها بالفعل وان شئت تركتها . وهو أوجه ما ذكره في هذه المسئلة * اقول ويمكن ان يكون ذلك لانها كجزء من الفعل واثباتها يؤدي الى اجتماع اربع حركات في نحو لا تنطلقن اليوم وهو ممتنع في الكلمة الواحدة وشبهها كما ستعرف فحذفوها لان ذلك قد حصل بسببها . ثم نظروا الى ما لا يلزم فيه المحذور نحو لا تضربن الفتي طرداً للباب كما سكتوا لذلك آخر الفعل في نحو أكرمت حملاً على ضربت ونحوه كما تقرر في موضعه . فتأمل

وَبَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ وَقَفًا وَيَجِبُ فِي الْكُلِّ رَدُّ مَا لَهَا دَرَجَاتُ سِلْبٍ

اي ان النون الخفيفة تحذف ايضاً في الوقف اذا كان ما قبلها مضموماً او مكسوراً * وحيثما حذفت مطلقاً يجب رد ما كان قد حذفت لاجلها . فيقال في الدرج هل تضربون الفتي وهل تذهبين اليوم . وفي الوقف يا قوم هل تضربون ويا جارية هل تذهبين برداً وواجمع وباء المخاطبة ونون الرفع في الاشهر . وحيثما تستوي صورة المؤكّد وغيره كما ترى فلا يستدل على ارادة التوكيد الا بالترينه كوقوع الفعل جواباً للقسم مما لا يقع فيه الا مؤكّداً كما سيجي

وَأَبْدَلُوا فِي الْوَقْفِ مِنْهَا أَلِفًا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ نَحْوِ يَا قَاضِي أَنْصِفَا

اي واذا كان ما قبل هذه النون مفتوحاً تبدل منها أَلِفٌ في الوقف كما رايت في المال .
وعليه قول الشاعر

بادِ هَوَاكَ صبرت امر لم تصبرا وبكأك ان لم يجر دمك او جرى
اي لم تصبرن . وذلك انهم اجروها في الوقف مجرى التنوين فحذفوها بعد النغم
والكسر وابدلوا منها اَنفَا بعد النغم كما يفعلون في التنوين

وَمَوْطِنُ التَّوَكُّدِ فِيهِ أَنْدَرَجَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَسُؤَالٌ وَرَجَا
عَرَضٌ وَتَخْضِيفٌ تَمْنٍ وَقَسَمٌ وَشَرْطٌ إِمَّا زِدْ وَنَفْيٌ لَا وَلَمْ

اي ان المواضع التي تقع فيها نون التوكيد هي الامر والنهي والاستفهام كما مر في الامثلة .
والترجي نحو لعلك ترضين . والعرض نحو ألا تنزلن عندنا . والتخفيف نحو هلأ ترجعن .
والتمني نحو لبتك نجاهدن . والقسم نحو والله لأرحلن * وزادوا في هذه المواضع فعل
الشرط الواقع بعد إِمَّا وهي مركبة من إن الشرطية وما الزائدة نحو إِمَّا تذهبين أذهب .
والمضارع المنفي بلا ولم نحو لا أفعلن هذا ولم أفعلنه * غير ان هذه المواضع متفاوتة في
الاستعمال كما سنرى

وَالْقَسَمَ أَلَزَمَ مُثَبَّنًا وَالنَّفْيَ قَلَّ حَيْثُ أُنِيَ وَالْغَيْرُ طَوْعًا يُتَذَلُّ

اي ان التاكيد يجب في الفعل المثبت الواقع جواباً للقسم كما في نحو والله لأرحلن . وبقل
في المنفي مطلقاً اي في جواب القسم نحو والله لا أرحلن وفي غيره كما مر في الامثلة السابقة *
وأما في بقية المواضع المذكورة آنفاً فيجوز استعماله وتركه * وإعلم انهم قسموا هذه المواضع
الى خمس مراتب . وهي واجب واكثر وكثير وقليل واقل . أما الواجب ففي جواب
القسم المثبت لانه انما يؤتى به للتحقيق فهو اشد احياجاً الى التاكيد * وأما الاكثر ففي
شرط إِمَّا لان ما قد زيدت على إن للتأكيد ولهما أكد الحرف كان الفعل بالتاكيد
أولى * وأما الكثير ففي الطلب لان اعتناء الطالب بشأن المطلوب يستدعي تأكده *
وأما القليل ففي المنفي بلا اذ ليس فيه طلب وانما يؤكد تشبيهاً لها بلا الناهية * وأما
الاقل ففي المنفي بلم لنفده الطلب وكونه بمعنى الماضي وانما يؤكد تشبيهاً للنفي بالنهي في
المعنى * وزادوا مواضع اخرى كالتاكيد بعد غير إِمَّا من أدوات الشرط المحققة بما
الزائدة نحو متى ما تفعلن أفعلن وحيثما تكونن أكن وهو قليل . وربما أكد الشرط مع تجرد

ادانه من مانحو ان تنعلن افعل ومنه قول الشاعر
 مَنْ يُتَّقِنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ اِذَا وَقُلْ بَنِي قَتِيْبَةَ شَافِ
 وكذ لك ناكيد جواب الشرط لدخوله في حيز الاداة كما في قول الآخر
 فَمَهَا نَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهَا نَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا
 وناكيد الفعل الواقع بعد ما الزائدة في غير الشرط لانها على صورة ما النافية المشاركة
 لا في معنى النفي . وعلى ذلك قولهم بعين ما أَرَبْتَكَ . وبجهد ما تَبْلُغَنَّ * وبعد رُبَّمَا لان
 التقليل يشبه النفي الشبيه بالنهي كما حكى سيبويه من قولهم رُبَّمَا يَقُولَنَّ ذَلِكَ . وكل هذه
 المواضع من نواذر الاستعمال * واعلم ان جواب القسم لا يُؤَكِّدُ الا متصلاً باللام الجوابية
 نحو وَاللَّهِ لَا أَذْهَبَنَّ لانها تربطه بالقسم فتحقق تعلُّقه به . ولا يُؤَكِّدُ المنفصل عنها فلا يقال
 وَاللَّهِ أَنِّي الْغَدِ أَذْهَبَنَّ

فصل

في حقيقة الاسم واحكامه

الْأَسْمُ دُوْمَعْنَى بِنَفْسِهِ خَلَا مِنْ زَمَنْ وَضَعَا كَزَيْدٍ مَثَلًا
 فَإِنْ حَوَى الزَّمَانَ فَهُوَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ كَمَا رَامِيَ الْغَرَضُ
 اي ان الاسم ما دل على معنى في نفسه خال بحسب وضعه من الزمان كزيد ونحوه .
 فان دل على الزمان كاسم الفاعل فذلك قد عرض عليه لاشتقاقه من الفعل والعارض
 لا يعتد به * وبناء على ذلك لا ترد عليه الافعال الجامة لان تجردها عن الزمان قد
 عرض عليها لجمودها كما مر في اوائل الكتاب * وأما نحو اليوم وغد فانه يدل على مجرد
 الزمان لا على معنى مقترن به فلا ينتقص به التعريف

وَكُلُّهُ مَذْكُرٌ قَدْ وَضِعَا فِي الْأَصْلِ أَوْ مُؤَنَّثٌ تَفَرَّعَا

اي ان الاسم يجليو إما مذكر كزيد وضارب وهو الاصل في الاسماء . ولذلك استغنى
 عن وضع علامة له وحكم به لما جهل امره من الاسماء * وإمّا مؤنث كفاطمة وضاربة
 وهو الفرع . ولذلك احتاج الى وضع علامة تميزه كما رابت

فصل

في الاسم المتمكن وكيفية نصريفه

وَالْتَمَكَّنَ اسْمٌ جِنْسًا أَوْ عِلْمًا أَوْ ذُو اسْتِقَاقٍ وَلَهُ التَّصْرِيفُ عَمَّ
وَصَرَفُوهُ حَيْثُ ثَبَتَ أَوْ جُمِعَ أَوْ صَغُرَ أَوْ لِنِسْبَةٍ دُفِعَ

اي ان الاسم المتمكن الذي هو احد قسمي موضوع التصريف كما مر في اول الكتاب هو اسم الجنس كالرجل . والعلم كزيد . والمشتق وهو يشمل الصفة كالضارب والمضروب . وغيرها كالمنزل والمحتاج . وجميع هذه الاسماء تقبل التصريف لتمكنها في الاسمية وبعدها عن شبه الحرف المقتضي بقاءها على صورة واحدة . بخلاف غيرها من الاسماء الغير المتمكنة فانها لا تنصرف الا شذوذا في بعضها على بعض طرق التصريف كما ستعرف * واما كيفية نصريف الاسم فهي ان يثنى او يجمع او يصغر او ينسب اليه كما ستري ذلك في مواضعه * واعلم ان المصدر من قبيل اسم الجنس وهو ينصرف مثله . واما ما لا يثنى منه ولا يجمع كما مر في بابه فلعدم التعدد فيه كما علمت هناك * وأفعل التفضيل لا يثنى ولا يجمع ايضا في نحو زيد أحسن من عمرو مع كونه من المشتقات لانه في هذه الصورة بعد كجزء من الكلمة لا فتقاره الى ما بعده في اتمام معناه وجزء الكلمة لا يصرف . فتأمل

فصل

في التأنيث واحكامه

يُؤَنَّثُ الْأِسْمُ بِتَاءٍ تَظْهَرُ كَمَرْأَةٍ أَوْ كَالرَّحَى تُقَدَّرُ
أَوْ الْإِفِ فِي نَحْوِ سَلَمَى قُصِرَتْ أَوْ نَحْوِ خَسَاءٍ عَلَى الْمَدِّ جَرَتْ

اي ان الاسم يؤنث بالتاء او بالالف المفصورة او المدودة كما رايت في الامثلة . غير ان التاء تكون ظاهرة في اللفظ كما في المرأة او مفدرة في التبة كما في الرحى فانها على تقدير الرحاة . بخلاف الالف فانها لا تكون الا ظاهرة * واعلم ان المراد بالاسم الذي يؤنث هو الاسم المتمكن كما مر . واما المنبئ فانه يستدل على تانيثه بغير هذه العلامات

كالكسرة في نحو أنت والنون في نحو هن * ويستدل على المؤنث الممكن بغيرها أيضاً كالإشارة إليه نحو هذه دار الأمير . وعود الضمير إليه نحو هدد في دارهما . والإخبار عنه نحو ارض الله واسعة . ونعتو نحو عين ساهرة ونحو ذلك . فتكون هذه الدلائل في حكم العلامات المذكورة . ولذلك قالوا إن المؤنث ما لحقته علامة التأنيث لفظاً أو تقديرًا أو حكماً * واختلفوا في ألف التأنيث الممدودة على مذاهب أصحها أنها هي الألف المنقلبة همزة بعد الألف الثابتة لأن الأصل فيها أليفان الثانية منها للتأنيث والأولى زيدت قبلها كألف فعلان . فلما اجتمعت الأليفان قلبت الثانية منها همزة كما قلبت في الأعطاء والاستنصاء ونحوهما على ما سيأتي وهو مذهب البصريين

وَمَا تَلِيهِ النَّاءُ فَافْتَحَ لِلْبِنَاءِ وَلَيْسَ لِلتَّقْدِيرِ تَأْثِيرٌ هُنَا

أي إن الحرف الذي تليه ناء التأنيث يلزم الفتح لأن الاسم الملقب بها قد صار مبنياً لتركيبها معها فصارت هي آخر الكلمة . ومن ثم صار الأعراب يجري عليها دونه * وذلك إنما هو مع الناء الظاهرة كما في المرأة ونحوها . وأما المقدرة فلا تأثير لها من هذا القيل ولذلك يبنى الاسم معها على ما يستحقه في نفسه غير منظور إليها

وَذُو عَلَامَةٍ بَدَتْ لَفْظِي وَمَا بِهِ تَنَوَّى فَمَعْنَوِي

وَالْبَعْضُ ذُو حَقِيقَةٍ تَحَازُ كَهَرَاءٍ وَكَالرَّحَى مَجَازُ

أي إن ما كانت علامة تأنيثه ظاهرة يقال له المؤنث اللفظي . وما كانت العلامة مقدرة له يقال له المؤنث المعنوي لأنه مؤنث في المعنى فقط * ومن المؤنث ما هو أنثى في الحقيقة وهو ما كان بإزائه مذكر كالمرأة والنافع في مقابلته الرجل والجمل وهو الأصل ويقال له المؤنث الحقيقي . ومنه ما ليس كذلك مثل الخبثية والرحى ونحوهما ويقال له المؤنث المجازي * وأعلم إن المؤنث المعنوي يختص بذي الناء لاستقلاله بدونها لأنها زيادة خارجية موضوعة على العروض والانتكاف بخلاف ذب الألف لأنه يبنى عليها فلا يستقل بدونها . وكما ينقسم المؤنث إلى حقيقي ومجازي ينقسم المذكر أيضاً كالرجل والبيت * والأصل في إلحاق هذه الناء بالاسماء أن تكون لتمييز المؤنث من المذكر . وذلك أكثر ما يكون في الصنات كضارب وضاربة . ويقال استعماله في الموصوفات كفتى وفاتة * ويكثر في أسماء الاجناس لتمييز الواحد من الجنس كشجرة وشجرة . وقد

يُؤْتَى بها للبالغة كراوية لكثير الرواية . ولنا كيد المبالغة كسابة في نساب وهو من صيغ المبالغة . وللدلالة على النسبة كدماشقة . ولتأنيث اللفظ كعُرْفَة وعِجَامَة * ونائب عوضاً عن ياء فعلايل كزنادقة جمع زنديق . وعن ياء تفعل كنفذمة مكان تقديم . وعن فاء محذوفة كعدة . او عين كثة . اولام كسنة * وقد نجي لتأكيد التأنيث في ما يختص بالمؤنث كناق . وفي الجمع كملانكة . وغير ذلك ما لا نطيل الكلام في استقصائه * ولا تلحق هذه التأنيث نحو صبور وجريح كما مر . ولا نحو مكسال ومعطير وما وارزها الا في ما شذ كقولهم عدوة ومسكينة * واما نحو مريض وحامل من الصفات المختصة بالنساء فان أريد به معنى الثبوت لم تلحقه التأنيث في الغالب وان أريد معنى الحدوث لحقته كسائر الاسماء

وَالْحَقُّ بِنَاءٌ جَمَعَ أَنْثَى سَالِمًا فَأَفْرَضَ لِنَاءِ الْفَرْدِ حَذْفًا لَازِمًا

اي ان جمع المؤنث السالم تلحقه تاء للدلالة على الجمعية كما سيأتي . فيجب حذف تاء التأنيث من مفرد لئلا يجمع علامتان بلفظ واحد ومعنى واحد . فيقال في جمع مسلمة مسلمات بحذف تاء المفردة . خلافاً للالف في نحو حبلى وصحراء فانها لا تحذف في جمعها لتغابر اللفظ بين العلامتين

وَالْفِعْلُ لَا تَأْنِيثَ فِيهِ إِنَّهَا فَاعِلُهُ الْأَنْثَى بِهَا قَدْ وَسِمَا
فَتَلَحُّقُ الْمَاضِي كَقَامَتْ فِي الطَّرَفِ وَافْتَتَحَتْ مُضَارِعًا كَمَا سَلَفَ
فَإِنْ تَلَتْهَا فِيهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ كَتَتَعَاطَى جَازَ حَذْفُ الْوَاحِدَةِ

اي ان الفعل لا يؤنث لان التأنيث انما هو للدوات والفعل لا يدل عليها لانه موضوع للأحداث ولكن يستعمل معه تاء التأنيث للدلالة على كون فاعله مؤنثاً . وهي تلحق آخر الماضي كقامت الجارية . واول المضارع كنفوم الناقة * فان كان ما يليها تاء زائدة كتتعاطى جاز حذف الواحدة كتتعاطى جاز حذف الواحدة منها لتخفيف اللفظ فيقال تعاطى * واختلف في تعيين المحذوفة منها . فقيل الاولى لانها زيادة خارجية . وقيل الثانية لان الفعل قد حصل بها . واختر بعضهم التسوية بينهما في ذلك على غير ترجيح * فان اجتمع معها تاء ثالثة نحو نتابع بخنار الحذف المذكور او ساب حركة التاء الثانية وادغامها في الثالثة فيقال نتابع ونتابع . والاول اجل والثاني اكمل * واعلم ان هذا الحذف يختص بالفعل

المعلوم كما رابت فلا يجوز في المجهول كتنجيب ونحوه خوف الالتباس

فصل

في ابنية الاسم واحكامها

الاسم ينبنى من ثلثة إلى خمس فإن زيد إلى سبع علّا
اي ان الاسم ينبنى في اصل وضعه على ثلثة احرف وهي حرف يندأ به وحرف يوقف
عليه وحرف بتوسط بينهما كرجل وهو اعدل الاسماء واكثرها * ومنه ما ينبنى على اربعة
احرف كجعفر وهو اقل من الثلاثي . او على خمسة كسفرجل وهو اقل من الرباعي *
ولما كان الاسم اخف من الفعل بلغ المزيد منه سبعة احرف كاستغفار واقشعرار
وحند فوقي كما بلغ المجرد خمسة بخلاف الفعل كما علمت في بابه

وكأب لاثنين حذف أوصله ومنه ما يعتاض كأبن وصله
وذاك دون ما لفعل قد شرك كصلة إلى السماع قد ترك

اي ان الاسم ينتهي بالحذف منه الى حرفين كأب فان اصله أبو . ولا ينقص عن ذلك
فلا يبقى على حرف واحد بخلاف الفعل كما علمت في بابه . وذلك انما يكون في الاسماء
المتمكنة التي هي موضوع التصريف والكلام مبنية عليها . فلا يشكّل بتاء الضمير ونحوها
من الاسماء المبنية فانها لا مدخل لها في هذا البحث * غير ان الاسم المحذوف منه قد
يستمر على حذفه كما في أب . وقد يعتاض عن المحذوف منه إما همزة في اوله كما في ابن
فان اصله بتو ولا تكون الأعوضاً من اللام كما رابت . او ناء في آخره كما في صلة وثبة
وسنة وهي تكون عوضاً من كل من اصوله الثلاثة كما مر * وكل ذلك يؤخذ بالسمع
الا في ما بشارك الفعل كصلة فانه قياس فيه كما سترى في باب الاعلال

فصل

في اوزان الاسماء المجردة

وزن المجرد الثلاثي قفل ومنه قلب وكذاك حبل
وعنق وفرس وإبل وصرّد وكبد ورجل

وَعَنْبٌ وَجَاءَ نَادِرًا دُئِلَ وَعَكْسُهُ لَمْ يَأْتِ فِي مَا قَدْ تَقِلَ

اي ان الاسم الثلاثي المجرد يكون مثلث الفاء مع سكون العين كما في قُنْل وقُنْل وحِمْل . او مع ثلثيتها موافقة لها كما في عُنُق وقَرَس وإِيل . او مخالفة بالفتح بعد الضم والكسر كما في صُرْد وَعَنْب . او بهما بعد الفتح كما في رَجُل وكَيْد . ونَدِر دُئِل بضم فكسر اسم ذو وية . واما عكسه فلم يستعمل البتة لعسر الانتقال من الكسر الى الضم

وَلِلرُّبَاعِيِّ قُنْفُذٌ وَعَلَقَمٌ وَحِصْرِمٌ كَذَا دِمَقْسٌ دِرْهَمٌ
وَفِي الْخُمَاسِيِّ أَلَى سَفَرَجَلٍ جَحْمَرِشٌ جِرْدَحْلٌ الْقَذْعِيلُ
وَقِسٌ عَلَى ذَلِكَ مَا يُجَارِي وَغَيْرُهُ فَرَعٌ عَلَيْهِ طَارِي

اي ان الرباعي المجرد يكون مضموم الاول والثالث او مفتوحهما او مكسورهما كما في قُنْفُذ وَعَلَقَمٌ وَحِصْرِمٌ . او مكسور الاول مع فتح الثاني او الثالث كما في دِمَقْسٌ وَدِرْهَمٌ وهب الاوزان المشهورة فيه . وزاد بعضهم وزن فَعَلَل بضم اوله وفتح ثالثة كَجَدَدٌ وَبُرْقَعٌ وهو نادر * والخماسي يكون مفتوح الاول مع فتح الثاني والرابع او فتح الثالث وكسر الرابع كما في سَفَرَجَلٌ وَجَحْمَرِشٌ وهي العجوز الكنية . او مكسور الاول مفتوح الثالث كما في جِرْدَحْلٌ للضم من الابل . او مضموم الاول مفتوح الثاني مكسور الرابع كما في قَذْعِيلٌ وهو الضخم من الابل ايضا * وما ورد على غير هذه الامثلة كَعَلَقِطٌ بضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث اللَّبَنُ الخائثر . وقولهم اَرْضٌ جَدِيدَةٌ بفتح الاول والثاني وكسر الثالث اي ذات حجارة . فان المثال الاول مقصور من عَلَاطٍ بزيادة الالف لان الاسم لا يوضع على اربع حركات متوالية فهو فَرَعٌ عن المزيد . والثاني محوّل عن جَدِيدَةٍ بوزن عَلَاطَةٍ ففتح اوله للتخفيف فيكون فرعاً عن المضموم وقد علمت ان المضموم فرعٌ عن المزيد . وقس على ذلك ما جرى مجراه

فصل

في المنصور والمدود

ذُو الْقَصْرِ مَا بِالْفِ بِجَتَمٍ مِنْ مُعَرَّبِ اسْمٍ وَهِيَ فِيهِ تَلَزَمُ

يُقَاسُ كَالْفُضْلِ وَأَفْصَى الْمَرْمَى مُعْطَى الْعُرَى الْحَلَى الْهَوَى وَالْأَعْمَى

اي ان المفصور هو ما ختم من الاسماء المعربة بألف لازمة كما رابت في الامثلة . فخرج
بقيد الاسمية الافعال والحروف نحو رمى وعلى . وبقيد الاعراب الاسماء المبنية نحو متى .
وبقيد لزوم الألف ألف التثنية ونحوها ما لا يلزم مصحوبه كما في نحو جاء غلاما زيد
ورابت ابا عمرو . فانه يقال رابت غلامتي زيد وقام ابو عمريو فلا تثبت الالف فيها .
وعلى ذلك لا يطلق المفصور على شيء من هذه المذكورات * وهو يُقَاسُ من الصحيح
اللام في اثني أفعل التفضيل كالنضلى مؤنث الافضل . ومن معتلها في مذكره كالأقصى .
وفي المصدر الميمي واسم المكان والزمان كالمرمى . وفي اسم المفعول كالمعطى . وفي جمع
فُعلة بضم الفاء وكسرهما كالعري والحلى . وفي مصدر فعِل اللازم كالهوى . وفي أفعل
الالوان والعيوب ونحوها كالأحوى والأعمى والأفتى * وكل ذلك مُطَرِّدٌ بالاجمال

وَمَا أَنْتَهَى بِهِمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٌ فَهُوَ بِمَهْدُودٍ وَصِفَ

يُقَاسُ كَالْحُمْرَاءِ وَالْهَرَاءِ إِعْطَاءٌ ذِي الرُّغَاءِ وَالْفَرَاءِ

اي ان المدود هو ما ختم من الاسماء المذكورة وهي المعربة بهمزة بعد ألف زائدة .
فخرج نحو جاء والداء لان الاول فعل والى الثاني غير زائدة فلا يطلق المدود عليهما
الأعلى سبيل التسامح * وهو يُقَاسُ من الصحيح اللام في اثني أفعل من الالوان ونحوها
كالحمراء والعرجاء والهيئات . ومن معتلها في مصدر فاعل كالمراء . وما افتتح بهمزة
مقطوعة كالإعطاء . او موصولة كالأعطاء والاستنصاء ونحوها . وفي مصدر ما دل
على صوت كالرغاء . وبشترك معه ما دل على مرض كالعشاء لانها باب واحد كما
علمت . وفي ما بُني على فعال بالتشديد كالفراء . وبشترك معه ما يوازنه من صيغ
المبالغة كإعطاء او بجاريه من غيرها في زيادة الالف قبل آخره ككفلاء وكسَاء وما

اشبه ذلك

وَمَا سِوَى ذَلِكَ سَمَاعٌ قَدْ أَتَى بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ كَالسَّمَاءِ وَالْفَتَى

اي ان غير ما ذكر من المفصور والمدود سماعي يؤخذ بالنقل عن العرب فلا يتجاوز
المسموع منه . غير انهم اجازوا قصر المدود من القياسي والسماعي لضرورة الشعر كفولوه

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةٌ صَفْرًا كُلُّونَ النَّرْسِ الْأَشْفَرِ
وقول الآخر

فهم مثلُ الناس الذي يعرفونه وإهل الوفا من حادثٍ وقديمٍ
وهو شائعٌ عندهم بالاجماع لان النصر هو الاصل فيكون في قصر الممدود رجوعٌ الى
اصلهِ . ولذلك اختلفوا في مدّ المتصور فنعته جمهور البصريين مطلقاً لانه خروجٌ عن
الاصل . واجازه جمهور الكوفيين مطلقاً لورود السماع به كقول الشاعر
سُبُعْنِي الَّذِي اغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ
وفصلُ النَّرَاءِ فاجاز مدّ ما لا يخرجهُ المدُّ الى ما ليس من الابنية المستعملة كرضي فان
المدَّ يخرجهُ الى وزنِ فِعَالٍ وهو من الابنية المستعملة . ومنع ما يخرجهُ الى بناءٍ مهملٍ كمَوَلَى
فان المدَّ يخرجهُ الى مَفْعَالٍ يفتح الميم وهو غير موجودٍ في الابنية * واعلم ان المتصور
والممدود المضمومين بألفِ التانيث يأتیان على اوزانٍ شَتَّى كَحَبَارَى وَسَمَى وَبَادَوَى
وَسَيْطَرَى وَحَنْدَقَوَى وَكَبْرِيَاءَ وَفَرْصَاءَ وَأَرْبَعَاءَ وَقَاصِعَاءَ وَعَاشُورَاءَ وغير ذلك
من الاوزان المختلفة التي اضر بنا عن استيفائها اكثر منها وخرابها

فصل

في المثنى واحكامه

يُنَى الْمَثْنَى بِزِيَادَةٍ عَلَى مُفْرَدِهِ كَالرَّجُلَانِ أَقْبَلَا

اي ان المثنى يُنَى بزيادةٍ تلحق آخر مفردهِ كالزيادة التي في المثال وهي الالف والنون
المزيدتان على الرَّجُلِ كما رابت . او الياء والنون المزيديتان عليه في نحو رابت
الرجلين * واعلم ان المثنى يُشْتَرَطُ فيه ان يكون صالحاً للتجريد من هذه الزيادة ولعطف
مثل مفردهِ عليه كما في الرَّجُلَيْنِ فانه يصلح للتجريد فيقال الرجل وللعطف فيقال الرجل
والرجل * وعلى ذلك لا يكون منه نحو اثنتين لامتناع الامرين فيه . ولا نحو الأبوين
المراد بهما الاب والام لانه لا يُعْطَفُ المثال فيه على مثله اذ ليس كل واحدٍ منهما أباً
ولذلك جعلوا نحو هذين المثالين مُلْحَقًا بالمثنى لا مثنى حقيقه . غير ان منهم من حمل الثاني
على التغليب بناءً على انهم غالبوا الاب على الام فاطلقوا لفظه عليها وبهذا الاعتبار
ادرجه في المثنى

فَإِنْ يَكُ الْمُرْدُ مَقْصُورًا قُلِبَ أَلِفُهُ لِأَصْلِهِ الَّذِي سُلِبَ
مَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ أَرْتَقَى كَالْمُعْطَيْنِ أَجْعَلُهُ يَاءً مُطْلَقًا

اي ان مفرد المثنى اذا كان منصورا كالعصا والمثنى تَرَدُّ أَلِفُهُ الى اصلها الذي قُلِبَ
عنه فيقال عَصَوَان وَفَتَيَان لان الالف مقلوبة في الاول عن الواو وفي الثاني عن الياء *
واستثنى بعضهم ما كان مضموم الاول كالضحى او مكسورة كالرَبِّي فان الالف تُقَلَّبُ يَاءً ولو
كانت من بنات الواو لاستثقال الواو مع الضم او الكسر فيقال ضَحَيَّان وَرَبَيَّان .
واختاره جماعة * وذلك ما لم تكن الالف فوق الثالثة كَأَلِفِ الْمُعْطَى وَالْمُصْطَفَى
وَالْمُسْتَنْصَى فانها تُقَلَّبُ يَاءً على الاطلاق اي من غير اعتبار اصلها فيقال الْمُعْطَيَّان
وَالْمُصْطَفَيَّان وَالْمُسْتَنْصَيَّان . وعلى ذلك تجري الالف الزائدة فيقال حُبْلَيَّان وَحُبَارَيَّان
وهلمَّ جرًّا * واعلم ان السرَّ في ذلك هو ان الواو التي هي لام الكلمة في نحو الْمُعْطَى قد
قُلِبَتْ يَاءً ثم قُلِبَتْ الياءُ الفَا كما ستعرفه في باب الاعلال . فاذا تُنْبِئُ رُدَّتْ الالف الى
اصلها الفرب الذي قُلِبَتْ عنه دون البعيد الذي قُلِبَتْ عنه الياءُ . وبهذا الاعتبار
تكون قد دخلت في حكم الالف الثالثة المقلوبة عن الياءُ * وأما الالف الزائدة فتُقَلَّبُ
يَاءً حملاً عليها لانها لا تكون الا رابعة فصاعداً * وإنما وجب قلب الالف في هذا
الباب لانه لا يمكن اثباتها لاجتماع الساكنين بينها وبين أَلِفِ الثنية او يائها . ولا
تجربكها لانها موضوعة على السكون . ولا حذفها لوقوع الالتباس معه . فاعرف كل ذلك
”وَرَدِّ فِي نَحْوِ أَبٍ مَا رُدَّ فِي إِضَافَةٍ وَدُونَ ذَلِكَ أَحْذَفِ“

اي ان ما حُذِفَ لامة من الاسماء الباقية على حرفين كابٍ ونحوه ان كان المحذوف
منه يَرُدُّ اليه في الاضافة يجب رُدُّهُ في الثنية . وهو أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَهَنٌ من الاسماء الستة .
فيقال في ثنيتها أَبَوَانٌ وَأَخَوَانٌ وهلمَّ جرًّا كما يقال ابوك واخوه ونحو ذلك . وما سوى
هذه الاربعة من الاسماء الثنائية كيدٍ ودمٍ واشباهها يثنى على لفظه فيقال يَدَانِ وَدَمَانِ كما
يقال يَدُكَ وَدَمُكَ وهي اللغة النحوي * وعلى ذلك يجري ذو من الاسماء الستة فيقال في
ثنيتها ذَوَا مالٍ بالمحذف كما يقال هو ذو مالٍ لان اصله ذَوٌّ وبواوين * وما جاء على
غير ذلك كفولهم في يدَيديان وفي دم دَمَوَانٍ او دَمَيَانِ فعلى لغة من يقول في المفرد
يَدَيَّ وَدَمًا بالفصر * وإما الم فَيُثْنَى على لفظه بغير الاضافة فيقال فَمَانٍ وَلَا يقال فَوَانٍ

لان الواو التي تُرَدُّ اليه في نحو هذا فوك هي عين الكلمة لا لامها فتسمر اللام على حذفها كما تسمر في يد ونحوه . فتنبه

وَهَمْزَةُ الْمَدُودِ لِلْأُنْثَى أَقْلَبُ وَأَوَّ كَصَحْرَاوَانِ مِيرَاثُ أَبِي
وَدُونَهَا أَثْبِتْ كَالْكِسَاءِ إِنْ لَنَا وَجَارَ قَلْبُ كَرِدَاوَانِ هُنَا

اي ان مفرد المثنى الممدود ان كانت همزة للتأنيث كصحراء نُقَلَبَ وَأَوَّ فيقال صحراوان .
والأجاز اثباتها وقلبها وَأَوَّ فيقال في الكساء كساءان وكساوان . وفي الرداء رداءان
وردواوان * ويندرج فيها التي للإحقاق كعلباء وقرباء فانه يجوز فيها الوجهان ايضا .
غير ان القلب فيها اجود من الاثبات بعكس الكساء والرداء فان الاثبات فيها اجود *
واعلم ان بعضهم اجاز اثبات همزة التأنيث وبعضهم اجاز قلبها يَاءً وكلاهما تخفيف لا
يُعَدُّ بِهِ * واستثنى السيرافي منها ما كانت مسبوقه بواو قبل الألف كعشواء فواجب
نصيحتهما لتحسين اللفظ وهو اوجه

مَا لَمْ تَكُنْ أَصْلًا كَقَرَّاءَيْنِ لَا نُقَلَّبُ وَمَا شَدَّ فِيمَا نُقَلَّا

اي ان ما ذكر من التصرف في الهمزة يجري ما لم تكن اصلية كهمزة قرأ فانه يجب
اثباتها ولا يجوز قلبها في لغة جمهور العرب فيقال في ثنيتين قرأان لا غير * وما خرج
عن الاحكام التي ذكرناها كقولهم في أب وأخ أبان وأخان بترك المحذوف . وفي
خوزلي وقاصعاء خوزلان وقاصعان يحذف الالف وغير ذلك فشاذاً يُسَمَّعُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
وغير ما شَدَّ فَيُقَاسُ بِطَرْدٍ إِذْ كُلُّهُ عَلَى طَرِيقَةٍ يَرِدُ

اي ان غير ما شَدَّ من هذا الباب كالامثلة المذكورة بطرد كله قياساً لانه يجري بياسره
على طريقة واحدة في إحقاق علامة التثنية بالمفرد وإبقاء ما قبلها على حكمه او تغييره
على وجه معلوم كما عرفت بخلاف الجمع كما سيأتي في باب

فصل

في بناء الجمع واحكامه

يَزَادُ أَوْ يَنْقُصُ أَوْ يَبْدَلُ فِي الشَّكْلِ فَرْدُ الْجَمْعِ إِذْ يُسْتَعْمَلُ

وَكُلُّ ذَلِكَ رُبَّمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ كَمَا سَوْفَ تَرَاهُ يَقَعُ
 أي ان الجمع يُبنى بزيادةٍ على مفردهِ كرجال جمع رجل . او بنقصٍ منه كرُسُل جمع
 رَسُول . او بتبديل حركاته كَأَسَد بضمَّتَيْن جمع أَسَد بفتحَيْن * وربما تجتمع فيه الثلاثة
 كأذرع جمع ذراع . زيدت فيه الهزة ونقصت منه الألف وسكنت ذالهُ المكسورة
 وضمت راءهُ المفتوحة * وعلى ذلك تجري امثلةٌ مختلفة كما ستري

فصل

في الجمع السالم

مِنَ الْجُمُوعِ سَالِمٌ يُزَادُ مِنْ خَارِجٍ فَتَسْلَمُ الْأَحَادُ
 وَهِيَ لَهُمْ كَالْمُؤْمِنِينَ يَأْتِي وَهَكَذَا لَهُنَّ كَالْهِنْدَاتِ

أي ان من المجموع ما يُقال له السالم وهو ما بُني بزيادةٍ خارجيةٍ يتوفر معها لفظ مفردهِ
 سالمًا من التغير كما ترى في المثالين . وهو يكون للذكور كالمؤمنين جمع مؤمن .
 وللإناث كالهندات جمع هند * غير ان الزيادة اللاحقة جمع الذكور تكون نارةً ياءً
 مع النون كما رايت ونارةً واوًا فيقال المؤمنون . وذلك بحسب مقتضى الاعراب خلافاً
 لجمع الاناث فان زيادته التي هي الألف والتاء لا يمسها التغير مطلقاً . وهما لا بد ان
 نكوناهما مزبدنين كما في المثال فليس منه نحو قضاة وايات لان الالف في الاول
 والتاء في الثاني من اصولها * واعلم ان هذا الجمع يطرد من المذكر في ما كان لعاقلٍ
 خالياً من ناء التانيث علماً كريد او صفة كموثمين او اسم جنس مصغراً كرجيل لانه
 يقوم مقام الصفة . وبُشترط في العلم ان يكون غير مركب كعبد الله ومعدي كرب . فاذا
 أريد جمعهُ يتوصل اليه بان تضاف اليه ذو ومجموعة فيقال هم ذوو عبد الله وذوو
 معدي كرب أي اصحاب هذا الاسم * وبُشترط في الصفة ان لا تكون أفعل فعلاءً
 كاحمر . ولا فعلان فعلى كسكران . ولا يستوي فيها المذكر والمؤنث كصبور وجريح *
 ويطرد من المؤنث في كل ما ختم بالتاء علماً او غيره وفي أعلام الإناث مطلقاً . فيندرج
 فيه نحو طلحة وظيفه وضاربة وعلامة وفاطمة وزينب . وفي مؤنث الالف ما لم يكن فعلى
 فعلان او فعلاءً أفعل . وفي المؤنث المعنوي واسم الجنس المذكر مصغرين ما لا يعقل
 وصفة المذكر منه . فيندرج فيه نحو صحراء وحبلَى وعفّير ودُرهم وصاهل وقس

عليه * وما خرج عن ذلك مقصوراً على السماع . والمشهور منه في صيغة جمع المذكر
عالمون وأهلون وأرضون وبنون وذوون وعشرون وما يلها من العنود الى
التسعين . وكثر في ما حذفت لامه ما عوض عنها بالناء كسنة وظبة فيقال سنون
وظبون . وقد يجيء في ما حذفت فاقية كذلك كقعدة فيقال فيها لدون * وفي صيغة جمع
المؤنث قولهم سادات وأرضات وسجلات وسرادقات ورجالات وحالات وغير ذلك .
ونحو بنات وذوات وهنات مما لم يردوا فيه المحذوف على ما سيجيء * وكل ذلك بعد
ملحقاً بالجمع السالم لتخلفه عن شروطه كما ترى * واعلم ان مما يطرد فيه جمع المؤنث ما
صدر بابتداء او ذي من اسماء ما لا يعقل كابت عرس وذي القعدة فيقال بنات عرس
وذوات القعدة وقس عليهما * وما يجمع جمع الذكور من المؤنث المحذوف اللام اذا
كان مفتوح الناء كسنة تكسر في الجمع تنبيهاً على خروجه عن قياس جمع السلامة .
وربما كسر المضموم جوازاً كقولون في قلة وهو مأخوذ بالسماع . واما المكسور فيبقى على
كسره بالاجمال

وَاللَّامُ مَعَ عَلَامَةِ الْجَمْعِ كَمَا فِي الْفِعْلِ مَعَ صَمِيرٍ مَدٍّ رُسِمَا
اي ان آخر الاسم الذي يجمع هذا الجمع يجري مع علامة الجمع مذكراً ومؤنثاً كما يجري
نظيره من الافعال مع الضمائر التي هي احرف مدية على ما رسم لها هناك . فيناسبها الصحيح
منه في الحركة مضموماً مع الواو كجاء المؤمنين . ومفتوحاً مع الالف كجاء المؤمنات .
ومكسوراً مع الياء كرايت المؤمنين * ويحذف المفعول مع الواو والياء كجاء الغازون
والمصطفون ورايت الغازين والمصطفين * ويثبت مع الالف مصححاً كالغازيات او
مقلوباً كالمصطفيات * فيكون المؤمنون كضربون . والمؤمنات كضربان . والمؤمنين
كضربين . والغازون والمصطفون كيرمون ويبتشون . وهام جرّاً في ما بقي
وَكُلُّ مَا لِأَلِفٍ فِي التَّنْبِيَةِ يُعْطَى هُنَا مَعَ جَمْعِهِنَّ التَّسْوِيَةِ
وَحَذَفُوا النَّاءَ لِئَلَّا يَنْطَبِقَ مِثْلَانِ فِي لَفْظٍ وَمَعْنَى مُتَّفَقٍ

اي ان كل ما ذكر في باب التنبيه من احكام الالف المنصورة والمدودة يجري هنا مع جمع
الاناث تماماً فيقال عصوات وفتيات ومعطيات وحبايات وصحراوات وهلم جرّاً في
بقية الامثلة التي تقع في هذا المقام * واما الناء فتحذف من المفردة في نحو المؤمنات لئلا

بجمع حرفان بلفظ واحد لمعنى واحد كما مر في باب التانيث فعليك بمراجعة البابين
 "وَجَمْعُ مَا كَسَنَهُ إِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ رُدَّ إِلَيْهِ مَا طُرِحَ"
 "وَقَلَّ فِي ذِي الْكُسْرِ رُدٌّ وَمُنْعٌ مَعَ ضَمِّهِ وَالْعَكْسُ فِي الْفَتْحِ سَمْعٌ"

اي ان ما حُدِفَتْ لامه من الاسماء الثلاثية وَعَوِضَ عنها بالناء اذا جُمِع جمع السلامة
 فان كان مفتوح الفاء كَسَنَهُ تُرَدُّ لامه في الاكثر فيقال سَنَوَاتٌ . وان كان مكسورها
 كَنَيْتُهُ فترك الرد فيه اكثر فيقال فَيَاتُ . وقل العكس نحو عَصَوَاتُ فِي عِصَّةٍ وَهِيَ كُلُّ
 شَيْءٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ . فان كان مضموم الفاء كَكَّرَهُ امتنع الرد فيه لان الضم اقل من
 الكسر فيقال كُرَّاتٌ لَا غَيْرَ * على انهم ربما استغفلوا الرد مع الفتح ايضا كما في هَنَاتُ
 وَذَوَاتُ جَمْعِ هَنَةٍ وَذَاتٌ وَهُوَ قَلِيلٌ * واعلم ان من هذه الاسماء ما لم يجمعوه جمع
 السلامة كَأَمَةٍ وَشَاةٍ استغناء عنه بجمع التكسير فقالوا إِمَاءٌ وَشِيَاهُ . ومنها ما يجمع جمع
 المذكر السالم كما ذكرنا آنفاً وكل ذلك موقوف على السماع

وَعَيْنٌ مُوصُوفٌ ثَلَاثِي يَصْحَحُ لَا مُدْغَمًا سَكَنَ كَأَلْفَاءٍ فُتِحَ
 وَذَلِكَ مَعَ تَاءٍ بَدَتْ فِي الْفَرْدِ كَجَفْنَةٍ أَوْ قُدِّرَتْ كَدَعْدٍ

اي ان الاسم الثلاثي المؤنث بالناء اذا كان موصوفاً صحح العين ساكنها غير مُدْغَمَةٍ
 تتبع عينه فَاءُهُ فِي الْفَتْحِ . ولا فرق بين ان تكون الناء ظاهرة كَجَفْنَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٌ كَدَعْدٍ
 فيقال فيها جَنَنَاتٌ وَدَعْدَاتٌ بفتحين * ويندرج في المسئلة بحسب هذه القيود المعتلُّ
 الْفَاءُ وَاللَّامُ كَوُرْدَةٍ وَظَبْيَةٍ . والمهموز بأسره كَأَرْزَةٍ وَلَامَةٍ وَنَشَاةٍ فيقال وَرَدَاتُ
 وَظَبَّيَاتُ وَأَرْزَاتُ وَهَلَمْ جَرًّا بفتح العين في الجميع * وأما قول الشاعر
 وَحِيلَتْ زَفَرَاتُ الضُّحَى فَاطْفَأَتْهَا وَمَا لِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
 بتسكين العين مع استيفائها الشروط فمحمول على الضرورة * وإما المعتلُّ العين كَرَوْضَةٍ
 وَبَيْضَةٍ فيمنع الانباع فيه في المشهور فيقال رَوْضَاتٌ وَبَيْضَاتٌ بالإسكان لا غير وهي
 لغة جمهور العرب

وَبَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ سَكَنٌ أَجْمَعًا وَأَفْتَحَ وَفِي مَا صَحَّ لَأَمَّا اتَّبَعَا

اي ان العين المذكورة اذا كان قبلها ضمة كظُلْمَةٍ أَوْ كَسْرَةٍ كَهَيْدَةٍ تَبْقَى عَلَى سَكُونِهَا بَعْدَهَا

جميعاً فيقال ظلمات وهنات بالسكون * ويجوز فتحها للتخفيف فيقال ظلمات وهنات بالفتح . وعلى ذلك يجرب نحو رُقِيَّة وذِرْوَةٌ فانه يجوز في جمعها السكون والفتح بخلاف الإنباع فانه يُسْتَعْمَلُ في الصحيح اللام فقط كظلمات بضمين وهنات بكسرتين . ولا يُسْتَعْمَلُ في معنهما إلا شذوذاً كقولهم جِرَوات بكسرتين جمع جروة بالكسر * وإما معنل العين كصورة وديمة فليس فيه إلا السكون بالإجماع

وَكُلُّ مَجْمُوعٍ مِنَ الصِّفَاتِ يَجْرِي عَلَى الْمَفْرَدِ كَالضَّخَمَاتِ

اي ان كل ما جُمِعَ من صفات المؤنث في هذا المقام يجري على لفظ مفرد مطلقاً فيقال في جمع ضخمه بفتح الناء ضخمات بسكون العين لا غير . وكذلك ضلّة بالضم وجلنة بالكسر مؤنث جلف وهو الرجل الغليظ الجافي * واعلم ان كل ما كان متحرك العين في هذا الباب من الموصوفات كسُرة ونبرة او الصفات كحسنة وخشنة يبقى في الجمع على حكمه فيقال سمرات ونبرات بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية . وحسنات وخشنيات بفتحها في الاولى وكسرها في الثانية . وقس على كل ذلك

فصل

في جمع التكسير

وَمِنْ بِنَاءِ الْجَمْعِ مَا قَدْ كُسِرَ إِذْ كَانَ مُفْرَدُهُ قَدْ غِيَّرَ
وَذَلِكَ فِيهِ كَأَلِ رَجَالٍ يَظْهَرُ لَفْظًا وَكَأَلِهَاجَانٍ قَدْ يَقْدَرُ

اي ان من الجمع ما هو مكسر لان مفردة قد غيّر عن وضعه . وذلك التغير يكون في الغالب لفظاً كالرجال جمع رجل . وقد يكون نقديراً كالهجان بالكسر وهي البيض الكرام من النوق فانهما جمع هجان ايضاً وهي البيضاء الكريمة منهن . غير انهم بقدر ان كسرة الهاء في الجمع غير الكسرة التي كانت في المفرد كما في كسرة لام عِلَمِ المبنى للفاعل اذا بُنِيَ للمفعول . فيكون المثال المذكور مفرداً كِهلال وجمعاً كِرِجال وهو من نوادر الابنية

فصل

في جموع الفلة

وَوَزَنُ أَفْعَالٍ دَلِيلُ الْفِلَّةِ وَأَفْعُلُ أَفْعِلَةٍ وَفِعْلَةٌ

يَنَالُ مِنْ ثَلَاثَةِ الْعَشْرَةِ وَالْغَيْرِ لِلْكَثْرَةِ لَا مُنْخَصِرَةٌ

اي ان هذه الاوزان الاربعة وهي أفعال كأفعل . وأفعل كأنفس . وأفعلة كأعمدة بنفخ الهمة في الجميع وضم العين في الثاني وكسرها في الثالث . وفعلة بكسر فسكون كتنبية تدل على قلة المجموع بها لانها تتناول من الثلاثة الى العشرة فقط . وغيرها من أمثلة جموع التكسير يدل على الكثرة لانه يتناول ما فوق العشرة غير منحصر في مقدار معلوم * وإعلم انهم اختلفوا في ابتداء مدلول جمع الكثرة فقبل هو من الاحد عشر فصاعداً وقبل بل من الثلاثة فصاعداً كما هو شأن الجمع . وعلى هذا يكون الفرق بينه وبين جمع القلة من جهة النهاية فقط

وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ كُلُّ مِنْهُمَا بِالْعَكْسِ إِذَا حَقَّ بِنَاءٌ عَدِمَا

اي ان جمع القلة وجمع الكثرة قد يتماكسان في الاستعمال اذا لم يكن لاحدهما الصيغة التي يستعمل بها . فيستعمل جمع القلة للكثرة كأرجل اذ ليس له صيغة أخرى تدل على الكثرة . ويستعمل جمع الكثرة للقلة كرجال اذ ليس له صيغة أخرى تدل على القلة . وإما اذا كانت له الصيغتان كأنفس ونفوس فيجب استعمال كل واحدة منهما في موضعها * وإعلم ان جمع القلة ينصرف الى الكثرة اذا اقترن بلام الاستغراق نحو الأيدي افضل من الأرجل . أو اضيف الى ما يدل على الكثرة نحو أقطار البلاد . وجمع الكثرة ينصرف الى القلة بقرينة تدل عليها كثلة رجال . وقس على ذلك ما جرى مجراه

”وَسَالِمُ الْجَمْعِ هُنَا قَدْ يُذَكَّرُ فِي مَوْرِدِ الْقِلَّةِ وَهُوَ الْأَشْهَرُ“

اي ان منهم من يدخل الجمع السالم مذكراً ومؤنثاً في هذا الباب فيجعل من جموع القلة .

وعلى ذلك قول بعضهم

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَةٍ وَفِعْلَةٍ يَعْرِفُ الْإِدْنَى مِنَ الْعَدَدِ
وَسَالِمُ الْجَمْعِ إِضْطِاحاً دَاخِلٌ مَعَهَا فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ فَاحْفَظْهَا وَلَا تَرِدْ

وهو الأشهر فيه وعليه مشي ابن الحاجب في الكافية ووافقه جماعة من المحققين * أما ما يجمع على أمثلة جمع القلة المكسر فيجمع غالباً على وزن أفعال ما كان من الاسماء ثلاثياً مخرك العين أو معتلاً أو ساكنها غير مفتوح الناء كعتق وفرس وإبل ورطب وعضد وكيد وعنب وثوب ونور وسيف وميل وباب وناب وحمل وقفل . فيقال أعناق

وأفراس وآبال وهلم جرا * فان كان ساكن العين صحيحها مفتوح الناء كنفس يجمع
غالباً على أفعال كائنات . ما لم يكن معتل الناء كوقفت او مضاعفاً كعم فاكثرت جمع
على أفعال * فان كان قد زيد قبل آخره حرف مد مذكراً كغراب وطعام ونصاب
وعمود ورغيف يجمع غالباً على أفعلة كأغربة وأطعمة وهلم جرا * وأما فَعْلَةٌ فهو من
نادر المجموع تحفظ منه امثلة قليلة كفتية وعلمة وصبيبة جمع فتى و غلام وصبي . ولذلك
جعلت بعضهم اسم جمع لا جمعاً * وكل ما ذكرناه من الامثلة يختص بالموصوفات وهي
المراد بالاسماء في باب المجموع . فلا يجري على الصفات الا نادراً كأجانب وأخشان
جمع جنب وخشن . فاعرف كل ذلك

فصل

في جموع الكثرة

مِمَّا عَلَى كَثَرَتِهِ يَدُلُّ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ كَحَمْرٍ فَعُلُ
وَفَعْلٌ وَفَعْلٌ كَرَسُلٍ وَغُرْفٍ وَفَعْلٌ كَعِلَلٍ

اي ان من المجموع التي تدل على الكثرة الى ما لا نهاية له وزن فعل بضم فسكون . وهو
جمع لما كان من الصفات على وزن أفعَل وفَعْلَاء من الالوان والعيوب والحق كاحمر
وحمرآء وأعرج وعرجاء وأبلج وأبلجاء فيجمعن حمر وعرج وأبلج لها جميعاً . ما
لم تكن الصفة من الاجوف الباء أي كأيض وأغيد فتكسر الناء في جمعها حرصاً على
سلامة الباء كما سيجي فيقال بيض وغيد بالكسر فيهما * واجازوا في الشعر ضم العين
الصحيحة من غير الناقص كاعى والمضاعف كأغر . وعليه قول الشاعر

طوي الجديدان ما قد كنت أشره وأنكرتني ذوات الأعين النجل

وتدر هذا الجمع في الموصوفات كيد جمع يدا * ومن هذه المجموع وزن فعل بضمهمتين .
ويجمع عليه الثلاثي المزيد قبل آخره الصحيح حرف مد موصوفاً غير مضموم الناء ولا
مضاعف مع الألف . او صفة مع الواو لمذكر مطلقاً او لمؤنث بمعنى الفاعل . فيندرج
في ذلك نحو عمود وقذال وخيار وقضب وقلوص وأنات وذلول وسرير وصبور
درسول وولود . فيقال عمد وقذل وخمر وهلم جرا . وقد صوّف وسفن جمع صوفية
وسفينة * واعلم ان ما ذكرناه هنا هو لغة بني اسد وهو الاصل وينو نيم يسكنون العين

في ذلك كله للتخفيف فيقولون عُبِدَ وقُدِلَ وهَلُمَّ جَرًّا بالاسكان . ما لم يكن من المضاعف كذُلُّ فيقولون فيه ذُلُّ بفتح العين * وكذلك يفعلون في كل ما جاء على هذا المثال جمعاً كان كما في الامثلة او مفرداً كطُنَّب ونحور ففس عليه بالاستنراء * ومنها وزن فُعَل بضم ففتح . وهو جمعُ لَفْعَلَة بضم فسكون موصوفاً كغُرَف جمع غُرْفَة . لا صفة كضَحْكَة * ولَفْعَلَى مؤنثُ أَفْعَل كَنُضَل جمع فُضِلَ دون غيرها كحَبَلَى . وشَدَّ نُوْبَ وقَرَى جمع تَوْبَة وقَرَبَة بالفتح ورَوَى جمع رَوَى بالغير أَفْعَل * ومنها فِعْل بكسر ففتح . وهو لَفْعَلَة بكسر فسكون موصوفاً لا صفة كَعَلَل جمع عَلَّة . وشَدَّ بَدْرَ وبَضَعَ وقَصَعَ وبَضَب جمع بَذَرَة وبَضَعَة وقَصَعَة وبَضَبَة بالفتح . وبَذَرَب جمع ذِرْبَة صفة من قولم امرأة ذِرْبَة اِي صَحَابَة * وقاس الفَرَاء ما كانت عينه ياء من فَعْلَة المننوح النَّاء كضَبَعَ جمع ضَبْعَة وهو في الصحيح منصورٌ من وزن فِعَال لانه هو القياس فيه كما سيجي فحذفت الله للتخفيف .

فكل ما جاء كذلك من المثال المذكور وغيره يحفظ ولا يفاى عليه

فَعْلَة نَحْوُ الْقَضَاةِ الْكَمَلَةِ مَثَلُ الْفَاءِ فَنَالَ الْفَيْلَةَ
كَذَا فِعَالٌ كَحِبَالٍ فَعَلَى فَتَحًا وَكَسْرًا نَحْوُ أُسْرَى حِمْلَى

اي ان من هذه المجموع فَعْلَة بفتح العين وثلاث الفاء . وهو مع ضمّ النَّاء فتحتها يكون جمعاً للفاعل صفةً لمذكر عاقل . غير ان المضموم يختص بمعتل اللام كقَضَاة جمع قاضٍ . والمننوح بصحيفها ككَمَلَة جمع كامل . وشَدَّ من الاول كَمَاءَ وبُرَاءَة وهُدْرَة جمع كَبِيٍّ وبَارٍ وهادر . ومن الثاني خَبْنَة وضَعْفَة وأَعْقَة وسَادَة وسَرَاة جمع خَيْث وضعيف وناعق وسيد وسري * ومع كسر الفاء يكون الاسم على وزن فُعَل ساكن العين صحيح اللام مضموم النَّاء كترسة جمع تُرْس وهو الاكثر . او مفتوحها كزوجة جمع زَوْج . او مكسورها كنبيلة جمع فَيْل * ومنها فِعَال بالكسر . وهو جمعٌ لاسمٍ على وزن فُعَل او فَعْلَة بفتحين فيها صحيح اللام غير مضاعف كحِبَال وعِقَاب جمع جَبَل وعَقَبَة . او على وزن فُعَل بسكون العين صحيحها مضموم النَّاء كَرِمَاج جمع رُمَح . او مكسورها كقِدَاح جمع قِدَح * ولصِفَة على وزن فَعِيل صحيح اللام بمعنى الفاعل مذكراً ومؤنثاً ككِرَام جمع كَرِيم وكَرِيْمَة . او على وزن فَعْلَان بالفتح والضم ومؤنثها كعِطَاش جمع عَطْشَان وعَطْشَانَة وعَطْشَى . وخِيَاص جمع خِيَصَان وخِيَصَانَة * ولاسمٍ او صفة على وزن فُعَل او فَعْلَة بفتح فسكون فيها كعِاب وصِعَاب جمع كَعَب وصَعَب . وجِفَان وصِغَام جمع جَفْنَة وصَحْبَة .

وَشَدَّ رِجَالٌ وَخِرَافٌ وَجِيَادٌ وَعِجَافٌ وَبِطَاحٌ وَفِصَالٌ وَقِلَاصٌ وَبِرَامٌ وَلِفَاجٌ جَمْعُ رَجُلٍ
وَوُجُودٌ وَجَوَادٌ وَأَعْجَفٌ وَبَطْحَاءٌ وَفَصِيلٌ وَقُلُوصٌ وَبُرْمَةٌ وَلَفْجَةٌ بِسُكُونِ الْعَيْنِ فِيهَا
وَضَمُّ الْفَاءِ فِي الْأَوَّلَى وَكُسْرُهَا فِي الثَّانِيَةِ * وَمِنْهَا فَعَلٌ بِالْفَتْحِ وَبِالسُّكُونِ الْعَيْنِ مَعَ فَتْحِ
الْفَاءِ . وَهُوَ فِي الْغَالِبِ جَمْعُ لَفْعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَلَفٍّ كَقَتِيلٍ أَوْ بَلِيَّةٍ
كَأَسِيرٍ . فَيُنْفَالُ فِي جَمْعِهَا قَتَلَى وَأَسْرَى * وَقَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
ذَلِكَ كَمَوْتَى وَهَلَكَى وَمَرَضَى وَزَمَنَى جَمْعُ مَيِّتٍ وَهَالِكٍ وَمَرِيضٍ وَزَمَنٍ * وَأَمَّا كُسْرُ
الْفَاءِ فَلَمْ يَرَدْ إِلَّا فِي جَمْعِيٍّ وَظَرَبِيٍّ جَمْعُ تَجَلٍّ وَظَرِبَانٍ وَهَذَا مِنَ النُّوَادِرِ

وَفَعَلٌ يَأْتِي وَفَعَالٌ كَمَا فِي تَحْوٍ سَجْدٍ وَحُرَّاسٍ الْحَبِيِّ
كَذَا فَعُولٌ كَقُلُوبٍ وَنَدَّرَ وَزَنُ فَعِيلٍ كَالْعَبِيدِ فِي السَّفَرِ

أَيُّ وَمِنْ هَذِهِ الْجُمُوعِ فَعْلٌ وَفَعَالٌ بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمُنْتَوَحَةِ . وَهِيَ الْفَاعِلُ صَحِيحٌ
الْلَامِ وَصِفًا لِمَذْكُورٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ كَسَجْدٍ وَحُرَّاسٍ جَمْعُ سَاجِدٍ وَسَاجِدَةٍ وَحَارَسٍ وَحَارِسَةٍ .
وَنَدَّرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي مَعْنَى اللَّامِ كَعَزَى جَمْعُ غَايَةٍ . وَغَيْرُ فَاعِلٍ كَعَزَلٌ جَمْعُ أُعْزَلٍ . وَخُرْدٌ
جَمْعُ خَرِيْفَةٍ * وَمِنْهَا فَعُولٌ بِضَمِّينَ . وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ مِثْلُ الْفَاءِ سَاكِنِ
الْعَيْنِ كَبُرُودٍ وَقُلُوبٍ وَحُمُولٍ جَمْعُ بُرْدٍ وَقَلْبٍ وَحِمْلٍ . أَوْ يَفْتَحُ فَكُسْرٍ كَكُودٍ جَمْعُ
كَيْدٍ * وَيُشْتَرَطُ فِي الْأَسْمِ الْمَذْكُورِ أَنْ لَا تَكُونَ عَيْنُهُ وَأَوْ كُتُوبٌ وَحَوْضٌ . وَفِي الْمَضْمُونِ
الْفَاءُ مِنْهُ أَنْ لَا يَكُونَ مَعْتَلٌ اللَّامِ كَهَضْوٍ وَهَرِي * وَقَدْ تَجْمَعُ عَلَيْهِ صِفَةٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ
سَالِمِ الْعَيْنِ كَشُهُودٍ جَمْعُ شَاهِدٍ وَفِي سَمَاعِيَةٍ فِيهِ * وَمِنْ ذَلِكَ وَزْنُ فَعِيلٍ وَهُوَ يَكُونُ جَمْعًا
لَامِثَةً مُخْتَلِفَةً كَعَبِيدٍ وَحَمِيرٍ وَبَقِيرٍ جَمْعُ عَبْدٍ وَحِمَارٍ وَبَقَرَةٍ وَهُوَ مِنْ نُّوَادِرِ الْجُمُوعِ . وَمِنْهُمْ

مَنْ بَعْدَ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِهِ الصِّيْغَةِ أَسْمَاءُ جُمُوعٍ لَا جَمْعَ وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى الصُّوَابِ
وَفَعْلَاءٌ أَقْرَبُ بِأَفْعِلَاءَ كَشُرَفَاءَ وَكَأُولِيَاءَ
وَقَدْ أَتَى فُعْلَانُ كَالْقُضْبَانِ بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ كَالْعِلْمَانِ

أَيُّ وَمِنْ هَذِهِ الْجُمُوعِ فُعْلَاءٌ بِضَمٍّ فَفَتْحٌ مَدْرُودٌ . وَهُوَ جَمْعُ لَفْعِيلٍ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ غَيْرِ مَضَاعِفٍ
وَلَا مَعْتَلٍ اللَّامِ وَصِفًا لِمَذْكُورٍ عَاقِلٍ يَنْضَمُّ مَدْحًا كَشُرَفَاءَ جَمْعُ شَرِيفٍ أَوْ ذِمًّا كَقُومَاءَ
جَمْعُ لَثِيمٍ . أَوْ يَدُلُّ عَلَى مِشَارَكَةٍ كَرَفَاءَ جَمْعُ رَفِيقٍ بِمَعْنَى مُرَافِقٍ * وَأَمَّا خَلَاءٌ جَمْعُ
خَلِيفَةٍ فَانْتَهَى مَذْكُورٌ فِي الْمَعْنَى * وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْجَمْعُ لَوْزْنِ فَاعِلٍ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ أَوْ

ذم كُتُفَلَّاء جمع فاضل وجُهَلَاء جمع جاهل . وندر نحو جُبْنَاء جمع جبان كما ندر نحو
 أُسْرَاء جمع اسير * فان كان فعيل المذكور مضاعفا او معتل اللام يجمع على أَفْعَلَاء
 بفتح الهزة وكسر العين ممدودا كَأَشْدَاء جمع شديد وأولياء جمع ولي * وندر استعماله
 في غيرها كأَصْدِفَاء جمع صديق . كما ندر في الموصوف كأَنْصِبَاء جمع نصيب * ومن
 المجموع المذكورة فُعْلَان بضم فسكون . ويجمع عليه اسم على وزن فعيل كُنُضْبَان جمع
 فضيب . او فَعْل بفتحين كُحْمَلَان جمع حمل . او بفتح فسكون كظُهُرَات جمع ظهر وهو
 قليل * ومنها فِعْلَان بكسر فسكون ويجمع عليه اسم على فعال بالضم كغَلَام . او فَعْل
 بضم ففتح كصُرْد . او فَعْل بضم فسكون او بفتحين واوِي العين فيها كحُوث وناج .
 فيقال غُلَامَان وصرْدَان وحِثْنَان ونِجْنَان * وبقل استعماله في غير ما ذكر كغِرْلَان
 وخِرْفَان وظُلْمَان وحِيطَان ونِسْوَان جمع غزال وخُرُوف وظليم وحائط ونِسوة
 كَذَا فُعَالِي جَاء كَأَلْكُسَالِي بِالضَمِّ أَوْ بِالْفَتْحِ كَأَلْحَبَالِي
 وَكَأَلْمَوَامِي وَالْكَرَاسِي تَرَى وَزَنَ الْفُعَالِي وَالْفُعَالِي جَرَى
 اية ومن هذه المجموع فُعَالِي بالضم والقصر . وهو جمع لوصف على فُعْلَان او فَعْلَى
 بالفتح فيها ككُسَالِي جمع كسلان وكُسَلَى . واجازوا فيه الفتح قليلا * ومنها فُعَالِي بالفتح
 والقصر . ويجمع عليه وصف لمؤنث على وزن فُعْلَى بالضم والقصر لغير أفعال كحَبَلَى . او
 اسم على وزن فِعْلَى بفتح الناء وكسرهما ساكن العين فيها كذَفَرَى ودَعَوَى . او اسم على
 وزن فَعْلَاء بالفتح والمذكر كصَحْرَاء . او وصف كذلك لغير أفعال كعَذْرَاء . فيقال حَبَالِي
 وَذَفَارِي ودَعَاوِي وهَلَمْ جَرًّا * غير انه يجوز فيما سوى المثال الاول كسر اللام فيقال
 ذَفَارٍ ودَعَاوٍ وهَلَمْ جَرًّا وهو الاصل فيهن ولكن عدل عنه الى الفتح تخفيفا كما سيجي في
 باب ابدال الحركات * وندر بَنَامِي وَأَبَامِي وطَهَارِي جمع بَنِيَمٍ وَأَيْمٍ وطاهر * ومنها
 الفُعَالِي بالفتح وكسر اللام . ويجمع عليه اسم على وزن فِعْلَاء بفتح الناء او كسرهما وسكون
 العين كهُومَاء وسِعْلَاء . او فَعْلَوَة بفتح اوله وضم ثالثه كعَنْصُوة . او فِعْلِيَّة بكسرتين
 كهَبْرِيَّة . فيقال المَوَامِي وَالسَّعَالِي وَالْعَنَاصِي وهَلَمْ جَرًّا * وندر قولهم الْأَهَالِي وَاللِّيَالِي
 والأراضي في جمع الأهل والليلة والأرض * ومنها فُعَالِي بالفتح وتشديد الياء . وهو
 لكل اسم ثلاثي زيدت في آخره ياء مشددة لا لتجديد نسبة ككَرَاسِي وَزَرَائِي جمع
 كُرْسِي وَزَرِيَّة وهي البساط ذو الخمل . بخلاف ما كانت النسبة قد حدثت عليه

كبصري فلا يُقال في جمعه بَصَارِيٌّ. والفرق بينهما ان الاول قد بُني على الياء لازمة له فصارت كأنها من بعض اصوله وليس الثاني كذلك. غير ان النسبة الحادثة قد تُتَناسى لكثرة استعمال مصحوبها لغير معنى النسبة كالبعير المَهْرِيّ نسبة الى بني مَهْرَة فانه قد كثر استعماله للخيب من الابل حتى صار كأنه اسم له ولذلك يُقال في جمعه مَهَارِيٌّ * ويُجمَع على هذه الصيغة ايضاً كل اسم خُتم بالف الحاق المدودة كعَلْبَاءَ وحِرَابَاءَ فيقال فيها عَلَابِيٌّ وحِرَابِيٌّ بالتشديد. والاصل عَلَايٌ وحِرَابِيٌّ بالهمز فقلبت الهمزة ياءً وأُدغِمَت فيها الياء المقلوبة عن الالف قبلها * وقد يُجمَع عليها ما خُتم بالف التانيث المدودة نحو صحراء باعتبار الاصل كما سيجي فيقال صحاريٌّ بالتشديد على مثال كراسي. كما ان الكراسي ونحوه قد تُحذف منه احدى الياء بن تخفيفاً فيقال كراس على مثال صحاري. وهو كثير في الاستعمال لما فيه من التخفيف وان كان على خلاف الاصل بخلاف الاول فانه نادر لم يُسمع الا في الشعر

وَكِحْجَارَةٌ فِعَالَةٌ أَلَى فَعُولَةٌ نَحْوُ عُمُومَةٍ أَلَفَتِي

اي ومن هذه المجموع فِعَالَةٌ بالكسر. وهو قليل في الاستعمال يُحفظ في امثلة قليلة كحجارة وحيالة وصحابة جمع حَجَرٍ وَجَمَلٍ وصاحب * وكذلك فَعُولَةٌ بضمين كعُمُومَةٍ وَخُؤُولَةٌ وَبُعُولَةٌ جمع عَمٍّ وَخَالٍ وَبَعْلٍ. ولا يكادان يقعان في غير هذه الامثلة الا نادراً

وَكَعَوَاصِمٍ فَوَاعِلٌ جَمَعَ وَكَمَصَاصِيحٍ مَفَاعِيلٌ يَقَعُ

اي ومن هذه المجموع فَوَاعِلٌ. وهو جمع ثلاثي زيد بعد فائه أَلِفٌ اسماً مطلقاً او صفة لغير مذكر عاقل. فيندرج فيه نحو فاطمة وعاصمة وحاتم وطابع وعالم يفتح اللام وضاربة وطالِقٌ وصاهل. فيقال فَوَاطِمٌ وَعَوَاصِمٌ وَحَوَاتِمٌ وَهَلَمَّ جَرًّا * ومنها مَفَاعِيلٌ وهو جمع لِمَفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ كمصايح ومساكين جمع مصباح ومساكين. وقد يُجمَع عليه مفعول كمناطيع جمع مقطوع. وموْتَنَةٌ كمفاسير جمع مقصورة

كَذَا فَعَالِلٌ فَعَالِيلٌ وَرَدٌ نَحْوُ ذَرَاهِمٍ جَمَاهِيرِ الْبَلَدِ
وَمِنْ هُنَا أَتَبَعَ كُلُّ مَا بَعْدَ الْأَلِفِ حَرَفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَلَا تَقِفُ
فَقُلْ لِطَائِفِ الْأَحَادِيثِ أَقْبَسَ وَزَرَّ مَسَاجِدَ السَّلَاطِينِ وَقَسَّ

اي ومن هذا الفيل فعائل وهو جمع للرُباعي المجرد كدراهم . وفعائل وهو جمع للرُباعي المزيد قبل آخره حرف لين كجواهر جمع جهور . وقس عليه قناطير وفناديل وفراديس جمع قنطار وقنديل وفردوس وغير ذلك * ومن هنا ينتج كل جمع بعد اللوحرفان او ثلثة . فيندرج في ذي الحرفين نحو لطائف ومساجد وأجادل وجداول وصبارف جمع لطيفة ومسجد وأجدل وهلم جرا . وفي ذي الثلاثة نحو احاديث وبقايت وسلاطين وصياقلة وجبايرة وفراغنة جمع احدثه وياقوت وسلطان وهلم جرا .
وقس على ما ذكر ما لم يذكر

وَالرُّبَاعِيَّ جَرَى الْخُمَاسِيَّ بِالْحَذْفِ إِذْ جُرِدَ وَالسَّدَاسِيَّ
فَقِيلَ فِي سَفَرَجَلٍ سَفَارِجُ وَقِيلَ فِي مُسْتَخْرِجٍ مُخَارِجُ

اي ان الخماسي المجرد يجمع على مثال جمع الرباعي بحذف آخره فيقال في سفرجل سفارج بحذف اللام . واجاز بعضهم حذف ما قبل آخره فقال سفارجل بحذف الجيم * وكذلك السداسي وهو مزيد الثلاثي كـ مستخرج فانهم يحذفون منه زيادة الفعل وهي السين والناء فيقولون مخارج لينطبق على مثال جمع الرباعي * غير ان منهم من يزيد عوض المحذوف بآ ساكنة قبل الآخر فيقول سفارج ومخارج فيها . وقس على ذلك

كَذَاكَ فِي خَوَرَنْقٍ خَوَارِقُ قِيلَ وَفِي مُنْطَلِقٍ مَطَالِقُ
وَقَسْ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ مَا اتَّخَقُ بِهِ وَفِي الْكُلِّ التَّبَاسُّ وَقَلَقُ

اي وكذلك يقال في خورنق من الملحق بالخماسي خوارق بحذف النون لانها من حروف الزيادة . ويقال خوارن ايضا بحذف الناف لكونها طرفا * وذلك ما لم يقع بعد الف جمعه حرف علة كما في حبوكر وعبيثل . او زائد تضعيف كما في عمّلس ونحوه فينتعين حذفها دون غيرها فيقال حباكر وعماثل وعمالس * فان كان الخماسي من مشتقات مزيد الثلاثي كمنطلق ومجتمع حذفت زيادة الفعل كما مر فيقال مطالِق ومجاميع وقس على ما ذكر كل ما جرى مجراه * ولا يخفى ما في جميع ذلك من الالتباس والاضطراب لغرض لفظ المنرد فيه ولذلك كان مشهورا في الاستعمال فاقصرنا منه على ما ذكره ربّا من الاطالة على غير طائل

”وَكُلُّ تَاءٍ هُنَا أَوْ أَلِفٍ قَصْرًا وَمَدًّا وَمَعَ النُّونِ أَحْذِفِ“

”كَذَلِكَ أَحْذِفِ مَا كَبَّاءُ الْخُشْعِي وَتَمَّ لِلتَّعْوِيضِ بِالنَّاءِ أَخْشِمِ“

اي اذا ختم ما هنا ما يجمع على مثال جمع الرباعي ومزیده بناءً التانيث كحظلة وسفرجلة وحبوكة . او بالالف التانيث منصورة كحوزلي وياقلى او ممدودة كهندباء وقاصعاء . او للالحاق كخبركي . او للتكثير كقبعثري . يحدف ما ختم به من ذلك كله ثم يعامل الباقي معاملة مثله من المجرد فيقال في جمع ما ذكر حناظل وسفارج وحباكرو وهلم جرا * ويجري على ذلك ما زيدت في آخره الالف والنون كزغفران وعبوثران فيقال في جمعها زعافروعباثر * وكذلك ما لحقته ياء النسبة كخشعي ومهلبي بتشديد اللام وحبوكرى فيجرد من الياء ايضاً غير انه يعوض عنها بتاء في آخر المجموع للدلالة على النسب فيقال خناعمة ومهالبة وحباكرو . وقس على كل ذلك بالاستقراء * واعلم ان هذه التاء تراد في صيغة فعال لا لغراض منها التعويض عن ياء النسبة في المفرد كما ذكر وهو واجب . ومنها التعويض عن ياء فعاليل كما في جلاوزة جمع جلاوز فان اصله جلاوز كما لا يخفى وهو مأخوذ بالسمع . ومنها الدلالة على العجمة كما في جواربة جمع جورب وهو قياس الا ان استعماله غالباً واجب . وقد تراد في غير ذلك لتأكيد تانيث الجمع كصياقلة وملائكة ونحوها على ما ذكر آنفاً وهو مقصور على الفاظ محفوظة لا يتعداها . فاعرف كل ذلك

وَأَكْثَرُ الْجُمُوعِ رَهْنُ النَّقْلَةِ لَكِنْ بِهِ يَغْلِبُ بَعْضُ الْأَمْثَلَةِ

وَبَعْضُهَا مُطَرِّدٌ بِفَحْصٍ فِي صُورٍ مِنْهَا كَمَا سَيَذْكَرُ

اي ان اكثر الجموع موقوفة على السماع ولكن بعض الامثلة يكون غالباً فيها كأفعال في جمع فعل بكسر فسكون وأفعل في جمع فعل بفتح فسكون كأحمال وأفلس جمع حبل وفلس . الا انه لا يقاس فلا يقال في شعب أشعاب ولا في قلب أقلب * وبعضها بطرد استعماله وهو ينحصر في امثلة معلومة كما سنرى

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْجَمْعَ قَدْ يَشْنَى قَصْدَ جَمَاعَةٍ بِهِ فِي الْمَعْنَى

فَقُلْ قَدْ اتَّقَى الْعَبِيدَانِ كَمَا فِي قَوْلِكَ الْجَمَاعَتَانِ فِي الْحَيِّ

اي ان الجمع قد بُثِّنِي كما بُثِّنِي المفرد لتزليله منزله وذلك اذا اُرِيدَ به احدى جماعتين
قد انضمت اليها الجماعة الاخرى . فيقال التثني العيذان مُرَادًا بهما عبيد الخليفة وعبيد
الامير مثلاً كما يقال التثنت الجماعنان . ومنه قول الشاعر

بصيرُ اذا التفت الرماحان ساعةً باخذ فؤاد الفارس المتلثم

اي اذا التفت الجماعنان من رماح الجيشين كما ترى

وَيَجْمَعُ الْجَمْعُ لِكَثِيرِ الْعَدَدِ نَحْوُ أَيَادٍ جَمْعِ أَيْدٍ جَمْعِ يَدٍ
وَهُوَ بِمَنْتَهَى الْجَمْعِ يُعْرَفُ إِذْ عِنْدَهُ تَكْسِيرُ جَمْعٍ يَقِفُ

اي ان الجمع يُجْمَعُ ايضاً لفصد تكثير عدد الآحاد التي ينطوي عليها كالا يادي جمع
الأيدي التي هي جمع اليد . وهو يجري في جموع التكسير على وزن أفعال كما رايت . وعلى
وزن أفاعيل كالا قاول جمع الاقوال التي هي جمع القول * ويقال لهذا الجمع منتهى
المجموع لانه لا يُجْمَعُ ايضاً جمع تكسير اذ ليس له نظير في الآحاد فيحمل عليه . ويقال
لما يوازئه من جموع المفردات كمساجد وصباح وما يجاريها صيغة منتهى المجموع

وَأَسْتَعْمَلُوا نَحْوَ الصَّوَا حِبَاتٍ وَكَأَلْأَفَاضِلِينَ وَالسَّادَاتِ
فَعُوقِبَ التَّقْلِيلُ وَالتَّكْنِيزُ كَمَا تَرَى وَصَحَّحَ التَّكْسِيرُ

اي انهم استعملوا جمع التصحيح مذكراً ومؤنثاً لصيغة منتهى المجموع كصوا حبات جمع
صواحب جمع صاحبة وأفاضلين جمع أفاضل جمع أفضل . واغبرها كسادات جمع
سادة جمع سيد * فصار جمع الفلّة في نحو الأيدي والاقوال جمع كثرة . وجمع الكثرة في
نحو الصواحب والافاضل والسادة جمع قلّة على مذهب الاكثرين . ونحوالت صيغة
! جمع التكسير في الثلاثة الى صيغة الجمع السالم كما ترى

فصل

في ما بطرد من المجموع

يَطْرُدُ الْجَمْعُ الصَّحِيحُ مُطْلَقًا وَمَا بِمَنْتَهَى الْجَمْعِ لِحَقًّا
فَضَمَّ أَمْثَالَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ دَرَاهِمِ التِّبْرِ قَنَاطِيرِ الذَّهَبِ

اي بطرد قياساً من المجموع المذكورة في هذا الباب الجمع السالم مذكراً ومؤنثاً كالزبد بين
والهندات والمسلمين والمؤمنات وقد علمت قياسه في بابيه * وما جاء منها على صيغة
منتهى المجموع وهو كل ما كان بعد ألف جمعه حرفان متحركان او ثلثة احرف اوسطها
يا لا ساكنة . فيندرج فيه من الثلاثي نحو قبائل وقوافل واجادل ومنازل وطوامير
واراجيز ومثاقيل وسراحين * والرباعي ومزیده مطلقاً كدراهم وعلايط وعناكب
وجامير وقناطير وهلم جرّاً في الجميع . ويلحق به الخماسي نحو سنارج وخوارق كما علمت
آتياً * غير ان حركة الحرفين الواقعين بعد الالف قد تكون تقديراً إمّا في الاول
كخواص النبات ومهابت الرياح . وإمّا في الثاني كالجواري والمطايا على ما ستعلم ولا
يخرج عن هذا الباب لان المقدّر كالمذكور

” وَنَحْوُ أَفْرَاسٍ وَأُطْنَابٍ أَخْبَا أَبَالَ ذِي الْأَكْتَفِ أَعْنَابُ الرَّبِيِّ ”
” وَهَكَذَا الْأَقْفَالُ مَعَهَا تُجْمَعُ أَكْسِيَّةٌ أَرِمَةٌ تَسْتَبْعُ ”

اي ومن المجموع المطردة أفعال . وهو جمع لكل ثلاثي متحرك العين ما انقضت فيه
حركتها وحركة الناء كفسر وطنب وإيل . او اختلفتا بالفتح والكسر ككتيف وضلع .
ويلحق بهما من الساكن العين وزن فعل المضموم الناء كقفل فيقال في الكل أفراس
وأطناب وآبال وهلم جرّاً * غير انه يستثنى من باب فسر ما كان معتل العين كتاج
ومن باب قفل ما كان مضاعفاً كخص فانه لا يطرد جمعها على المثال المذكور * ومن
ذلك أفعلة جمع فعال بالكسر من المعتل اللام والمضاعف ككساء وزمام فيقال فيها
أكسية وأرمة . وفس على ما ذكر

وَكَا الْقَضَاةِ الْغُرْفِ الْأَسْرَى الْعَبْرَ وَالصَّبْرَ الْخُمْرَ الْقِصَاعَ وَالْكُبْرَ

اي ومن المجموع المطردة فَعْلَةٌ وفعل بضم ففتح فيها . والاول جمع فاعل من الناقص
كقضاة جمع قاض والثاني جمع فَعْلَةٌ بضم فسكون من الجميع كغرف وصور ورقي جمع
غرفة وصورة ورقية * وفعل بفتح فسكون مفعولة جمع فاعل بمعنى المنعول مما يدل
على بليّة ونحوها كآسر جمع اسير * وفعل بكسر ففتح جمع فَعْلَةٌ بكسر فسكون كعبير
جمع عبيرة * وفعل بضمين جمع فَعُول بمعنى الفاعل من الصحيح العين واللام كصبر جمع
صبور * وفعل بضم فسكون جمع أَفْعَل وفَعْلَاء من ذوات الالوان ونحوها كخمر جمع

أَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ * وَفِعَالٌ بِالْكَسْرِ جَمْعُ قَعْلَةٍ يَفْتَحُ فَسْكَونٌ مَا لَيْسَتْ عَيْنُهُ وَأَوَّا كَفَضْعَةٍ
وَقِصَاعٌ * وَقُعْلٌ بضم ففتح جمع فعلى بضم فسكون مؤنث أفعل ككبر جمع كبرى
مؤنث اكبر

”كَذَاكَ مَا كَأَلْبُخْلَاءَ جَاءَ وَكَأَشِدَّاءَ وَأَغْنِيَاءَ“
وَعَبْرٌ مَا ذَكَرْتُهُ يُقِيدُ بِاللَّغْلِ أَوْ يَغْلِبُ لَا يَطْرُدُ

اي ومن المجموع المطردة فعلاء وأفعلاء جمع فعيل بمعنى الناعل . غير ان الاول يتعين
لما دل على سبغ كغلاء جمع بخيل او كان بمعنى المشاركة كجلساء جمع جلس . والثاني
للمضاعف ومعتل اللام مطلقا سواء كانا ذكر كاشجاء وأسخياء وأخلاء وأصفياء
ام لغير كما في تمثيل النظم . وكله لا يكون الا للعاقل كما ذكر في موضعه * وهذه الامثلة
كلها تطرد فيما ذكر في قياس عليها . واما بقية المجموع فتؤخذ بالسمع غير ان منها ما هو
غالب كما مر فلا يطرد في كل مثال * واعلم ان من المطرد ما يلزم تلك الصيغة فلا
يخرج عنها كحمر . ومنه ما يستعمل على غيرها ايضا ولكن لا يطرد فيه كاسرى فانه يقال
فيه اسارى ولكن لا نقاس نظائره عليه . فيكون المراد بالمطرد ما يطرد استعماله على
تلك الصيغة لا ما يختص بها

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَتَجَمَّعَ مِمَّا كُسِرَا يَرُدُّ إِلَى الْأَصْلِ سِوَى مَا نَدَّرَا
فَقِيلَ قَدْ فُتِحَتِ الْأَبْوَابُ لِطَارِقٍ وَصَرَّتِ الْأَبْيَابُ

اي ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصولها فيقال في جمع باب وناب ابواب وابياب
برد الالف فيها الى اصلها وهو الواو في الاول والياء في الثاني . وكذلك مفاوز
ومضايف جمع مفازة ومضافة برد الالف الى الواو في الاولى والياء في الثانية . وقس
على كل ذلك الا ما ندر كاعباد جمع عبيد بابقاء الياء المقلوبة عن الواو لانه من العود

فصل

في اسم الجمع وشبه الجمع

يُدْعَى اسْمُ جَمْعٍ مَا بِمَعْنَاهُ وَلَا فَرَدَّ لَهُ لَفْظًا كَقَوْمٍ وَمَلَا

أَوْ كَانَ لَا يَجْرِي عَلَى وَزْنِ عَهْدٍ لِلْجَمْعِ كَالرَّفْقَةِ مَعَ فَرْدٍ وَجِدَ

اي ان ما تضمن معنى الجمع ولكن لا مفرد له من لفظه او كان له مفرد منه ولكنه لا يجري على الاوزان المستعملة للجموع يدعى اسم جمع لا جمعاً * فالاول كالقوم والملا * فانها بمعنى الجماعة ولكن لا مفرد لها من لفظها لان الواحد منها رجل . غير ان من هذه الطائفة ما يعاملونه معاملة الجمع باعتبار معناه نحو ان القوم استضعفوني . ومنها ما يعاملونه معاملة المفرد باعتبار لفظه نحو لا يسمعون الى الملا الأعلى . وهو الاكثر * والثاني كالرفقة بالضم للمصطحبين في السفر فان الواحد منها رفيق ولكن جمعة رفقاء على وزن فعلاء لان فعلة بضم فسكون غير مستعمل في اوزان الجموع . ومن ثم تجري مجرى القوم في كونها اسماً للجماعة لا جمعاً لافرادها * وكل ذلك على كل حال مأخوذ بالسمع

وَشِبْهَهُ مَا الْفَرْدَ مِنْهُ تَفَرَّقُ كَالْتَمَرِ وَالتَّمْرَةِ تَأْتِي تَلْحَقُ
وَمِنْهُ مَا تَفَرَّقُ يَأْتِي النِّسْبَةُ كَالرُّومِ وَالرُّومِيِّ وَقِسْ مَا أَشْبَهَ

اي ويدعى شبه جمع ما له مفرد يفرق عنه بالناء ما تضمن معنى الجمع كالتمر فانه يتناول جميع الافراد التي تدخل تحته . فاذا اريد الواحد منها اُحْتُتِ بِالنَّاءِ فيقال تمر ولذلك يقال لهذه الناء ناء الوحدة * ومن هذا القبيل ما يفرق الواحد منه بياء النسبة كالرومي واحد الروم . غير ان الاول يستعمل لما لا يعقل والثاني للعقلاء كما رايت * واعلم ان ما كان كذلك يقال له اسم الجنس الجمعي لان التمر مثلاً اسم جنس يتطلب على افراد شتى والتمر واحدة منه . وانما يفيد بالجمعي تمييزاً له عن اسم الجنس الإفرادي كالرجل ونحوه .

وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا كَمُفْرَدٍ بِهَا يُجْمَعُ كَالْأَقْوَامِ أَزْهَارُ الْحَبِي

اي ان كل واحد من اسم الجمع وشبهه يجمع كما تجميع المفردات على الامثلة التي يجمع عليها كل واحد منها بحسبه . فيجمع القوم على اقوام كالثوب على اثواب . والرفقة على رفق كالغرفة على غرف . والزهر على ازهار كالفرس على افراس . والروم على اروام كالنور على انوار * واعلم ان الفرق بين الجمع واسمه وشبهه معنوي ولفظي . اما المعنوي فهو ان ما دل على اكثر من اثنين ان كان موضوعاً للجموع الاحاد فان كان يدل عليها

دلالة تكرار الواحد بالعطف فهو الجمع كرجال فانه بمثابة رَجُلٍ وَرَجُلٍ فصاعداً . او
دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه فهو اسم الجمع كقوم فانه يدل على الافراد المندرجة
فيه دلالة الانسان على الاشخاص التي ينطوي عليها كريد وعمرو وفاطمة وهلم جرا *
وان كان موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية فهو شبه الجمع كالشجر فانه اسم جنس
لما يطلق عليه من النبات موضوع حقيقة هذا الجنس من غير نظير الى افرادهِ * وأما
الفرق اللفظي فهو أن ما دل على أكثر من اثنين ان كان على مثال مخص بالجمع فهو
جمع لواحد موجود كرجال او مفرد كعباديد وهي الخيل المنزقة . والآ فان لم يكن
له واحد من لفظه او كان له غير انه بخالف اوزان المجموع فهو اسم جمع . فان كان
واحدة بفرق عنه بالناء او بالياء المذكورتين فهو شبه جمع * وما كان لغير الحيوان
من شبه الجمع يجوز فيه التذكير والتانيث فيقال اثمر النخل واثمرت النخل والتذكير لغة
المجاز والتانيث لغة سائر العرب . بخلاف الحيوان فان بعضه يُذكر نحو طار الحمام .
وبعضه يؤنث نحو سارت الغنم . وكلاهما يؤخذ بالسمع

فصل

في التصغير

يَصْغُرُ الْإِسْمُ عَلَى فُعِيلٍ مِنْ قَائِلٍ مُكِّنَ كَالرُّجِيلِ
وَكَدَّرَهُمْ عَلَى فُعَيْعِلٍ وَكَعْصِفِيرٍ فُعَيْعِيلٌ يَلِي

اي ان الاسم يصغر فبأني الثلاثي المجرد منه على وزن فُعِيلٍ كَرُجِيلٍ . وما فوقه على
وزن فُعَيْعِلٍ كدَّرَهُمْ . او فُعَيْعِيلٍ كعصيفير * وذلك انما يكون في ما يقبل التصغير
من الاسماء الممكنة . فلا يصغر نحو كبير للمنافاة بين معناه ومعنى التصغير . ولا الاسماء
المعظمة كاسماء الله احتراماً لها . ولا ما وضع مصغراً كالكميت لما يخاطب حمرته سواد
لان المصغر لا يصغر . ولا ما اشبه كسبطر الرقيب على العمل اذ لا يظهر فيه اثر
التصغير . ولا الافعال والحروف لان التصغير وصف في المعنى وهي لا توصف . ولا
الاسماء المبنية لانها كالحروف * وشذ تصغير أفعل التعجب وبعض الاشارات
والموصلات كما سيأتي * واجاز بعضهم تصغير نحو كبير بناء على ان مراتب الكبر
تفاوت وهو غير بعيد عن الصواب * واعلم ان المراد بالتصغير تقليل ما يتوهم انه كثير

نحو عندي دَرَبَاتٍ . او تصغير ما يتوهم انه كبير نحو لي دَوْبَرَةٌ . او تحفير ما يتوهم انه عظيم نحو زيدٌ شَوْبَعِرٌ . او تقريب ما يتوهم انه بعيد في الزمان نحو جئتُ قبيل العصر . او في المكان نحو هذا فَوَيْقَ ذاك * وقد يكون التصغير للتخيب كما في قوله

تَرَى عَلِمْتَ عَيْلَةَ مَا أَلَا فِي من الاهوال في ارض العراق
وزاد الكوفيون التعظيم كقول بعض العرب انا جَذِيلُا المحمك وعَذِيْبُا المرجب فاصداً
تعظيم نفسه . وانشدوا عليه قول الآخر

فَوَيْقَ جَبِيلٍ شَاخِ الرَّأْسِ لَمْ نَكُنْ لَتَبَاغُهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا
وقول الآخر

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
اي داهية مهلكة . وهو من الشوارد * والمراد باوزان التصغير المذكورة في ما فوق الثلاثي
المجرد هو الاوزان العروضية لا التصريفية فيندرج فيه نحو مُسَيِّدٌ وَأَيْطِجٌ وَخَوْنِيمٌ
وَمُصَيِّجٌ وَكُوفِيرٌ وَسُرْبَجِينٌ وما اشبه ذلك

وَضُمٌّ فَافْتَحَ قَبْلَ يَاءٍ وَأَكْسِرَ	مَا بَعْدُ إِذْ لَيْسَ كَرَاءَ الْحَجْرِ
أَوْ وَاصِلًا عَلِمَ أَنْثَى أَوْ أَلَفَ	جَمْعٌ وَفِعْلَانِ تُسَمَّى أَوْ تَصِفُ
فَكُلُّ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى مَا عُمِدَا	مِنْ قَبْلِ تَصْغِيرِ عَلَيْهِ وَرَدَا
تَقُولُ بَعْجٌ جَعِيفًا مُهَيَّرًا	وَدَغٌ هَوَى عَيْلَةَ الصُّغَيْرَى
وَزُرُّ أَصْحَابِ نَعِيمَانَ وَهَلْ	يَلْقَى السُّكْرَانُ سُرْبَجِينَ الْحَبْلَ

اي ان المصغر يضم اوله ويُفْتَحُ ثانيه ويكسر ما بعد ياء التصغير ما يكن طرفاً كراء
الحجر . او متصلاً بعلامة التانيث كعبلة وصغرى وحمراء . او أَلَفُ الجمع كأصحاب .
او أَلَفُ فِعْلَانِ عَلِمَا كَعَمَانَ او صفة كسكران فان كل ذلك يُنْزَلُ على ما كان من
حكمه قبل التصغير * وعلى ذلك يكسر ما بعد الياء في نحو جَعِيفٌ وَعُصْفُورٌ وَمِفْتَاحٌ
وَزَعْفَرَانٌ وما اشبه ذلك . ويجري على مُفْتَضَى الاعراب في نحو مُهَرٌ . وينبغي على حكمه
في نحو عَيْلَةَ وصغرى وحمراء واصحاب ونعمان وسكران بخلاف سرحان لانه ليس علماً
ولا صفة . فيقال جَعِيفٌ وَعُصْفُورٌ وَمِفْتَاحٌ وَزَعْفَرَانٌ بكسر ما بعد الياء . وهذا مهبرٌ

واشتريت مَهْرًا باجرآؤه على مُنْقَضَى حَكَمِ الْأَعْرَابِ . وَعَيْلَةً وَصُغْبَرِي وَحُمَيْرَاءَ وَأَصْحَابَ
وُعَيْبَانَ وَسُكَيْرَانَ بَابِقَاءَ مَا بَعْدَ الْبَاءِ عَلَى فَتْحِهِ . وَسُرْبِيحِينَ بِكسْرِ مَا بَعْدَ الْبَاءِ * وَقَسْ
عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَا جَرَى مَجْرَاهُ

وَمَا بِهِ فَوْقَ فُعِيلٍ يَتَنَى فِي مُنْتَهَى الْجَمْعِ بِهِ أَبْنَاهُ هُنَا

أَيُّ أَنَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى بِنَاءِ فُعِيلٍ وَفُعَيْلٍ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى بِنَاءِ فَعَالٍ وَفَعَالِيلٍ فِي مَا
يَجْمَعُ عَلَى صِغَةِ مُنْتَهَى الْجَمْعِ . فَيَنْصَرَفُ هُنَا بِمَا يَنْصَرَفُ بِهِ هُنَاكَ لِلتَّطْبِيقِ عَلَى الْمَثَالَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي تَصْغِيرِ سَفَرَجَلٍ سَفَرِجٍ وَسَفَرِجٍ كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
سَفَارِجٍ وَسَفَارِجٍ . وَقَسْ عَلَيْهِ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ بِالْإِسْتِفْرَاءِ

وَعَلَمَ الْأُنْثَى هُنَا لَا تَنْزِعُ مِنْ دُونِ ذَاتِ الْقَصْرِ فَوْقَ الْأَرْبَعِ

وَالْفِ وَالنُّونُ زِيدَتَا كَمَا فِي زَعْفَرَانٍ ثَمَّةٌ أَسْتَبَقَهُمَا

أَيُّ أَنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ لَا يَحْذَفُ مِنْهَا هُنَا مَا يَحْذَفُ فِي الْجَمْعِ مَا لَمْ تَكُنِ الْفَتْهُ الْمَقْصُورَةُ فَوْقَ
الرَّابِعَةِ فَتَحْذَفُ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي حَنْظَلَةٍ وَهَنْدَبَاءَ حَنْظَلَةٌ وَهَنْدَبَاءُ وَفِي خَوْزَلَى
وَبَادُوَى خَوْزِلٍ وَبُوَيْدِيلٍ . فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْخَامِسَةِ أَلِفٌ كَحُبَارِي جَارِ حَذْفِ إِيَّاهَا
شُتَتْ وَاثْبَاتُ الْآخَرَى فَيُقَالُ فِيهَا حَبِيرٌ وَحَبِيرَةٌ وَهُوَ أَجُودٌ * وَاجْزَوْا ذَلِكَ عَلَى
قَلَّةٍ فِي الْمَدُودَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِحَرْفٍ مَدٍّ كَجُلُولَاءَ فَيُقَالُ فِيهَا جُلِيلَاءُ بِحَذْفِ الْوَاوِ . وَجُلِيلٌ
بِحَذْفِ الْأَلِفِ * وَنُثِبَتِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ الزَائِدَتَانِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ كَزَعْفَرَانٍ وَعَدُوْثَرَانٍ
فَيُقَالُ فِيهِمَا زُعْفِرَانٍ وَعَبِيْثَرَانٍ بِخِلَافِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ زَعَاوِرٌ وَعَبَاثِرٌ بِحَذْفِهَا
كَمَا عَلِمْتَ

كَذَاكَ يَاءُ نِسْبَةٍ كَالْعَبْقَرِيِّ وَقَسْ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا لَمْ يُذَكَّرِ

أَيُّ وَكَذَلِكَ نُثِبَتِ يَاءُ النِّسْبَةِ فِي نَحْوِ الْعَبْقَرِيِّ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ عَبْقَرِيٌّ بِخِلَافِ الْجَمْعِ
لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ عَبَاقِرَةٌ كَمَا ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ . وَقَسْ عَلَى جَمِيعِ مَا ذُكِرَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَا لَمْ
يُذَكَّرْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ * وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَتْهُ الثَّانِيكَ الْمَدُودَةَ وَنَاءُ وَيَاءُ النِّسْبَةِ وَعَجْزُ الْمَرْكَبِ
الْإِضَافِيِّ وَالْمَرْجِي وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ الْمَزِيدَتَيْنِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا وَعَلَامَةُ الثَّنِيَّةِ
وَالْجَمْعُ السَّالِمُ مَذْكُورًا وَمَوْثَقًا كُلُّ ذَلِكَ يُعَدُّ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ مُسْتَقْلِلَةٌ . وَلِذَلِكَ

لا بنا له اثر التصغير ويصغر ما قبله مع لحاقه به كما يصغر بدونه

وَيُظْهِرُونَ تَاءَ ذِي الثَّلَاثِ مِنْ مُؤَنَّثٍ مَعْنَى "سَوَى الْوَصْفِ ضَمِينَ"
اي ان المؤنث المعنوي اذا كان ثلاثيا موصوفا لا صفة تظهر في تصغيره التاء المقدرة
فيقال في الشمس شَمْسَةٌ . فان كان صفة كَصَف وهي المرأة بين الحديثة والمُسِنَّة لم تظهر
التاء في المختار للفرق بين الصفة والموصوف فيقال امرأة تُصَيِّف * وشذ من الموصوف
قُوبِس ودُرْبَع وحَرْبِب وتُعْبِل وعُرْبِس للزوجة وذُرْبَد لما بين الثلاث والعشر من
الابل فانها وردت عنهم بغير تاء * اما اذا كان المؤنث المذكور رباعيا كحُرَيْق علم امرأة
فلا تظهر التاء في تصغيره فيقال فيها حُرَيْق . وذلك لان الحرف الرابع منه يقوم مقام
التاء باعتبار نزوله في مكانها من الثلاثي * ويدخل تحت الرباعي هنا المجرد منه كما
مر . والمزيد كعَنَاق للثاني من اولاد المعزى فيقال في تصغيرها عَنَيْق بترك التاء . ما لم
يكن من الناقص كما فيقال في تصغيرها سَمِيَّة بالحاق التاء لان الاصل فيها سَمِيَّة على
وزن عَنَيْق فاجتمع فيها ثلاث ياءات الاولى منها ياء التصغير والثانية الياء المبدلة
من الالف والثالثة الياء المبدلة من لام الكلمة . فحذفت احدي الاخيرتين فعاد الباقي
وهو سَمِيَّ الى الثلاثي فلحقته التاء على القياس * وفي تعيين الياء المحذوفة خلاف بين
ان تكون الاولى منها لانها زائدة او الثانية لانها متطرفة وهو الاشهر

وَشَطْرُ ذِي الْإِذْغَامِ لِلتَّخْفِيفِ فِي نَحْوِ الصَّبِيِّ إِذَا يُصَغَّرُ أَحْذِفِ
وَدُونَ نَصْبٍ وَفَرُوا مَا نُونا فَقُلْ صَبِيٍّ أَوْ صَبِيٍّ عِنْدَنَا

اي ان ما كان على وزن فعيل من الناقص كالصبي اذا صغر نجتمع فيه ثلاث ياءات
وهي ياء التصغير وياء فعيل المدغمة والياء المدغم فيها وهي لام الكلمة . فتحذف
احدي الياءين الاخيرتين للتخفيف على خلاف في تعيين المحذوفة منها كما مر في سَمِيَّة .
فيقال فيه صَبِيٍّ على كلا المذهبين . ويكون الاعراب ظاهرا على الثابتة منها * واجازوا
إبقاء الياءين جميعا في حال الرفع والجزم مع تنوينه بناء على ان الياء الاخيرة تسقط
لاجتماع الساكنين بينها وبين التنوين . وعلى ذلك يقال عندنا صَبِيٍّ بكسر الياء كما
يقال عندنا قاضٍ . فتكون الكسرة بناءية ويكون الاعراب مقدرا على الياء المحذوفة
لان المحذوف لعلية كالثابت * واما في غير هذه الضررة فتحذف احدي الياءين الجرمية

التخفيف اذ لا وجه لاستصحاب غيره . فيقال دَرَجُ الصَّبِيِّ وَرَبِيتُ صَبِيًّا * وعلى ذلك يجري نحو عَدُوٍّ وَرَدَاءٍ فيقال عُدِّيَّ وَرُدِّيَّ مطلوب الهمزة بالوجهين . فتدبر

وَرُدُّ مَقْلُوبٌ لِأَصْلٍ قَبْلَ يَاءٍ كَأَقْصِدُ بُوَيْبَ ذِي النَّيْبِ مَقْصِيًّا
وَأَلِفٌ زِيدَتْ هُنَاكَ تَجْعَلُ وَأَوَّاءٌ كَزَزْ خَوْبِلِدًا إِذْ تَرَحَّلُ
وَبَعْدَهَا يَاءٌ هُمَا قَدْ قُلِبَا نَحْوُ أَشْتَرْتُ عَجِيزٌ كَتَبِيًّا

اي ان حرف العلة المطلوب الواقع قبل ياء التصغير كالف باب وناب بُرِّدُ الى اصله فيقال فيها بُوَيْبٌ وَنَيْبٌ . فان الالف في الاول مقلوبة عن الواو وفي الثاني عن الياء بدليل جمعها على ابواب وانباب لان جمع التفسير بُرِّدُ الاشياء الى اصولها كما مر * فان كانت الالف مجهولة الاصل كالف عاج قُلِبَتْ وَأَوَّاءٌ اِثَارًا لَهَا عَلَى الْيَاءِ لِمُنَاسَبَتِهَا الضمة التي قبلها فيقال فِيهِ عَوِيجٌ * وهكذا حكم الواو والياء المقلوبتين كَمُوسِرٍ وَمِيزَانٍ فيقال فِيهِمَا مُوسِرٌ وَمُوزِنٌ . وشَدَّ عُمَيْدٌ تَصْغِيرَ عَيْدٍ لَانِ يَاءُهُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْوَاوِ * فان كانت الواو والياء غير مقلوبتين كما في سُوْرٍ وَبَيْتٍ لم يتغير لفظهما فيقال سُوْبِرَ وَبُيِّتَ * ومنهم من يجعل الياء وَأَوَّاءٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ طَلَبًا لِمُنَاسَبَةِ الضمة قبلها فيقول بُوَيْبَتْ وَنُوبِيبٌ وَمُوسِرٌ بِالْوَاوِ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ * واما الألف الزائدة الواقعة قبل ياء التصغير كَأَلِفٍ خَالِدٍ فَتُقَلَّبُ وَأَوَّاءٌ بِالْإِجْمَاعِ فيقال فِيهِ خَوْبِلِدٌ * فان وقعت الالف او الواو بعد الياء المذكورة قُلِبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَاءً عَلَى الْإِطْلَاقِ وَادْغِمَتْ الْيَاءُ فِيهَا . فيقال فِي نَقَا وَعُضْوٍ وَجَدَوَلٍ وَمَقَامٍ وَعَجُوزٍ وَكِتَابٍ نَقِيٍّ وَعُضْوِيٍّ وَجَدَلٍ وَمُقِيمٍ وَعَجِيزٍ وَكُنِيبٍ بِالْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ كَمَا تَرَى * غير انهم اجازوا تَصْغِيرَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي نَحْوِ جَدَوَلٍ لِقَوْنِهَا بِالْحَرَكَةِ فيقال فِيهِ جُدَيُولٌ . وهو ضعيفٌ لِمَا لَفْتَهُ فَيَاسُ الْأَعْلَالِ كَمَا اسْتَعْرِفَ

وَأَرْدُدُ صَحِيحًا مِنْهُ لَيْسَ أَبَدِلَا "مَا لَمْ يَكُنْ هَمْزًا لِهَمْزٍ قَدْ تَلَا"

اي ان الحرف الصحيح الذي أُبدِلَ مِنْهُ حَرْفٌ لَيْسَ بِرُدٍّ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى أَصْلِهِ . فيقال فِي تَصْغِيرِ دِينَارٍ دُنَيْبِرٍ لَانِ أَصْلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَتْ الْيَاءُ مِنَ النُّونِ الْمُدْغَمَةِ * وَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنِ الصَّحِيحُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ هَمْزَةً بَعْدَ هَمْزَةٍ كَمَا فِي آخِرِ بَفْعِ الْحَاءِ فَإِنَّ أَصْلَهُ بَهْمَزَيْنِ أُبْدِلَتْ الثَّانِيَةُ

منها بالالف . فاذا صُغِرَ قيل فيه أَوْ يَحْرِبُ قلب الالف وأَوَّ كَأَلِف ضارب . ولا تُرَدُّ
الى اصلها لانها قد أُبْدِيَتْ بالالف لنقل اجتماع الهمزتين فاذا رُدَّت الى اصلها اجتمعت
الهمزتان فعاد الى النقل

وَرَدَّ مَا أُسْقِطَ فِي نَحْوِ أَبٍ وَعَوَضًا كَأَنَّ سَوَى النَّاءِ أُسْلِبَ
قُلْ أَبِي وَبَنِي أَخْلَفَا وَعِيدَةٌ دُونَ مَيِّتٍ إِذْ وَفَى

اي ان ما بقي بالمحذف على حرفين من اصوله كَأَبٍ اذا صُغِرَ بُرِّدَ اليه المحذوف . فيقال
أَبِي . وان كان قد عَوِضَ فيه عن المحذوف كَابٍ يُحْدَفُ الْعَوَضُ فيقال بَنِي بِحذف
الهمزة . ما لم يكن الْعَوَضُ نَاءً ثَانِيَةً كما في عِدَّةٍ مصدر وَعَدَ فيقال فيه وَعِيدَةٌ باثبات
النَاءِ لعدم الاعتداد بها كما مرَّ فَيُصَغَّرُ معها كما يُصَغَّرُ بدونها * وانما بُرِّدَ من المحذوف
ما بُرِّدَ لِيَتَوَصَّلَ به الى نَاءٍ فُعِيلَ . فان كان يَتَوَصَّلُ بدونه كما في مَيِّتٍ بالتخفيف لم يُرَدَّ
لعدم الحاجة اليه فيقال فيه مَيِّتٌ * واعلم ان الناءَ في أُخْتٍ وَبَنَتْ لَا يُعْتَدُّ بها فلا
تُحْدَفُ غير انها تُبَدَّلُ نَاءً مربوطَةٌ فيقال فيها أُخِيَّةٌ وَبَنِيَّةٌ

وَكَعْبِيدِ اللَّهِ قَدْ صَغِرَ مَا أَضِيفَ كَالْمَقْطُوعِ عَمَّا اخْتَصَمَا
وَصَغَرُوا الْمَرْجِيَّ مِمَّا رُكِبَا مِثْلَ الْمُضَافِ كَعُعْدِي كَرِبَا

اي اذا صُغِرَ المركَّبُ الاضافي جرى التصغير على المضاف وترك المضاف اليه على حكمه .
وهو يشمل ما كان علمًا كَعَبْدِ اللَّهِ وَاَبِي عَمْرٍو وَاَبْنِ جَابِرٍ او غيْرَهُ كَغَلَامٍ زَيْدٍ وَنَحْوِهِ . فيقال
عَبِيدُ اللَّهِ وَاَبِي عَمْرٍو وَبَنِي جَابِرٍ وَغُلَامُ زَيْدٍ بتصغير المضاف وحده كما يُصَغَّرُ المَقْطُوعُ
عن الاضافة وابقاء كل واحدٍ من الجزئين على مقتضى حكمه من الاعراب * وكذلك
المركَّبُ المَرْجِيُّ فانه يُصَغَّرُ صدره فقط ويترك عجزه بحالٍ له حملًا له على المركَّبِ الاضافي
لان له شبهًا به في التركيب . وهو يشمل الْمُعَرَّبَ مِنْهُ كَعُعْدِي كَرِبٍ وَحَضِرُ مَوْتٍ . والمسي
كِنَفْطَوِيهِ وَخَمْسَةُ عَشَرَ . فيقال مُعُعْدِي كَرِبٍ وَحَضِرُ مَوْتٍ وَنَفْطَوِيهِ وَخَمْسَةُ عَشَرَ .
ويجري كلٌّ من الجزئين على حكمه قبل التصغير فيبقى الصدر في الاول على سكونه وفي
البواقي على فتحه ويسمى العجز على ما كان له من الاعراب او البناء * وانما المركَّبُ
الاسنادي كَمَا بَطَّ شَرًّا فَلَا يُصَغَّرُ البتَّةُ

فصل

في تصغير الجمع واسم الجمع

صَغِرَ جَمْعٌ قَلَّةٌ كَالْفَرْدِ وَهَكَذَا بِهِ اسْمُ جَمْعٍ يَقْتَضِيهِ
 قَلِيلٌ فِي الْأَعْيَادِ لِي أَعْيِدُ كَذَلِكَ فِي الرُّهْطِ رُهِطٌ يَرُدُّ
 أي ان جمع الزائد بصغر على لفظه كما بصغر المفرد فيقال في أعبد أعبيد كما يقال في أصع
 أصبع * وكذلك اسم الجمع مما لا واحد له من لفظه كرهط أوله واحد لكنه لا يصح ان
 يكون جمعا له كركب فيقال فيها رُهِطٌ ورُكِبَ كما يقال في قلب فليب . وقس على
 ذلك ما جرى مجراه

وَجَمَعَ كَثْرَةً إِلَى الْفَرْدِ أَعِدْ وَبَعْدَهَا صَغِيرَةً وَأَجْمَعَ اسْتَرِدْ
 وَصَحَّ الْجَمْعُ هُنَا لِمَنْ عَقَلَ مَذْكُورًا وَالْغَيْرَ تَأْنِيثُ شَمْلٍ
 فَقُلْ رُجَيْلُونَ مِنَ الرِّجَالِ لَهُمْ جُمَيْلَاتٌ مِنَ الْجُمَالِ

أي انه اذا أريد تصغير جمع الكثرة يرد الى مفرد ثم بصغر ذلك المفرد ويجمع بعد
 ذلك جمعا سالما . غير انه ان كان لمذكر عاقل يجمع جمع الذكور والأفجمع الإناث
 مطلقا . وعلى ذلك اذا أريد تصغير الرجال ترد الى رجل ثم بصغر فيقال رُجَيْلٌ ثم
 يجمع جمع المذكر السالم فيقال رُجَيْلُونَ . واذا أريد تصغير الجمال ترد الى جمل ثم
 يصغر ثم يجمع جمع المؤنث السالم فيقال في جَمَلٍ جُمَيْلٌ وفي جُمَيْلٍ جُمَيْلَاتٌ . وقس
 على كل ذلك * واعلم انه انما جاز ان يجمع نحو رُجَيْلٍ جمع المذكر السالم مع انه ليس
 علما ولا صفة لان التصغير وصف في المعنى كما علمت فيكون قد صار بمثابة الصفة

فصل

في شواذ التصغير

وَشَذَّ تَصْغِيرُ لِي الْعَجَبِ مَاضٍ كَمَا أَحْسِنَ ابْنُ الْأَدَبِ
 رَذَا الَّذِي الْفُرُوعُ تَزْدَادُ أَلْفَ عَجْزًا وَيَتَقَى صَدْرُهَا كَمَا أَلْفُ

فَصَارَ ذِيًّا ذَا وَصَارَتْ تِيًّا تَا وَاللَّذِيَّا قِيلَ وَاللَّتِيَّا

اي انهم صغروا أفعل التعجب شذوذًا لان الفعل لا يُصغَرُ إلا اذا سُمِّيَ به كيجبي لانه حينئذ قد دخل في حيز الاسماء . ولكنه لما كان يشترك مع افعل التنزيل في بناءه واحكامه كما سيأتي اجازوا تصغيره حملًا عليه . ومنه قول الشاعر

يا ما أُصْلِحَ غِزْلَانَا شَدَتْ لَنَا مِنْ هَاؤُلِيَّا تُكْنِ الضَّالِّ وَالسَّامِرِ

وقيل انه لم يُسَمَّ من العرب إلا تصغير احسن واصلح ففاس المولدون عليهما * واما هيئة تصغيره فانها في الصحيح الآخر على قياس تصغير مثله من الاسماء فيقال أُصْلِحَ بكسر العين كما يقال أُصْبِيع . واما المعتل الآخر فبُصغِرَ مفتوح العين نحو ما أُحْبِلَاهُ بخلاف الصحيح فيكون ذلك بينهما كما بين مجلس ومرمى من اسماء المكان . وعلى ذلك يجري افعل التنزيل فيقال زَيْدٌ أُفْضِلُ مِنْ عَمْرٍو أُحْبِلُ مِنْهُ * وكذلك صغروا شذوذًا من الاسماء الغير المتمكنة ذا من اسماء الاشارة والذي من الاسماء الموصولة وفروعها لان هذه الاسماء شبيهة بالاسماء المتمكنة في كون الاولى تُوصَفُ لفظًا والثانية معنى لان الصلة في معنى الصفة . غير انهم صغروها على وجه خالفوا فيه تصغير المتمكن فتركوا اولها على حكمه وزادوا في آخرها ألفًا ولم يلتزموا وقوع ياء التصغير ثالثة فقالوا في ذَا وَتَا ذِيًّا وَتِيًّا . وفي الذبي والذبي والذبي والذبي والذبي . وكذلك فروعها كذِيَّاكَ وَتِيَّاكَ وَذِيَّاكَ وَتِيَّاكَ وَاللَّذِيَّانِ وَاللَّتِيَّانِ وَاللَّذِيُّونَ وَاللَّتِيَّاتُ بفتح الدال واللام في الجميع * وقالوا في اُولَى وَاُولَاءَ وَاُولَاكَ وَاُولَئِكَ اَلْبَا وَاَلْيَا وَاَلْيَاكَ وَاَلْيَاكَ بضم الهزة فيهن على حكمها قبل التصغير . ومن ذلك قوله من هَاؤُلِيَّا تُكْنِ الضَّالِّ وَالسَّامِرِ كما مر * واعلم انه لا يُصغَرُ من فروع ذا والذي إلا ما ذكرناه . ويجعل تصغير الذين بالواو رفعًا والياء نصبًا وجرًا لان صورة التصغير الذي هو من شان المعربات تستدعي فيه

صورة الاعراب

”وَرُبَّمَا جَاءَ الشُّذُوزُ فِي الْيَاءِ نَحْوُ الْاَنِيْسِيَانِ مِمَّا مَكَّنَا“

اي ان الشذوذ قد يكون في صورة بناء المصغر من الاسماء المتمكنة بان يُخَالَفَ فيه الى غير الصورة النياسية في مثله كقولهم في تصغير الانسان اَنِيْسِيَانِ بزيادة ياء قبل الألف * والمحفوظ منه غير ما ذكر قولهم مُغِيرَانِ وَعُشْبَانِ وَرُوَيْجِلٍ وَلَيْبِيَّةٍ وَعُشْبِيَّةٍ وَأُصْبِيَّةٍ وَأُغْلِيَّةٍ في تصغير مغرب وعشاء ورجل وليلة وعشبة وصيبة وغلثة * وجاء

في المجموع قولهم أَصِلَانِ تصغير أَصْلَانِ جمع أَصِيل وهو الوقت بين العصر والمغرب
فانهم صَغَرُوهُ على لفظه مع انه من جموع الكثرة وقياسه أَصِيلَات كما عرفت . وقولهم
أَبْيَنُونَ تصغير بَيْن كانوا صَغَرُوا الابن على أَبْيَن فابتنوا همزته مقطوعة ولم يردوا
المحذوف ثم جمعوهُ جمع السلامة * وهو مسموع كذلك في الجمع فقط . واما المفرد فيقال
فيه بَنِي على القياس

وَرَخِمُوا التَّصْغِيرَ بِالتَّخْرِيدِ مِنْ صَالِحِ الثَّبُوتِ فِي الزَّيْدِ
وَذَلِكَ فِي الْأَعْلَامِ غَالِبٌ كَمَا فِي أَسْوَدٍ قِيلَ سُوَيْدٌ عَلَمًا

اي ان من التصغير ما يُجَرَّد فيه الاسم المزيد من الزوائد الصالحة للثبوت في تصغيره
المتعارف . ويقال له تصغير الترخيم * فخرج بقيد المزيد نحو سَفِيرَج في سفرجل لان
المحذوف منه اصل . ويقيد صلاحية الزائد للثبوت نحو مَخْبِرَج في مستخرج لان المحذوف
منه لا بُدَّ من حذفه على غير سبيل الترخيم * وهذا التصغير يستعمل غالباً في الاعلام
كأَسْوَدَ وعَصْفُورُ مُسَمًّى بهما فيقال فيها سُوَيْدٌ وعَصِيْفَرٌ . وسُعِيَ في غيرها قليلاً كقولهم
جَاءَ بِأُمِّ الرُّيْقِ عَلَى وَرَيْقٍ . اي جَاءَ بِالْداهية على جبلٍ أَوْرَقٍ وهو ما في لونه يياضٌ
يضرب الى السواد * واعلم ان وزن هذا التصغير يقتصر على فُعَيْل الذي الاصول الثلاثة .
وَفُعَيْل لما فوقة مطلقاً . فلا يقع فيه فُعَيْعِيلُ لانه انما يكون باثبات الزيادة وهي تسقط
هنا * وما كانت اصواته ثلثةً ومسماهُ مؤنثاً تلحقه الناء لدفع الالتباس فيقال في سُلَيْمَى
وخنساءً وغلاب سُلَيْمَى وخُنَيْسَى وغُلَيْبَى * فان كان بخص بالموث غير ملحق بالعلامة
كطالِقٍ استصحبت تركها فيقال فيه طَلِيقٌ بدونها * ولا يخفى ان هذا التصغير لا يُسْتَحَبُّ
لكثرة ما يقع فيه من الالتباس كما في تصغير مُحَمَّدٍ واحمد وحامد ومحمود وحמיד وحمد
وحمدان وحمدون وحَمَادٌ وحَمَادَةٌ فانه يقال في هذه الاسماء جميعها حَمِيدٌ فلا يدري الى
انها ينسب . وهو على كل حال شاذ قليل في الاستعمال واكثر استعماله في الشعر

فصل

في النسبة

تَزَادُ يَاءُ شِدْدَتٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي آخِرِ اسْمٍ بَعْدَ كَسْرِ النَّسَبِ

أي ان العرب يزيدون ياءً مشددة في آخر الاسم للدلالة على نسبة شيء إليه كالنعلبي
فإن الياء فيه تدل على نسبة رجل إلى نعلب * ويلزم الكسر ما قبل هذه الياء لمناسبتها
فينتقل الأعراب إليها كما ينتقل إلى ناء التانيث في نحو قائمة. وأما بقية الأحكام المتعلقة
بالاسم المذكور فسيأتي الكلام عليها * وأعلم أن النسبة إضافة معكوسة باعتبار ترتيب
المنسوب والمنسوب إليه. فإن المضاف وهو الغلام في قولك غلام زيد هو المنسوب
وهو مقدم. والمضاف إليه وهو زيد هو المنسوب إليه وهو مؤخر. والنسبة بالعكس
فإن تغلب في التغلبي هو المنسوب إليه وهو مقدم. والياء قائمة مقام الرجل المنسوب
وهي مؤخرة. ولذلك سمي سيبويه باب النسبة باب الإضافة

وَقَبْلَهَا أَحْذِفْ نَاءً تَأْنِيثٍ وَمَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ صَحِيحٍ وَسَمَاءٍ
فَقُلْ عَلَى ذَلِكَ مَكِّيٌّ ذَهَبٌ وَحَرَمِيٌّ تَابِعِيٌّ قَدْ خَطَبُ

أي بحذف ما قبل الياء المذكورة إذا كان ناء تأنيث أو علامة ثنية أو جمع صحيح وهو
يشمل جمع المذكر والمؤنث السالمين. وعلى ذلك يقال في النسبة إلى مكة مكِّيٌّ
بحذف الناء لأن اثباتها يستلزم ازدواجها في نسبة المؤنثة فيقال امرأة مكئية. ويقال
في النسبة إلى الحرميين والتابعين والتابعات حرميٌّ وتابعيٌّ بحذف الياء والنون لأن
اثباتها يؤدي إلى اجتماع اعرابين في الاسم الواحد أحدهما بالحرف والآخر بالحركة.
وحذف الألف والياء لأن اثباتها يؤدي إلى اجتماع تانيثين بلفظ واحد في نسبة
الأنث فيقال نساءً تابعيات * وأعلم أن ما سمي بالثنائي والجمع كزيدان وحمدون
وعرفات أن أعرب أعراب أصله حذفت علامة الثنية والجمع في نسبته فيقال زبديٌّ
وحمدتيٌّ وعرفتيٌّ. وإن أعرب أعراب المفرد الغير المنصرف لم تحذف لأنها قد صارت
كانها من بنية الكلمة فيقال زبدانيٌّ وحمدونيٌّ وعرفاتيٌّ

وَأَحْذِفْ كَيْاءَ الشَّافِعِيِّ وَالْأَلِفَ وَالْيَاءَ فَوْقَ أَرْبَعٍ وَلَا تَقِفْ
وَدُونَ ذَلِكَ أَقْلِبْهُمَا وَأَوَّاقِلْ يَا مَعْنَوِيًّا شَجَوِيًّا لَا تَحُلْ

أي إذا نُسب إلى الاسم المنسوب كالشافعي تحذف منه ياء النسبة وتجعل الياء الحادثة
مكانها فلا يجمع أربع ياءات من اثباتها معاً فيقال فيه شافعيٌّ أيضاً * ولا فرق في

هذه الباء بين ان تكون زائدة للنسبة كما رايت او لغيرها كما في كرسى ونطاسي وغيرها على ما سيجي * وكذلك تحذف الالف والياء الواقعتان بعد اربعة احرف كالمصطفى والمستثنى والمشتري والمستقصي . فيقال مصطفي ومسنئي وهلم جرا * فان كانتا دون ذلك اي رابعين فما دون كالمعنى والفاضي والنتى والشجي ثلثان واوا فيقال معنوي وقاضوي وهلم جرا

وقيل مرمي ومرموي مصطفي عنده قاضي

اي ان الياء المشددة الواقعة بعد ثلثة احرف كياء مرمي يجوز حذفها كياء الشافعي . وقلب المدغمة منها واوا بعد حذف المدغم فيها بخلافه تفرقة بين الاصلية والزائدة فيقال فيه مرمي ومرموي * ويجوز ايضا قلب الالف واوا في نحو المصطفى وحذف الباء في نحو الفاضل على خلاف ما ذكر فيقال فيها مصطفي وقاضي . والاول قليل ذنب اليه بعضهم وهو افصح في اللفظ . والثاني كثير وهو اقبس لكنه غير مانوس كما لا يخفى على الذوق السليم

وقيل حبل حبلو مع الف الانثى وحبلأوي وبردي لا سوي في بردي ونحو أرطى وقبعثري جرى في القلب والحذف على ما ذكرنا

اي ان الالف الواقعة رابعة مع سكون ثاني مصحوبها اذا كانت التانيث يجوز حذفها وقلبها واوا متصلة بما قبلها او منفصلة عنه بالفاء زائدة . فيقال في حبل حبلو وحبلأوي وحبلأوي * فان كان ثاني مصحوبها متحركا كبردي نعين حذفها فيقال بردي لا غير . وكذلك التي فوق الرابعة كحباري فيقال فيها حباري بحذف الالف * واذا كانت الالف للحاق كأرطى وحبركي او للتكثير كقبعثري جرت على حكر الف التانيث في ما ذكر لمشابهتها اياها في كونها زائدة ليست بدلا من حرف . فجاز فيها الحذف والقلب في الاول فيقال أرطى وأرطوي وأرطاوي . ووجب حذفها في الاخيرين فيقال حبركي وقبعثري * واعلم ان الف الحاق هي التي تزداد في آخر الاسم الثلاثي فنجعله رباعيا والرباعي فنجعله خماسيا كجعلها أرطى على مثال جعفر وحبركي على مثال

سَجَل . وألف التثنية هي التي تزداد في آخر الاسم لتكثير حروفه كقَبَعَتْنِي لَا لِإِلْحَافِهِ
بما فوقه اذ ليس من الاسماء المجردة فوق الخماسي . وهذا هو الفارق بينهما

”وَمَا كَدَلُوْا أَوْ كَضَبِيْ نُسَبَا إِلَيْهِ بِأَلْتَصْحِيحِ وَالْقَلْبَ أَبَى“

”وَقِيلَ قَرَبِيْ وَجَارَ قَرَوِيْ فِي قَرْيَةٍ وَقَاسَ بَعْضُ عُرَوِيْ“

”وَذَاكَ فِي حَيٍّ وَطَيٍّ وَجَبَا بِالْفِكَ وَأَرْدُدْ ثُمَّ مَا قَدَّ قَلْبَا“

اي ان ما كان آخره واوا او ياء من الثلاثي الصحيح العين الساكن الوسط كدَلُوْا وَحَيٍّ
يشبه آخره في النسبة مصححا ولا يقب فيقال دَلُوِيْ وَطَيِّي * وكذلك ما ختم به
بالياء كقَرْيَةٍ وَعُرُوَةٍ فيقال قَرَبِيْ وَعُرُوِيْ بالاسكان . ويجوز فتح ما قبل الياء في
الياء في قلبها واوا للتخفيف او للفرق بين المؤنث والمذكر فيقال قَرَوِيْ . وهو مسبوغ
عن العرب . وقاس بعضهم عليه فتح ما قبل الواو في الواوي فيقال في عُرُوَةٍ عُرُوِيْ وهو
ضعيف لبعده وجهه * وذلك ما لم يقع قبل الياء ياء أخرى أصلاً كما في حَيٍّ او مقلوبة
كما في طَيٍّ فيجب فتحها وقلب الثانية واوا على ما ذكر . وحيثئذ يَفُكُّ الادغام لثرك اول
المثلين وتُرَدُّ الاولى الى اصلها ان كانت مقلوبة لزوال موجب القلب فيقال فيها حَيَوِيْ
وَطَوَوِيْ * واعلم ان الياء لا تُقَلَّبُ واوا في هذا المقام الا بعد فتح ما قبلها كما رابت
فَتُقَلَّبُ النَّا على القياس ثم تُقَلَّبُ الالف واوا للزوم تحريكها كما تُقَلَّبُ الف الفتي ونحوه *
وانما لم يقابلوا عين حَيَوِيْ وَطَوَوِيْ كما قبلوا لامها مع استوائهما في موجب الاعلال
المذكور لئلا يجمع الاعلالان في كلمة واحدة وهو مرفوض كما ستعلم في باب الاعلال
وَهَمْزَةُ الْمَدُودِ تَجْرِي مُطْلَقاً هُنَا كَمَا تَجِي فِي مَا سَبَقَا

اي ان همزة المدود بجميع انواعها تجري في النسبة مجراها في التثنية . فيقال صِراوِيْ
وَقَرَأَيِيْ وَكِسَاءَيِيْ وَعِلْبَاءَيِيْ او كَسَاوِيْ وَعِلْبَاوِيْ كما قيل هناك صحراوان وقراءان
وهلم جراً

وَأَجْزِمُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ كَبِدٍ وَنَحْوِ تَغْلِبٍ بِهِ الْفَتْحُ يَرُدُّ

اي ان ما كان قبل آخره كسرة ان كانت مسبوقة بحرف واحد نحو كَبِدٍ وجب البدال
فتحة التخفيف فيقال فَبِدٍ كَبِدِيْ بفتح الياء . وذلك يجري في ما كان اوله متحركاً كما

رابت . او مضموماً كدُئِل . او مكسوراً كإِيل . فيقال فيها دُوَيْلِي وإِيْلِي بالفتح *
 فان كانت مسبوقة بحرفين ثانيهما ساكنٌ صحح كدَغْلِب جاز الوجهان فيقال فيه تَغْلِبِي
 بفتح اللام وكسرها وهو اعرف من الفتح . فان كان ثانيهما الفاء كهاشِم وجب اثبات الكسرة
 فيقال هاشِمِي بالكسر لا غير

وَالْيَاءُ مِنْ نَحْوِ حَنِيفَةٍ أَحْذِفِ وَكَهْذِيلٍ وَجُهَيْنَةٍ أَقْنِفِ
 وَكَعَلِيٍّ وَقُصَيٍّ أُرْدِفَا وَوَقَرُوا مُضَاعَفًا وَأَجُوفًا
 فَقِيلَ هَذَا حَنْفِيٌّ جُهَنِيٌّ وَعَلَوِيٌّ بِنُؤَيْرِيٍّ عُنِيٌّ

اي ان الياء تحذف في النسبة الى نحو حَنِيفَةٍ من السالم مُلْحَقًا بِالنَاءِ لا مجرداً منها كرشيد .
 والى نحو هَذِيلٍ وَجُهَيْنَةٍ منه مصغرين مع الناء وبدونها . وكذلك نحو عَلِيٍّ من الناقص
 مطلقاً . اي مجرداً من الناء مكبراً كما رأيت . او مصغراً كقُصَيٍّ . او مخنوماً بها كذلك
 نحو صَفِيَّةٍ وَطَهْرَةٍ * فيقال حَنْفِيٌّ وَهَذِيلِيٌّ وَجُهَيْنِيٌّ وَعَلَوِيٌّ وَقُصَوِيٌّ وَصَفَوِيٌّ وَطَهْرَوِيٌّ .
 وقس على كل ذلك الا ما ندر كالطبيعي والرُدْبَنِي والعُقَيْلِي والثَفْنِي نسبة الى الطبيعة
 ورُدْبَنَةٍ وَعُقَيْلٍ مصغرين باثبات الياء في الجمع . والى ثَقِيفٍ يحذف الياء وهو غير
 مخنوم بالناء * واما ما كان من المضعف كحَقِيقَةٍ وَحَنِينٍ وَأُمَيْيَةٍ او الاجوف كزَوَيْلَةٍ
 وَعَوَيْفٍ وَنُؤَيْرَةٍ فلا تحذف الياء منه البتة فيقال حَنْفِيٌّ وَحَنْفِيٌّ وَأُمَيْيٌّ وَهَلَمَّ جَرًّا
 بالاثبات

وَقَبْلَ ذِي قَلْبٍ وَحَذَفِ خَفِيفٍ بِالْفَتْحِ مَا كَالْقَاضَوِيِّ الْخَنْفِيٍّ

اي ان حرف العلة المقلوب واو قبل ياء النسبة والمحذوف قبل ما اتصل بها كياء
 القاضِي وَحَنِيفَةٍ يُفْتَحُ ما قبله المَخْنِيفُ . فيقال قَاضَوِيٌّ وَحَنْفِيٌّ بفتح الصاد والنون *
 وذلك مطَّردٌ بالاجمال فقس عليه بالاستقراء

وَمَا أُسْتَرَدَّ اللَّامُ ثَنِيٌّ أَوْ جُمُعٌ سَلِمًا لَهْنٌ أَرْدُدْ إِلَيْهِ مَا نَزِعُ
 نَقُولُ هَذَا أَبَوِيٌّ سَنَوِيٌّ وَفِي ابْنِ ابْنِي جَرِيٌّ أَوْ بَنَوِيٌّ

اي ان المحذوف اللام الذي تُرَدُّ لامُهُ في التثنية كعَابٍ او في جمع الاناث السالم كسَنَةٍ
 تُرَدُّ الياء في النسبة . فيقال في الاب أَبَوِيٌّ كما يقال ابوان . وفي السنة سَنَوِيٌّ كما يقال

سَنَوَاتٍ . فَاِنْ كَانَتْ لَا تُرَدُّ اِلَيْهِ فِي الْبَايِنِ الْمَذْكُورِينَ كَيْدٌ وَكُرَّةٌ جَازٌ فِي نَسَبِهِ الرَّجُلَانِ
فَيُقَالُ بَدَيٌّْ وَكُرَيٌّْ وَبَدَوِيٌّ وَكُرَوِيٌّ وَهُوَ الْاَفْصَحُ * وَامَّا مَا عُوضَ فِيهِ عَنْ لَامِهِ
الْمَحذُوفَةِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ كَيَّابٍ فَاِنْ الْمَحذُوفُ وَالْعُوضُ يَتَعَاقَبَانِ فِيهِ فَيُقَالُ ابْنِيٌّ بِاَثْبَاتِ
الْعُوضِ وَتَرَكَ الْمَحذُوفَ . وَبَنَوِيٌّ بِرَدِّ الْمَحذُوفِ وَاسْفَاطُ الْعُوضِ لَا مَتْنَاعَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا
وَ فِي كَمِ الْكَمِيَّةِ الْكَمِيَّةِ قُلْ وَالْزَمِ التَّضْعِيفَ فِي اللَّوِيَّةِ

اَيِ اِنْ مَا كَانَ ثَنَائِيَّ الْوَضْعِ اِذَا كَانَ ثَانِيَهُ صَحِيحًا جَازٌ فِي النِّسْبَةِ اِلَيْهِ تَرْكُهُ عَلَى حَكْمِهِ فَيُقَالُ
فِي النِّسْبَةِ اِلَى كَمِ كَمِيَّةٌ . وَجَازٌ تَضْعِيفُ ثَانِيَهُ فَيُقَالُ ثَمِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ * وَاِذَا كَانَ ثَانِيَهُ
حَرْفٌ عَلَّةٌ مِثْلُ لَوَزْمٍ تَضْعِيفُ ثَانِيَهُ كَقَوْلِهِمْ هَذِهِ مَسْئَلَةُ اَوِيَّةٍ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ اَيِ افْتِرَاضِيَّةٌ

وَمُفْرَدًا فِي نِسْبَةِ الْجَمْعِ اقْصِدِ مَا لَمْ يَكُنْ بِالْوَضْعِ شَبْهَ الْمُفْرَدِ
فَقِيلَ فِي الْجَهَالِ جَاهِلِيٌّ وَقِيلَ فِي الْاَنْصَارِ اَنْصَارِيٌّ

اَيِ اِذَا نُسِبَ اِلَى الْجَمْعِ رُدَّ اِلَى مُفْرَدِهِ ثُمَّ نُسِبَ اِلَى ذَلِكَ الْمُنْفَرِدِ فَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ اِلَى الْجَهَالِ
جَاهِلِيٌّ * وَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ الْجَمْعُ شَبْهًا بِالْمُنْفَرِدِ فِي وَضْعِهِ فَيُنْسَبُ اِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ . وَهُوَ اِمَّا
اَنْ يَكُونَ قَدْ غَلَبَ فُجْرِيٌّ مَجْرَى الْعِلْمِ كَالْاَنْصَارِ . اَوْ سُمِّيَ بِهِ كَانْمَارُ . اَوْ لَا وَاحِدَ لَهُ
كَالْعَبَادِيدِ لِلخَيْلِ الْمُنْفَرِقَةِ كَمَا مَرَّ . فَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ اِلَى هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ اَنْصَارِيٌّ
وَأَنْمَارِيٌّ وَعَبَادِيدِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي النِّسْبَةِ اِلَى الْمَفْرَدَاتِ

وَتَسَبُّوا اِلَى اَسْمِ جَمْعٍ كَالنَّفَرِ بِلَفْظِهِ وَشَبْهُ جَمْعٍ كَالشَّجَرِ

اَيِ اِنْ اِسْمَ الْجَمْعِ وَشَبْهُهُ يُنْسَبُ اِلَيْهِمَا بِلَفْظِهِمَا مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ كَمَا يُنْسَبُ اِلَى مِثْلِهِمَا مِنَ الْمَفْرَدَاتِ
لَاِنَّهُمَا كَالْمُفْرَدِ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ . فَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ اِلَى النَّفَرِ وَهُوَ مَا دُونَ الْعِشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ
نَفَرِيٌّ وَفِي النِّسْبَةِ اِلَى الشَّجَرِ شَجَرِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي النِّسْبَةِ اِلَى الْقَمَرِ وَالْحَجَرِ قَمَرِيٌّ وَحَجَرِيٌّ .

وَقَسَّ عَلَهُمَا

وَأَنْسَبَ لِيَصْدُرَ جُمْلَةٌ بِهَا سُمِّيَ قُلْ اَيَا تَابَطِيٌّ اَقْدِمِ
كَذَاكَ ذُو الْمَرْجِ كَمَعْدِي كَرِبِ فَقِيلَ هَذَا مَعْدَوِيٌّ اَلنَّسَبِ

اَيِ اِنْ مَا سُمِّيَ بِالْجُمْلَةِ كَنَابِطٍ شَرًّا يُحَذَفُ عِزُّهُ وَيُنْسَبُ اِلَى صَدْرِهِ فَيُقَالُ فِيهِ تَابَطِيٌّ *

وكذلك المركب المزجي كعدي كرب فيقال فيه عَدَوِيٌّ * وقد يُنسب إليه برده
فيقال عَدِيٌّ كَرَبِيٌّ . وربما نُسب إلى كل واحدٍ من جزئيه كقول الشاعر في النسبة
إلى رام هَرَز

تزوجتها رامية هَرَزِيَّةَ بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق
وهو من نوادر الاستعمال

وَأَنْسَبَ عَجَزَكُنِيَّةَ كَأَلْبَكْرِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ كَذَا ابْنُ عَمْرٍو
وَعَكْسُهُ فَنَحْوُ أَمْرِي الْقَيْسِ بِهِ قُلْ مَرَّتِي حَيْثُ لَمْ يَشْتَبِهْ

أي إن ما كان كنيةً كأبي بكرٍ يُحذف صدره ويُنسب إلى عجزه فيقال في النسبة إليه
بكرِيٌّ * وكذلك ما قد صار علمًا بالغلبة كان عمرو فيقال فيه عَمْرِيٌّ * وأما نحو
أمرئ القيس فينسب إلى صدره محذوف العجز فيقال فيه مَرَّتِي . وذلك حيث لا يقع
فيه اشتباه فان اشتبه نُسب إلى عجزه كما سيأتي * وأعلم أن القياس في النسبة إلى أمرئ
القيس أمرئِيٌّ بآثبات الهزة في أوله لأنها ليست عوضاً عن محذوف وهو ما جزم به
سبويه . إلا أن ما أثبتناه هو المسموع عن العرب * وذلك أن أصل أمرئ مرء بوزن قلب
نقلت حركة ميمو إلى الراء ثم زيدت الهزة في أوله دفعاً للابتداء بالساكن . وفي هذه
الصورة نُحَرِّك رَأُوهُ بحركة الهزة بعدها يقال جاءني أَمْرُو بضم الراء ورايت أَمْرًا بفتحها
ومررت بأَمْرِي بكسرها . ولا نظير له في كلامهم إلا أنهم * فلما نسبوا إليه حذفوا الهزة
من أوله على غير القياس وبقيت الراء مكسورة تبعاً للهزة التي بعدها . ثم فتحوا الميم
لسكرتها ابتداءً فحركاتها مثل حركاتها المسلوقة فصار مَرَّتِي مثل كَبِدِي . وحينئذ فتحوا
الراء على القياس فقالوا مَرَّتِي . وهو من النوادر

فَنَسَبُوا فِي نَحْوِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَجَزَهُ خَوْفَ التَّبَاسِ الْأَوَّلِ
وَصَيَغَ مِمَّا رَكِبُوهُ فَعَلُّ مِنْ دُونِ ذِي الْإِسْنَادِ عَنْهُمْ يُنْقَلُ
فَأَسْتَعْمَلُوا فِي حَضْرَمُوتِ الْحَضْرَمِيِّ وَهَكَذَا فِي عَبْدِ شَمْسٍ الْعَبْشِيِّ

أي ولحذف وقوع الالتباس في النسبة إلى صدر المركب الإضافي نسبوا إلى عجزه فقالوا
في عبد الأشهل أشهَلِيٌّ إذ لو قيل فيه عَدِيٌّ التبس بعبد الدار وعبد القيس وغيرها *

وكذلك اقتطعوا من مجموع المركب المزدوج والإضافي مثال فَعَالٌ مركباً من حروفها ونسبوا إليه بناءً على أن ما أخذ منه بدل على ما ترك . وهذا ما يُعرف عندهم بالهت . غير أن ذلك سماعي لا يقاس عليه . والمخوطة منه حَضَرَمِيٌّ في حَضْرَمُوت . وتبلي وعبدري ومَرْقَسِيٍّ وعَبْسِيٍّ وَعَبْشِيٍّ في تَبَم اللات وعبد الدار وامرئ القيس وعبد القيس وعبد شمس * ولم يسمع من ذلك شيء في المركب الاسنادي

وَصِيغَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلٍ لِصَاحِبٍ وَبَائِعٍ وَمَنْ عَمِلَ
فَقِيلَ لِابْنٍ لِصَاحِبِ اللَّبَنِ وَمَنْ يَبِيعُ الْعِطْرَ عَطَّارٌ حَسَنٌ

أي تُصاغ من الأسماء هذه الأمثلة مقصوداً بها معنى النسبة إلى مسمياتها فيستغنى بإفادتها معنى النسبة عن التصريح بلنظها . وهي تُستعمل بمعنى صاحب أو بائع أو عامل كقول الشاعر

وغررتني وزعمت أنك م لابن في الصيف نامر

أي صاحب لبنٍ ونمر . وقول الآخر

هذا وانت ابن زياتِ تُصَغِّرُنَا فكيف لو كنت يا هذا ابنَ عَطَّارِ

أي بائع زيتٍ وعطري . وقول الآخر

لستُ ببلبي ولكني نهر لا أدلج الليلَ ولكن أبتكر

أي ولكنني نهاري أي عامل في النهار * ومن هذا القبيل الراح لصاحب الرمح والسيف لصاحب السيف والخزاف لصانع الخزف . ومنه قولهم رجل طعم ليس آية ذو طعامٍ ولباسٍ وغير ذلك . وكله محفوظ فها سمع عن العرب لا يقاس على شيء منه في الصحيح

وهو مذهب سيبويه

وغير ما جاء على ما ذكرنا فإنه على السماع قد جرى

أي أن ما استعمل على غير طريق النسبة المذكور آنفاً فهو سماعي يُحفظ ولا يقاس عليه . وهو كبير كاليامي والشامي والنهامي بزيادة الألف في الأولين وفتح الناء في الأخير وتخفيف الباء في الجميع . وكذلك البصري والذهري والهاجري والطائي والصنعاني والبهرائي والرواحاني والبحراني والبدوي في النسبة إلى البصرة والذهر وهجر وطبي وصنعاء وبراء وروحاء والبحرين والبدو وغير ذلك مما لا نطيل الكلام باستقصائه * وأعلم

انه قد بيني من اسماء بعض الاعضاء وزن فُعال باضم ملحفاً بياء النسبة للدلالة على عظم ذلك العضو . فيقال أنا في للعظيم الانف ونحو ذلك * وقد يترك اسم العضو على وزنه وبُفصل بينه وبين الياء بألف ونون زائدين للدلالة المذكورة كصد راني للعظيم الصدر . وجعلها بعضهم قياساً * وقد تلحق الياء بعض الصفات للمبالغة كاحمري في احمر . وتزاد لازمة في نحو كرسي . ويفرق بها بين الواحد وجنسه نحو الرومي واحد الروم كما مر . وهذه الاخيرة تناس بالاجماع

فصل

في احكام تصرف الاسماء والافعال وجودها

يُصَرَّفُ اسْمٌ جَامِدٌ مِمَّا أَحْتَمَلُ وَالْعَكْسُ كَالْمُهْرَانِ أَقْوَى مِنْ جَمَلٍ

اي ان الاسم الجامد وهو ما ليس مشتقاً من الفعل يتصرف بالثنية والجمع وغيرها كما رايت . وذلك مما احتمل التصرف احترازاً من نحو الضائر والمصدر المؤكّد لعامله كما مر * وقد يمنع الاسم المشتق من التصرف كما رايت في المثال . فان افعال التفضيل الواقعة في هذه الصورة لا يُصَرَّفُ لتجرده عن آل والاضافة كما مر في بابيه ولذلك أخير به عن المثني مع إفراده كما ترى

وَجَامِدُ الْأَفْعَالِ قَدْ نَزَّ عَنْ تَصَرَّفٍ وَحَدَثٍ وَعَنْ زَمَنٍ

وَهُوَ لِمَاضٍ نَحْوَ لَيْسَ غَالِبَا وَقَلَّ أَمْرًا نَحْوَ هَبْنِي صَاحِبَا

وَأَجْتَمَعَا فِي ذِي تَعْجَبٍ كَمَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ وَأَحْسَنَ بِهِمَا

اي ان الفعل الجامد منزّه عن التصرف وعن الدلالة على الحدث والزمان لانه قد اشبه الحرف فانسخ مثله عن كل ذلك . وهو غالباً يكون بلفظ الماضي كليس . وقد يكون بلفظ الامر نحو هب من افعال القلوب اي احسب * وقد اجتمعا كلاهما في فعل التعجب فانه يكون نارة بلفظ الماضي نحو ما أحسن زيداً . ونارة بلفظ الامر نحو أكرم زيد * واعلم ان مشابهة الفعل الجامد للحرف هي استعماله لمعنى من معاني الحروف

كالنفي والتعجب ونحوهما

وَمِنْ جُمُودِ الْفِعْلِ مَا قَدْ لَزِمَا وَمِنْهُ عَارِضٌ عَلَيْهِ أَفْتَحَمَا

وَلَا زِمُ الْجُمُودُ مَا أَلْوَضَعُ نَهْضُ بِهِ وَمَا يِعَارِضُ فَقَدْ عَرَضُ

اي ان من جمود النعل ما هو لازم له ومنه ما هو عارض عليه . والجمود اللازم ما كان فيه من اصل الوضع كجمود ليس وعسى ونحوها فانها موضوعان على معنى الحرف فلا ينفكان عن الجمود . والعارض ما كان لامر طرأ عليه كجمود فعل التعجب فانه قد عرض عليه لتضمينه المعنى المذكور . ولذلك اذا تجرد عنه يعود الى التصرف فيقال زيدٌ يحسن الى الناس وانت محسنٌ اليّ وهلم جرا في باقي التصاريف

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَفْعَلَ التَّعْجِبِ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ دَانِي النَّسَبِ

فَكَانَ حَالُهُ نَظِيرَ حَالِهِ فِي شَرْطِ صَوْنِهِ وَفِي اسْتِعْمَالِهِ وَكُلُّ مَا الْبَاضِي عَلَيْهِ يَجْرِي مِنَ الشُّرُوطِ لَا زِمُ لِلْأَمْرِ

اي ان افعال التعجب شديد الموافقة لافعال التفضيل لانه على صورته ولانه يدل على مزية تستحق التعجب وذلك يقتضي الزيادة على الغير كما يدل افعال التفضيل . ولذلك كان حكمه كحكمه في شرط بنائه واستعماله كما علمت في بابيه * وكل ما لأفعل الماضي من الشروط والاحكام يجري على أفعل الامر بالاستفراء * واعلم انهم باعتبار هذه الموافقة بين أفعل التعجب الماضي وأفعل التفضيل اجازوا تصغير هذا حملاً على ذاك . ومنعوا ذاك من التصرف حملاً على هذا المعادلة بينهما

فصل

في الادغام واحكامه

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ بِلاَ فَضْلٍ سَكَنَ يُدْغَمُ فِي ثَانٍ اتَّخَرِيكَ حَضَنَ
وَأَنَّهَا سَكُونُهُ فِي الْأَصْلِ يَكُونُ أَوْ بِأَمْحَذَفٍ أَوْ بِالْقَلِّ
فَذَلِكَ فِي الْحُبِّ وَقَدْ مَدَّ يَدًا بَاتِي وَفِي نَحْوِ بَحْلٍ الْعَقْدَا

اي ان الاول من الحرفين المتماثلين في الذات وهو الحرف المكرر يدغم في الثاني اي درج فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً . وحكماهما ان يكون الاول ساكناً والثاني منحرراً ولا فاصل بينهما . غير ان سكون الاول يكون نارة في الاصل كالحب فان الباء الاولى

منه ساكنة من اصلها . ونارة بجذف حركته كمد فان اصله مدد بفتح الدالين فحذفت حركة الدال الأولى . ونارة بالنقل نحو بجل فان اصله بجل بسكون الحاء وضم اللام الأولى فنقلت الضمة الى الحاء . والمراد بذلك التخفيف لان الحرف الساكن اخف من المتحرك فلا يستقل معه اجتماع المثليين * واعلم ان الادغام منه كبير وهو ما كان الحرفان فيو متحركين فأسكن اولهما وأدرج في الثاني كما في نحو مد . وذلك لان فيو عملين وهما الاسكان والادراج . ومنه صغير وهو ما كان اول الحرفين فيو ساكنا والثاني متحركاً كالمد . وذلك لان فيو عملاً واحداً وهو الادراج فقط

وَقَدْ أَتَى فِي الْمُتَقَارِبِينَ نَحْوُ أَدْعَى كَالْمُتَجَانِسِينَ
وَهُوَ يَكُونُ بِإِبْدَالِ الصَّاحِبِ مُجَانِسًا صَاحِبَهُ كَالْوَاجِبِ

اي ان الادغام يكون ايضاً بين الحرفين المتقاربين في المخرج على حكم الادغام في المتجانسين . وذلك يكون نارة بإبدال الاول كادعي . ونارة بإبدال الثاني كادعي . فان اصلها ادعي وادعي فأبدلت النون ميماً في الاول والياء دالاً في الثاني . ثم أدغمت الميم في الميم والدال في الدال كما ترى * ولهذا الادغام مواطن كثيرة سيأتي الكلام عليها في باب الابدال

فصل

في احكام وفوق الادغام

يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ فِي أَسْمٍ كَفَعَلَ مُحَرَّكَ الْعَيْنِ أَطْرَادًا كَطَلَلْ
وَنَحْوِ أَقَرَرْتُ وَأَعَزَزَ بِعَمَرٍ وَجَلَبَبَ الْوَالِي مُهَلَّلَ السَّحَرِ

اي ان الادغام لا يجوز في ما كان من الاسماء ثلاثياً متحرك العين مطلقاً . فيندرج فيه نحو طلل وسرر وجلل ودّرر وما اشبه ذلك لثلاثاً يلبس المسكن عروضاً بالساكن وضماً . ولا في ما التزم سكون الثاني فيه كاقررت لالتزام تحريك الاول دفعا لاجتماع الساكنين فينتفض شرط الادغام . ولا في أفعل التعجب بلفظ الامر كاعزز بعمر نبيها له عن الامر الصريح . ولا في الملقن فعلاً كجلبب او اسماً كقردد للارض المرتفعة لثلاثاً

ينوت غرض الالتحاق . ولا في ما يقتضي تكرر الادغام كهيل لانه يستلزم التقاء الساكنين
بين اول الامثال وثانيها * واعلم انه يجري مجرى طلل ونظائره كل ما يوازنه ولو بصدره
فقط كبرة جمع بار ودججان مصدر دج بمعنى دب وديبة جمع دب وما اشبه ذلك
وَجَازَ فِي نَحْوِ حَيٍّ وَأَمْدَدَ وَلَا تَمْنُنْ " وَقَلَّ فِي تَتَابَعِ الْمَلَا "

اي ان الادغام يستعمل جوازاً في ما عينه ولامة ياء ان حركة الثانية منها لازمة تحيي
فيجوز ان يقال فيه حي بالادغام . وعليه قرئ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة * فان كانت الحركة غير لازمة كما في نحو لن يحيي ورأيت محيياً جاز الادغام على
ضعف ما لم يعارضه مانع من الاعلال كما في بجبا فيمتنع في القياس لوجوب قلب الياء
الثانية الفاء . وقد سُمع يحي بالادغام حملاً على لفظ الماضي * وبالاعتبار المذكور لم يدغموا
في نحو قوي مع ان عينه ولامة واوان في الاصل لان الاعلال فيه واجب كما في رضي
والادغام جائز كما في حي فتقدم الواجب وحديثه يبق وجه للادغام فامتنع * ويجوز
الادغام وعدمه ايضاً في امر المفرد من المضاعف كآمدد . وفي ضارعه المجزوم كلاتمنن
فيقال فيها مد ولا تمن . وذلك لغة اهل الحجاز والادغام لغة باقي العرب * واجازوا
الادغام ايضاً على قلّة في الماضي المصدر بناءً بن نحو تتابع . ومن ثم يزيدون في اوله هن
وصل دفعاً للابتداء بالسّاكن فيقولون إِنَابَع * وقد يقع الادغام في هذه الصورة بين
النّاء وأحد الاحرف التي تبدل منها ناء الافتعال على ما سيجيء في باب ابدال الحروف
نحو إِنَاقِلْ وَإِدَارَكَ بابتدال النّاء حرفاً ما يليها وادغامها فيه . وكل ذلك من نوادر
الاستعمال

وَشَذَّ فَكٌ وَاجِبٌ نَحْوُ أَلَلٍ " وَنَحْوُ ظَلَّتْ أَلْمَحَذَفُ عَنْهُمْ قَدْ تَقَلَّ "

اي انهم استعملوا الفك شذوذاً حيث يجب الادغام كمنولم أَلَل السيفاء اسية تنبهرت
رائحة . وضربت الارض اي كثرت ضيائها . وقطعت الشعر اي اشدت جسودته . وغير
ذلك . وهو خاص باب علم في افعال محفوظة لثلاثين باب قبل المنفرد العين *
وسُمع حذف اول المثليين الساكن ثانيها سكوناً لازماً نحو ظَلَّتْ وَتَمَسَّتْ فيقال ظَلَّتْ
وَمَسَّتْ بفتح النّاء على الاصل وكسرهما على سلب حركتها بفتح النّاء حركة العين المعروفة
عليها * والشائع منه على السنة العرب الفاظ محفوظة سُمع بها غير ما ذكر فمرم حسنة

الخبر بالفتح والكسر وأحسنته أي ايقنت به . ووذت الأمر بالوجهين وهمت به بالفتح لا غير أي وددت وهممت . ومنه قوله وفرن في يوتكن أي اقررر في قول . وكلة من شوارذ اللغة * وأعلم انهم يستعملون النك لنقض الادغام وتركه جميعاً وهو المطروق في الاستعمال كما رأيت * وقد يستعملون الاظهار كذلك بناءً على المرادفة بينهما * والتحقيق ان النك هو نقض الادغام بعد وقوعه كقولك في لا تمد لا تمدد . والظهار تركه من الاصل كقولك از دجردون از جر . وإنما اطلقوا المرادفة بين النك والظهار توسعاً للمساكلة بينهما في ان كل واحدٍ منهما يتضمن عدم الادغام

فصل

في اعلال الهمزة

الْهَمْزَةُ أَقْلِبْ حَرْفَ مَدٍّ إِذْ نَتَّ أُخْرَى كَأَنِّي بَعْدَهَا قَدْ سَكَنْتُ
رَقْلَبُ نَحْوِ قُلْتُ لِلْمَرْءِ أَتَذْنِ قُلْ لِنَقْدِيرِ أَنْفِصَالٍ مُّكْنِ

أي ان الهمزة اذا كانت ساكنة بعد همزة متحركة وجب قلبها حرف مد لتسهيل اللفظ . فتقلب القاء بعد المفتوحة كأتني . وواو بعد المضمومة كأوتني . وياء بعد المكسورة كإيتاء . ويقال له التليين * وذلك في كلمة واحدة كما رأيت . فان كانتا في كلمتين نحو قلت للمرء أتذن كان الاكثر اثباتها لانها في تقدير الانفصال لجواز انفكاك احدهما عن الاخر

وَذَاكَ نَحْوِ الرَّأْسِ فِيهَا يَكْثُرُ وَكَالْوُضُوِّ وَالنَّبِيِّ يُوَثَّرُ

أي انه يكثر قلب الهمزة الساكنة الواقعة في الحشو بعد غير الهمزة حرف مد كراس وشوم وذيب . وهي لغة اهل الحجاز بخلاف بني نعيم فانهم يلتزمون اثباتها * وإما في الطرف فيختار قلبها بعد واو او ياء مزيدتين كالوضو والنبي والنبوة والرزبة والحطبة لقب رجل من العرب بخلاف نحو سوء وشيء فالخيار اثباتها

وَمَعَ حَرَائِكَ كَأَوْمٌ تَقْلِبُ طَوْعًا وَكَأَلَيْمَةً الْقَلْبُ يَجِبُ
وَكَأَوَادِمٍ يَوَاوٍ تَبْدَلُ وَكَأَنْتَ أَمْحَذَفَ فِيهَا اسْتَعْمَلُوا

أي اذا كانت الهمزة الثانية متحركة ايضاً بعد همزة المضارعة نحو أووم وأئن جاز قلبها واوا في الاول وياء في الثاني على وفق حركتها وهو قليل * فان كانت مكسورة بعد

غير الهمزة المذكورة نحو أئمة وجب قلبها بآء عند الأكثرين فيقال أئمة * وإن كانت مفتوحة بعد فتحة أو ضمة قلبت واوًا كأوادم وأواديم جمع آدم وتصغيره . فإن أصلها آدِم وأواديم لأن أصل آدم آدَم بهمزتين على وزن أفعل فقلبت الثانية ألفًا لسكونها وانتاج الأثر . فاذا كُسِر أو صُغِر تَرُدُّ الهمزة المقلوبة إلى أصلها كما هو شأن التكسير والتصغير ثم ثَلَب واوًا لتسهيل اللفظ * فإن كان اجتماع الهمزتين في كلمتين نحو أنت قلت للناس جاز حذف أحدهما للتخفيف على خلاف في تعيين المحذوفة منها . وجاز اثباتها جميعًا لأن كون اجتماعها عارضًا قد سهل أمر الثقل * وبعض العرب يُحمون الفاء بينهما دفعًا لاجتماعها ومن ذلك قول الشاعر

فيا ظبية الوعساء بين جلالٍ وبين النفا آ أنتِ ام أمُّ سالمٍ

وأما اجتماع الهمزتين في حشو الكلمتين نحو فقد جاء أشراطها فيجوز فيه الإثبات والحذف دون انحام الألف

”وَجَازَ كَأَلْذِيَابِ وَالْجَوَارِ قَلْبٌ وَكَأَلْمَلَا وَيُخْطِي الْقَارِي“

أي إذا تحركت الهمزة في المحشوب بعد متحرك فإن كانت مفتوحة وحركة ما قبلها كسرة أو ضمة كذئاب وجوار جاز قلبها حرفًا يجانس تلك الحركة فيقال ذياب وجوار بالياء والواو وهو قليل * فإن نظرت بعد متحرك جاز قلبها حرفًا يجانس حركة ما قبلها على الإطلاق نحو قرأ وجرؤ ويخطي والملا والقارئ فيقال قرأ وجرؤ ويخطي وهلم جرا بالقلب في الجميع . وهو كثير شائع في الاستعمال * وقد توسع القوم في هذا الباب بما فحمله الصناعة ولا يتطرق إليه الاستعمال أو يستحسن استعماله مع تدرؤ كتهويل الهمزة وهو أن تجعل بين لفظها ولفظ حرف حركتها فتكون بين الهمزة وحرف العلة . ولذلك يقال لها بين بين . ولا يخفى أن ذلك تشويش في اللفظ ولذلك اضربنا عما كان من هذا القبيل تخفيفًا على الدالة

وَالْمَحْذَفُ فِي بَرَى وَخَذُ كُلِّ وَجَبٌ وَقَلَّ فِي تٍ مِنْ أَلَى وَمُرْ غَلَبٌ

أي أن الهمزة المحذوف وجوبًا في برى وخذ وكل . ويقل حذفها من امرأتى فيقال قد ت كامر الليف المثروق . والأكثر اثباتها نحو فأت بها من المغرب . ويقل حذفها في مر * ويتبع مضارع رأى امرؤه . وماضي أرى جميع نصاريقه . فيقال رأى امرؤه مفتوحة

وَأَرَىٰ وَيَرِي وَأِرٍ وَمِرٍ وَمَرٍ . وكل ذلك محفوظ لا يقاس عليه

فصل

في اعلال احرف العلة

وَيُحَذِّفُونَ حَرْفَ مَدٍّ قَدْ جُمِعَ بِسَاكِنٍ تَالٍ كَثُرَ وَخَفَ وَبِغٍ

اي ان حرف المد يمحذف اذا التقى بساكن بعده كما رايت في الامثلة وذلك استنفالاً لاجتماعها . فان كان الثاني منها مدغماً كاحجار وضود ساغ اثبات الاول لأن الادغام قد جعل الحرفين كحرف واحد متحرك . وسيأتي استقصاء ذلك في باب احكام الحركة والسكون * واعلم ان من هذا القليل اعلال كل ما حذف عينه من الاجوف كقُفْتُ وأسقمتُ . وكل ما حذف لامه من الناقص فعلاً كرميت وبرموت أو اسماً كفاض وقفى . فان الاول تحذف عينه لسكونها مع سكون لامه بعدها . والثاني تحذف لامه لاجتماع الساكنين بينها وبين ناء التانيث أو الضمير المعتل أو نون التنوين كما رأيت . فاعرف كل ذلك وقس نظائره عليه * وإما نحو قل الحق والمرأتان رمتا ما استمر فيه حذف حرف المد مع تحريك ما بعده فسيأتي الكلام عليه

وَالْوَاوُ لَأَنْتَ بَعْدَ كَسْرِ ثَقُلْبُ يَاءٌ وَبَعْدَ الضَّمِّ عَكْسٌ يَجِبُ
وَالْأَلِفُ أَقْلَبُ بَعْدَ كُلِّ مِنْهُمَا حَرْفًا لَهُ نَحْوُ فَلَانٍ خُوصِمَا

اي ان الواو الساكنة اذا رفعت بعد الكسرة ثقلب ياء كيعاد من وعد . والياء ثقلب واوا اذا وقعت بعد الضمة كوسر من أيسر * وأما الألف فتقلب بعد كل واحدة منها حرفاً بجانبها . وعلى ذلك ثقلب واوا بعد الضمة نحو صم مجهول خاصم . وياء بعد الكسرة كسر مجمين نصغير سرحان . وقس على كل ذلك

وَأَثَقُلَهُمَا لِسَاكِنٍ قَدْ سَبَقَا نَحْوُ يَقُومُ وَيَبِيعُ الْوَرَقَا
وَالْفَتْحُ بَعْدَ الثَّقَلِ يَدْعُو قَلْبُهُ مَجَانِسًا نَحْوُ يَخَافُ رَبَّهُ

اي ان الضمة والكسرة ثقلان الى الساكن الذي قبلهما فيسكن صاحبهما ويحرك ما قبله نحو يَقُومُ وَيَبِيعُ . فان اصلهما يَقُومُ وَيَبِيعُ بسكون القاف والباء وضم الواو في الاول

وكسر الباء في الثاني * وكذلك النخعة غير ان صاحبها يُقَلَّبُ الفاء بعد نقلها نحو بَخَّافَ
وَبَهَّابٌ . فان اصلها بَخَّوْفٌ وبَهَّيْبٌ بسكون الفاء وفتح العين فيها فُنُقِلَتْ النخعة الى
الحاء والهاء وقُلِبَتِ الواو والياء الفاء لتحركهما في الاصل وانتاج ما قبلها في الحال
وَأَقْلِبْ كَذَا مُحَرَّكًا قَدْ فَتِحًا مَا قَبْلَهُ كَقَالَ بَاعَ وَصَحَا

اي ان حرف العلة المتحرك وهو الواو والياء اذا افتح ما قبله يُقَلَّبُ حرفا مجانسا للنخعة
وهو الألف كَقَالَ وَبَاعَ وَصَحَا . فان الاصل قَوْلَ وَيَعُ وَصَحَوُ بفتح الواو والياء فيهن
فُنُقِلَتَا الفاء لتحركهما وانتاج ما قبلها * وقس على ذلك رَمَى وما جرى مجراه

وَالْوَاوُ بَعْدَ كَسْرَةٍ فِي الطَّرَفِ قُلُوبُ يَاءٍ كَرَضِي أَوْ كَقَفِي
وَكَا لِقِيَامٍ بَعْدَهَا قَبْلَ الْأَلِفِ مِمَّا أُعْلِتْ عَيْنُهُ أَقْلِبْهَا وَقِفْ

اي ان الواو اذا وقعت طرفا وانكسر ما قبلها نُقَلَّبُ ياء كَرَضِي وَقِفِي مجهول قفا . فان
اصلها رَضِيَ وَقِفِي * وكذلك اذا وقعت في المحشويين الكسرة والالف . وذلك في ما
أُعْلِتْ عَيْنُهُ من الاجوف وهو يشمل المصدر كالقِيَامِ والانقياد . والجمع كالرياح جمع
ريح والديار جمع دار . والمحفل بالدار ما كان ساكن العين كعينها بعد قلبها الفاء
كالشوب فيجمع على ثياب . وذلك يقف على هذه القيود فلا نُقَلَّبُ في نحو عَوَجَ ودَوَّلَ
لعدم التطرف . ولا في نحو جَوَّار وطَوَّال لعدم الاعلال . ولا في نحو سَوَّار لانه ليس
مصدرا ولا جمعا . فندبر

كَذَا الَّتِي بَعْدَ ثَلَاثٍ لَا تَلِي ذَا ضَمَّةٍ لَأَمَّا كَقَدْ أَبْدَيْتَ لِي
وَمَا التَّقَتْ يَاءٌ وَذُو السَّبْقِ سَكَنُ فِي كَلِمَةٍ وَضَعَا كَهْرَمِي الْفِتَنِ

اي وكذلك الواو الواقعة رابعة فصاعدا غير مسبوقه بالضمة وهي لام الكلمة نُقَلَّبُ ياء
نحو أَبْدَيْتَ فان اصله أَبْدَيْتَ فُنُقِلَتِ الواو ياء . فان كانت دون الرابعة نحو الرجلان
دَعَوَا . او مسبوقه بالضمة نحو أَدْعُو . او لم تكن لام الكلمة نحو اَحْدَوْدَبَ لم نُقَلَّبُ * واذا
التقت الواو والياء وكانت السابقة منها ساكنة نُقَلَّبُ الواو ياء وتُدْغَمُ الياء في الياء . ولا
فرق في ذلك بين ان تكون الواو سابقة كَهْرَمِي اسم مفعول من رَمَى فان اصله مَرْمُوي

كمنسروب . او مسبوقة كأيام جمع يوم فان اصله أيام * غير انه يشترط فيه ان يكون في كلمة واحدة كما مر . او ما هو في حكم الكلمة الواحدة كجاء ضاربي مراداً به جمع ضارب مرفوعاً بالواو مضافاً الى الياء فان اصله ضاربوني . وان يكون بحسب الوضع كما في الامثلة المذكورة . فلا تقلب في نحو ادعو يزيداً ونادي وطناً لانه في كلمتين منفصلتين . ولا في نحو روية مخفف روية بالهمز ويبيع مجهول بابع . لان الواو بدل من الهمزة في الاول ومن الألف في الثاني . فتدبر

وَأَلِفَ أَقْلَبَ فِي التَّزَامِ الْفَتْحِ يَا لَمَّا وَمَا كَالْعَصَوَيْنِ اسْتِثْنِيَا
وَكَا مُجَوَّارِي قُلِبْتُ وَأَوَّارِي نَحْوِ طَوِيلِ لِذَاكَ تَقْتَفِي

اي ان الالف الواقعة لاماً للكلمة تقلب ياء حيث يلزمها الفتح اصلاً كانت كالمعطيات ام زائدة كالحبليات . ويستثنى من ذلك الثلاثة المقلوقة عن الواو كالف العصافير ترد الى اصلها كما علمت في ثنية المقصور * فان لم تكن لاماً كالف جارية وطاقع تقلب واوا كما رأيت * وقس على كل ذلك

وَعَيْنُ فَاعِلِ الثَّلَاثِيَّ أَجُوفًا تُقْلَبُ هَمْزًا بَعْدَ قَلْبِ أَلِفَا

اي ان عين اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي واوا كانت ام ياء تقلب الفاء ثم تقلب الالف همزة كقاتل ورائع . وذلك ان الاصل فيها قاول بالواو ورائع بالياء . فقلبت كل واحدة منهما أَلِفَا لتحركها وافتتاح الفاء قبلها . ولا عبة بالالف الفاصلة بينهما لانها حائز غير حصين فكانها لم تكن . وحينئذ التفت أَلِفَانِ . ولا سبيل الى اثباتها حذراً من النقاء الساكنين . ولا الى حذف احدهما لئلا يلتبس اسم الفاعل بالفعل الماضي فقلبو الثانية منها همزة * وشذ قولهم شك السلاح اي حديده . وفلان هاع لاع اي جبان . وجرف هار اي ساقط بحذف العين فيهن لان الاصل شائك وهائع ولائع وهائر

وَكَا لِقَوَائِمِ أَقْفُ وَالْفَرَائِدِ زَائِدَ مَدِّ ثَالِثٍ فِي الْوَاحِدِ

اي ان ما كسر من صيغة اسم الفاعل المذكور على فواعل كقوائم جمع قائمة يستصحب فيه الهمز كقرو . وكذلك ما جمع على فعائل ما زيد في مفرد حرف مد ثالث كقرائد

جمع فريدة فان حرف المذ المذكور يُقَلَّبُ همزة في الجمع . ولا فرق بين ان يكون واوا
 كركوبة او الناء كرسالة او ياء كفريدة . ولا بين ان يكون مخنوماً بالفاء كما رأيت او
 مجرداً منها كعروس ونحوها * وأما ما ليس كذلك فلا يهزم ما لم تقع الهمزة بين حرفي علة
 كواثل جمع أول ونيائف جمع نيف لان اصلها أول ونيائف فيقبلون ما بعد الالف
 همزة استئفاً لا لاجتماع ثلثة من احرف العلة * ولا هزم في ما سوى ذلك كمنافز ومعايب
 لنقد الزيادة . وجد أول وعناير لنقد المذ . وشذ منائر ومصائب بالهمز مع اصاله حرف
 العلة وقد استنكر ذلك ابن جني فقال همزة مصائب من المصائب

كَذَاكَ لَامٌ نَاقِصٌ عَجْزًا تَلَبُّ فِي مُطْلَقِ اسْمٍ اَلِفًا لَمْ تُفْصَلْ

اي ان لام الناقص الواقعة طرفاً في الاسماء مطلقاً تُقَلَّبُ كما تُقَلَّبُ عين الاجوف
 المذكور وذلك بعد الالف المتصلة بها . فيندرج في ذلك ما كان من الاسماء مصدراً
 كالدعاء والاستنصاء . او عين كالكساء والرداء . فان الاصل في لام الجميع الواو
 والياء فقلبت اَلِفًا ثم همزة على ما مر في قائل وبائع * فان لم تكن اللام طرفاً كهداوة
 ورعاية . او لم تكن بعد الف كالغزو والرمي . او كانت منفصلة عن الالف كالنعاطي
 والنرامي لم تُقَلَّبْ بالاجمال * واعلم ان من هذا الفيل همزة نحو حمراء فان اصلها بالالفين
 فقلبت الثانية منها همزة كما مر في باب اَلِفِ التانيث المدودة . فنذكر

وَيُحْذَفُونَ الْوَاوَ مِنْ نَحْوِ يَعِدُ وَعِدَّةٌ مُعْتَاضَةٌ عَمَّا فُيْدُ

اي انهم يحذفون الواو من المثال الواوي المجرد المكسور عين المضارع نحو يَعِدُ . فان
 اصله يُوْعِدُ كضرب فحذفوا الواو لوقوعها بين الياء والكسرة اللتين هما ضدان لها فلا
 يحسن ثباتها بينهما . وحذفوا عليها نحو أَعَادُ وَتَعِدُ وَتَعِدُ ليعبري الباب كله على سنن واحد .
 ويلحق بالمضارع الامر نحو عِدْ لانه ماخوذ منه * ويحذفونها ايضاً من مصدره المكسور
 الفاء الساكن العين فيعوضون عنها بالفاء في آخره نحو عِدَّة فان اصلها وَعِدٌ بكسر
 فسكون . ففُتِلَتْ كسرة الواو الى العين ثم حذفت اسكونها ابتداءً وعُوض عنها بالفاء .
 فان لم يكن المصدر على هذه الصيغة كنوعه ففتح الواو ثبت على لفظه * وشذ قولهم يَدْعُ
 وَيَذَرُ وَيَرْعُ وَيَسَعُ وَيَضَعُ وَيَطَأُ وَيَنْعُ وَيَهَبُ يحذف الواو مع فتح ما بعدها . وقولهم سِنَةٌ
 من الوسن لان مضارع يُوَسِّنُ باثبات الواو . وكذا قولهم رِقَّةٌ للنفقة . وجهة للناحية . ولادة

المترب اي المساوي لصاحبه في العمر لانهن اسماء لا مصادر * واعلم ان هذا الاستعمال مشروط بان لا يكون المراد بيان الهيئة فيقال وَقَفَ وَقَفَةُ السائل باثبات الواو * وربما فُتِحَتْ عين المصدر المحذوف الواو لفتحها في مضارعه كسَعَةٍ طلباً للمشاكلة . واكثر ما يكون ذلك فيما كانت لامه حرف حلق كما رايت فان لم يكن كذلك كهيبة وسنة كسرت على القياس

وَلَا مَرَّ أَمْرٍ نَاقِصٍ وَمَا جُزِمَ مُضَارِعًا كَأَدْعُ وَإِنْ تَشَى اسْتَقِمَ

اي انهم يحذفون ايضاً لام امر المفرد من الناقص كما رايت في المثال . فيقال ادع واخش وارم بحذف الواو والالف والياء * وكذلك يحذفون لام المضارع المجزوم من الناقص نحو لا تدع ولا تخش ولا ترم . وذلك فيها بطريق النياحة عن السكون الذي كان يستغنى آخر كل واحد منها لو كان صحيحاً * واعلم ان اللفيف مطلقاً يجري مجرى الناقص في حذف اللام . والمفروق منه يجري مجرى المثال في حذف الفاء لما بين كل واحد وصاحبه من المشاكلة

وَجَمَعَ إِعْلَالَيْنِ عَافُوا إِذْ تَوَى كَلِمَةً فَصَحَّحُوا عَيْنَ طَوَى
وَلَمْ يُعِلُّوا مَا أَصَحُّوا فِعْلَهُ إِسْبَا كَطَارٍ وَمَجَارٍ كهُ
كَذَاكَ نَحْوُ جَوْلَانٍ مِرْوَدٍ وَقَوْدٍ أُسُورَةٍ وَأَجُودٍ

اي انهم لا يجمعون اعلايين في كلمة واحدة . ولذلك صححوا عين نحو طوى لاعلال لامه * ولا يعلون ما صححو فعله من الاسماء كاطاوي والمجاور * وكذلك لا يعلون نحو الجولان مما بدل على حركة للمشاكلة بين لفظه ومعناه . ولا نحو مِرْوَدٍ اسم آلة حرصاً على حفظ الوزن . ولا نحو قَوْدٍ وأُسُورَةٍ وأجود خوف الالتباس . ويجري على حكم افعال التفضيل افعال التعجب نحو ما أجودَ لانه نظيره في جميع احكامه

فصل

في اصالة احرف العلة وزبادنها

لَا أَصْلَ فِي الْفِعْلِ وَفِي أَسْمٍ أُعْرِبَا لِأَلِفٍ بَلْ زِيدَ أَوْ قَدْ قُلِبَا

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لِكُلِّ جَمْعًا وَالْقَلْبُ عَنْ كُلِّ لِكُلِّ وَقَعًا

اي ان الالف لا تكون اصلية في الافعال مطلقا . مشتقة كما سياتي او جامدة كسَاء من افعال الذم وعسى من افعال المفاربة . ولا في الاسماء المعربة دون المبنية مثل ما الموصولة فانها تكون فيها اصلية * وعلى ذلك تكون حيث تمنع اصلها زائدة كالف ضارب و غلام . او مقلوبة عن الواو كالف قام ودعا . او عن الياء كالف باع و رعى * واما الواو والياء فتكونان اصليتين كثوب وسيف . ومقلوبتين كشوهد وموسر ومبعاد ومفانج . وزائدتين كعمود وقضيب * وكل واحد من هذه الاحرف الثلاثة يقلب عن صاحبه كما ترى

وَكُلُّ مَا مَا فَوْقَ أَصْلَيْنِ صَحْبٌ مِنْهُنَّ فَهُوَ لِيَزَادَةَ نُسْبٍ

اي ان كل ما وقع من هذه الاحرف مع اكثر من حرفين من اصول الكلمة فهو زائد . والاف هو اصل كواو ثوب و ياء سيف . او مقلوب كالف باب وناب ونحو ذلك مما مر الكلام عليه * وفي هذا الباب فروع وتفاصيل شتى اضربنا عن ذكرها خوف الاطالة على غير طائل

فصل

في احكام الحركة والسكون

لَا تَوَالِي حَرَكَاتُ أَرْبَعٍ فِي كَلِمَةٍ أَوْ مِثْلِهَا تَجْمَعُ

فَسَدَّ عَنْهَا كَيْضَرِبُ الْفَاءِ كَذَا لَا مَضْرِبُ رَكَازَرُمْتُ أَحْذَى

اي انه لا يجمع اربع حركات متوالية في كلمة واحدة او ما هو كالكلمة الواحدة للنقل اجتماعها . ولذلك يسكنون بحسب الاول فاء المضارع المستخفة التحريك تبعاً لماضي المأخوذ منه كبضرب المأخوذ من ضرب * وكذلك يسكنون بحسب الثاني لام الفعل المتصل بالياء ونحوها كضربت فراراً من هذا المحذور * واما نحواً كَرُمْتُ واستغفرت مما لا يجمع فيه الحركات المذكورة فيعملونه على ما يجمع فيه طرداً للباب * واعلم ان نحو يضرب بعد كلمة واحدة بناء على ان حرف المضارعة قد صار جزءاً منه لانه يبنى عليه ولا تقوم المضارعة بدونه . ونحو ضربت بعد كالكلمة الواحدة لان الفعل لا يبنى

على التاء مثلاً غير انه لشدة اتصالها بها يصير معها كالكلمة الواحدة . وذلك انما يكون مع ضمير الفاعل كما رايت او ناثيو كضربت . بخلاف ضمير المنعول فانه لا يعتبر فيه ذلك لانه لا يتحد بالفعل فيكون في حكم المنفصل ولذلك يقال ضربك وضربه بفتح الباء مع اجتماع الحركات فيها . فاعرف كل ذلك ، وقس نظائره عليه

وَلَيْسَ يُتَدَا بِسَاكِنٍ وَلَا وَقَفَ عَلَى مُحَرَكٍ فَأَعْنَدَ لَا
فَزِيدَتِ الْهَمْزَةُ كَأَضْرِبَ وَسَكَنَ ذُو الْوَقْفِ مُطْلَقًا كَأَكْرَمْتَ الْحَسَنَ

اي انه لا يفتح النطق بالساکن لان الشروع في العمل يقتضي الحركة . ولذلك تُرَاد هَمْزَةُ الوصل في ما يلزم الابداء فيه بالساکن نحو اذهب توصلاً بحركتها الى التلغظ بالساکن بعدها ولذلك يقال لها همزة الوصل . وكان الخليل يسميها سلم اللسان * ولا يوقف على المتحرك لان الفراغ من العمل يقتضي السكون . ولذلك يُسَكَّن الحرف المتحرك اذا وَقَف عليه باقياً على لفظه كالنون في نحو اكرمت الحسن . او مُبَدَلًا كالهاء في نحو جاءك فاطمة * وذلك مطرد في كل ما يوقف عليه بالاجمال * واعلم ان الموقوف عليه في نحو رايت زيدا بابدال التنوين التاء انما هو الألف لا الدال . فيكون الوقف قد وقع على الساكن حسب اطلاقه في النظم

وَالْوَاوُ وَالْيَا غَيْرُ فَتَحٍ طَرَفًا تَأْتِي وَعَمِيمٌ فِي الْجَمِيعِ الْأَلِفَا

اي ان الواو والياء الواقعتين طرفاً لا تقبلان من الحركات الا الفتحة فلا تُضَمَّان ولا تُكْسَرَان لاستئصال الضمة والكسرة عليهما * واحتزنا بقيد الطرف عن الواقعتين في الحسوفاهما تضمان كنفوول وعيمون . وتكسران كنفوي وحبي * واما الألف فانه لا تقبل الحركات بأسرها حيناً وقعت

وَاتَّبَعُوا التَّالِيَّ كَهْدٌ مَا سَبَقَ وَنَحْوُ أَدْخَلَ عَكْسُوا فِيهِ النَّسَقُ

اي ان الساكن المشدد كما في نحو مد فعل امر يتبعونه ما قبله في الحركة فيقولون مد يضم الدال المشددة اتباعاً للضمة الميم قبلها فراراً من التقاء الساكنين بين الدال المشددة والتال المدغم فيها . وعلى ذلك يجري نحو عَضَّ وقر بفتح الضاد في الاول وكسر الراء في الثاني اتباعاً لما قبلها * وبالعكس ذلك يتبعون همزة امر التال في عينه

المضمومة بعدها فيقولون أُدْخِلْ بضم الهمزة اتباعاً لضمة الخاء . وعلى ذلك يجري نحو
أَحْبِلْ وإِخْبِرْ مجهولين بضم الهمزة اتباعاً لضمة التاء في الاول وكسرها اتباعاً
لكسرتها في الثاني * واعلم ان امر المضاعف المذكور يجوز فيه ايضاً فتح المشدّد مطلقاً
للتخفيف بالنسبة الى اجتماع الساكنين . وكسره مطلقاً على اصل تحريك الساكن كما
سيأتي . وعلى ذلك يجوز في المضموم التاء الحركات الثلاث وفي غيره الفتح والعكس
ويمنع الضم اذ لا وجه له . وقس على الامر المضارع المجزوم في الجميع

وَتَقَلُّوا نَحْوَ يَمْدُ الْحَرَكَةُ وَسَلُّوا فِي نَحْوِ مَدَّ الشَّبَكَةِ
وَالنَّقْلُ فِي نَحْوِ يَقُومُ وَهَمَا فِي نَحْوِ قَدْ قِيلَ رَبِيعَ التَّائِيَا

اي انهم نقلوا حركة اول المثليين الى ما قبله في نحو يَمْدُ لان اصله يَمْدُ دُ كما مر . فلما
ارادوا الادغام وهو يقتضي سكون اول المثليين نقلوا حركته الى ما قبله ليسكن ويحرك
الساكن الذي قبله فلا يلتقي ساكنان * وأما نحو مَدَّ فلما كان ما قبل المثليين فيه متحركاً
حذفوا حركة اولهما ليسكن فيصح ادغامه * ويُستعمل ايضاً نقل الحركة في نحو يَقُومُ
وَرَبِيعُ لان اصلهما ضم الواو وكسر الباء مع سكون ما قبلها كما مر . وقد علمت ان الضم
والكسر يُسْتَقْلَلَانِ عليهما فتقلبا حركتهما الى ما قبلها لتخفيف اللفظ * ويمنع السلب
والنقل في نحو قِيلَ وَبِيعَ من المجهول لان اصلهما قولٌ وَبِيعَ كُنْصِرَ وَضُرِبَ فسلبت
حركة القاف والباء ونقلت كسرة الواو والياء اليهما ثم قُلِبَتِ الواو ياءً لسكونها بعد
كسرة على القياس كما علمت . فيكون قد اجتمع في الاول السلب والنقل والقلب وفي
الثاني السلب والنقل فقط * ويجري مجرى قِيلَ وَبِيعَ في جميع احكامهما ما أُعْلِتْ عينه
من مزيادات الاجوف كانهيد وإخْبِرْ ونحوهما . وتكسر الهمزة حينئذ اتباعاً لكسر ما قبل
العين كما علمت

وَأَمْنَعُ سَكُونَيْنِ مَعَا دَرَجًا وَلَا مَدْغَمَ فِي كَلِمَةٍ لَيْتَا تَلَا

اي انه يمتنع اجتماع ساكنين معاً في الدَّرَجِ اي في أثناء الكلام احترازاً عن الوقف فان
ذلك مباح فيه لالتزامو سكون الآخر كما علمت . وذلك ما لم يكن ثاني الساكنين
مَدْغَمًا واقعاً بعد حرف لين . والمراد به حرف العلة الساكن مطلقاً فيندرج فيه حرف
المد . غير ان ذلك مشروط بان يكون في كلمة واحدة كضُودٌ وخاصة اودٌ وَبَيْتٌ * واما

ما ليس كذلك فنيو كلام سباني ان شاء الله

وَدُونَهُ حَرَكَتٌ بِمَا بُجَانِسُ نَحْوُ أَخْشَوْنَ اللَّهُ يَا فَوَارِسُ
وَأَكْسِرَ عَلَى الْأَصْلِ كَأَكْرَمِ الرَّجُلِ وَنَحْوُ لَمْ يَبْدُ بِالْثَلَاثِ قُلْ

اي اذا التفتي ساكنان على غير الوجه المذكور فان كان اولهما حرف لين واقعا بعد ما لا يجانسه من الحركات حُرِّكَ بما يجانسه منها دفعا لالتقاء الساكنين على غير حذو . وذلك انما يقع في الواو والياء المفتوح ما قبلها فتضم الواو في نحو اخشون الله يا قوم . وتكسر الياء في نحو ارضين يا جارية . اذ لا يسوغ حذفها لعدم دلالة الحركة التي قبلها على المحذوف منها لان الحذف لا يكون الا عن دليل * وان كان صحيحا كسر على ما هو الاصل في تحريك الساكن نحو اكرم الرجل . ولا عبرة بهمة الوصل الفاصلة بين الساكنين في المثال لسقوطها في اللفظ * فان تعذر تحريك الاول كما في نحو مدامرا ولم يبد بالادغام فيها حُرِّكَ الثاني بالاكسرا وغيره على ما علمت اننا

وَعَارِضُ التَّحْرِيكِ لَا يُعْتَبَرُ نَحْوُ قَمَرِ الْيَوْمِ فَلَا يُؤَثَّرُ

اي ان الحركة العارضة لا تعتبر لانها في معرض الزوال فيكون صاحبها في حكم الساكن . ولذلك لا يبرد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين مع تحريك ما بعده في نحو قَمَرِ الْيَوْمِ وَخَفِ اللَّهُ وَبِعِ الدَّارِ لان الحركة قد عرضت عليه لالتقاء الساكنين ايضا بينه وبين اللام . بخلاف نحو قَوْمًا وَقَوْمًا لان الضمير المتصل بهما قد صار لاتحادهما معها كانه جزء منها فصارت الحركة العارضة معه كالحركة الاصلية فاعطيت حمها * وبهذا الاعتبار يبرد المحذوف من الاجوف مع نون التوكيد لامتزاجها بالفعل كما علمت هناك . ولا يبرد في نحو رَمْنَا لان حركة الناء قد عرضت لمناسبة الالف التي بعدها فبقيت الالف التي قبلها محذوفة كما في رَمَتْ

وَكُلُّ مَا لَفْظًا لِعِلَّةٍ طَوِي مِنْ الْفَرِيقَيْنِ فَتَقْدِيرًا نُوِي

اي ان كل واحد من الحركة والسكون اذا طرأت عليه علة باعثة على تركه لفظا بنوي تقديره . وعلى ذلك تنوي الحركة مقدرة على ما سكن في نحو مَدَّ وَرَمَى . والسكون مقدرا على ما حُرِّكَ في نحو قَمَرِ الْيَوْمِ ولا نثديك * فتأمل بعين بصيرة وبالله الهداية

فصل

في ابدال الحروف

يُبَدَّلُ هَمْزًا أَوَّلُ الْوَاوَيْنِ فِي نَحْوِ الْوَاقِي وَالْأَوَيْدِ الْوَيْ
وَذَلِكَ فِي نَحْوِ حُؤُولٍ وَرَدَا وَأَذُورٍ خِلَافَ نَحْوٍ وَوَعِدَا
أي ان الهمزة تُبَدَّلُ من أَوَّلِي الْوَاوَيْنِ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ كَمَا فِي نَحْوِ الْوَاقِي جَمْعِ

وَاقِيَةٍ فَإِنْ أَصْلُهَا الْوَاقِي . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ بِأَعْدِيَاءٍ لَقَدْ وَقَتَكَ الْوَاقِي

وَكَذَلِكَ فِي نَحْوِ أَوْبَعِدَ تَصْغِيرَ وَاعِدَ . فَإِنْ أَصْلُهُ وَوَبَعِدَ بِقَلْبِ الْآلِفِ وَأَوَا كَمَا فِي نَحْوِ
ضُوبِرِبَ * وَذَلِكَ مَا لَمْ تَكُنِ الْآلِفُ الْمَقْلُوبَةُ وَأَوَا أَلِفَ الْمَفَاعَلَةِ نَحْوِ وَوَعِدَ مَجْهُولٍ
وَاعِدَ فَلَا تُبَدَّلُ الْوَائِي قَبْلَهَا لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِمَجْهُولٍ أَوْعِدَ * وَاسْتَعْمَلُوا هَذَا الْإِبْدَالَ
إِضَافًا فِي غَيْرِ الْوَاوَيْنِ الْمَصْدَرَتَيْنِ نَحْوِ حُؤُولٍ مَصْدَرُ حَالٍ وَأَذُورٍ جَمْعُ دَارٍ لَا سَنَفَا هُرَ
الضَّمَّةُ عَلَى الْوَائِي هِيَ بِمَثَابَةِ ضَمَّتَيْنِ . وَلِذَلِكَ لَا يَبْدَلُونَ الْبَاءَ فِي نَحْوِ سَيُوفٍ وَأَعْيُنَ
لَا تَنْتَافِئُ النُّعْلُ الْمَذْكُورُ * غَيْرَ أَنَّ الْإِبْدَالَ فِي الْأَوَّلِينَ وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ . وَفِي الْآخِرِينَ
وَاجِبٌ عِنْدَ قَوْمٍ وَجَائِزٌ عِنْدَ آخَرِينَ

وَالنَّاءُ مِنْ وَائِيَاءٍ كَأَنْصَلَ وَأَنْسَرُوا تُبَدَّلُ فِي بَابِ افْتَعَلَ
وَالنَّاءُ مِنْهَا أَبْدَلْتُ نَحْوِ أَثَّارَ وَالْدَّالُ كَادَعَى أَزْدَهَى وَكَأَذْدَكَرَ
وَالطَّاءُ كَأَصْطَلَى أَضْطَجَعْتُ * وَأَطْرَدَ وَأَظْطَنَ وَالْإِدْغَامُ فِي الْكُلِّ وَرَدَّ

أَيُّ أَنَّ النَّاءَ تُبَدَّلُ مِنَ الْوَائِي وَالْبَاءِ الْوَاقِعَتَيْنِ فَأَنَّ الْكَلِمَةَ فِي بَابِ افْتَعَلَ مَطْلَقًا كَأَنْصَلَ
وَأَنْسَرُوا وَنَتْنِي * فَيَنْتَاقِلُ النُّعْلُ كَمَا رَأَيْتَ . وَكُلُّ مَا بَشَّرَكُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ وَغَيْرِهِ نَحْوِ
يَنْصَلُ اتِّصَالًا وَهُوَ مُتَسَرِّوهُ لَمْ جَرًّا * وَحُكْمُ الْبَاءِ أَنْ لَا تَكُونَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا فِي
إِبْتِمَرٍ فَلَا تُبَدَّلُ إِلَّا فِي نَادِرٍ كَأَنْتَزَرَ بِشَدِيدِ النَّاءِ * وَتُبَدَّلُ النَّاءُ الْمَلْتَمَةُ مِنَ النَّاءِ إِيضًا
نَحْوِ أَثَّارٍ فَإِنَّ أَصْلَهُ أَثَّارَ * وَكَذَلِكَ تُبَدَّلُ مِنْهَا الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ بَعْدَ الدَّالِ وَالذَّالِ
وَالزَّايِ كَادَعَى وَأَذْدَكَرَ وَازْدَهَى * وَالطَّاءُ بَعْدَ الصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ كَأَصْطَلَى

واضطلع واظرد واظطن * وحينئذ فيما جانسته الناء بعد الابدال نحو انا ر و ادعى واظرد
يدغم فيها لتوفر شرط الادغام كما يدغم فيها ما جانسها ما أبدلت فاقوه منها كاتصل
وانسر * وقد بعم الادغام في ذلك كله فيتناول سائر الصور المذكورة . وذلك بتكرار
الابدال على ما أبيل حتى نتم المجانسة فتبدل الدال بعد الذال ذالاً وبعد الزاي
زايًا . وكذا الطاء بعد الصاد والضاد والظاء فيقال اذكر وارهي واصلي وهلم جرا
بالادغام في الجميع * وكل ذلك مطرد في المواقع التي ذكرناها ولا يجوز استعمال
شيء من ذلك على الاصل الا نحو انا ر فانهم اجازوا ان يقال فيه انا ر بترك الابدال
واستحسنه سيبويه * وما ورد من الابدال في غير المواقع المذكورة كقولهم استمع واسمعه
في استمع واسمعه فشاذا * وقد بعكس الادغام بعد الناء والذال بابدال الاولى ناء
مثناة والثانية دالاً مهلة فيقال انا ر و اذكر . وربما جاء مثل ذلك بعد الظاء المعجمة
فيقال اظلم بالمهلة وهو نادر . وبعد الضاد المعجمة كاطمبع وهو اندر

”وَجَاءَ نَحْوُ اثْنَا قُلُوا وَادَّثَرَا بِسَلَةٍ مِمَّا بَتَاءَ صُدِّرَا“
”وَذَلِكَ فِيهَا أَبْدَلَتْ تَاءٌ أَفْعَلٌ مِنْ فَائِهِ وَثُمَّ إِذْ غَامِرٌ شَمَلٌ“

اي وجاء على فلة ابدال الناء ما بعدها فيما صدر بهما من المزيادات وهو صيغة تفعل
وتفاعل وتفعّل . وذلك في الالفاظ التي تبدل ناء افعل من فائها على ما علمت . وهي
ما كانت فاقوها كما في اناقل فان اصله نناقل فابدل من ناء تفاعل ناءاً وادغمت
في الناء التي بعدها . وحينئذ زيدت همزة الوصل لدفع الابتداء بالساكن كما مر في باب
الادغام وقيل اناقل * وكذلك ما كانت فاقوه دالاً كادّثر . او ذالاً كادّكر . او
زايًا كازين . او صادًا كاصبر . او ضادًا كاضرع . او طاءً كاطير . او ظاءً كاظم .
فان اصلها تدّثر وتدّكر وتزّين وهلم جرا . وقس على ذلك في باقي الامثلة
كادّاراً وادّخرج وادّهور وما جرى هذا المجرى بالادغام في الجميع * وربما جاء
ذلك مع غير هذه الاحرف كقولهم اسمع واسأجروا وغير ذلك . وكله يستعمل جوازاً
للتخفيف الا ان الاصل على كل حال اولى وهو الاكثر

”وَنَحْوُ عِدَانٍ وَجُوبًا أَبْدِلِ وَأَخْبِيرَ فِي نَحْوِ أَنْعَمِي وَسَنْبِلِ“

اي ومن مواقع الابدال ما وقعت الناء فيه ساكنة قبل الدال فانها تبدل دالاً وتندغم

في الدال التي تليها كعدان جمع عُنود وهو الذكر من اولاد المعزى فان اصله عِنْدَان
كحُرُوف وخِرْفَان وهو واجب فيه لعسر الانتقال من الناء الساكنة الى الدال *
وكذلك النون الساكنة قبل الميم والباء نحو اِنْحَى وَسُنْبِل فانهما تُبدَل مِمَّا فِيْهَا فَيُقَال
اِنْحَى بِالادغام وَتُبدَلُ بالميم وهو احسن من الاظهار لانه اسهل في اللنظ . وعلى ذلك
قال بعضهم قد اجتمع ثمان ميمات في قوله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى اُمتك مِنْ مَعَكَ بِنَاء على ابدال الميم من كل نون في العبارة

وَالْبَاءَ وَآوَا أَبْدَلُوا كَالْقَتْوَى وَالْعَكْسَ كَالدُّنْيَا وَشَذَّ الْقُصْوَى
وَالْأَوَّلُ أَسْمَا خَصَّ وَالثَّانِي الصِّفَةَ تَفْرِقَةً بَيْنَهُمَا مُتَصِفَةً

اي انهم يبدلون الباء الواقعة لام فعلى بالفتح والفصر واو كالتقوى . وبالعكس في
فعلى بالضم والفصر ايضا كالدنيا . فان الاصل في لام الاولى الباء وفي لام الثانية
الواو . والاول يختص بالاسماء والثاني بالصفات تفرقة بينهما * وعلى ذلك شذت
القُصْوَى في لغة اهل الحجاز لانها صفة . وبنو نعيم يقولون التَّصْبَا بالياء على القياس *
وكل ما مر من الابدال مطرد نفاس نظائره عليه * واعلم ان من الابدال المطرد ابدال
لام آل مع الحروف الشمسية كما سيجي . وابدال الدال ناء في نحو شهدت . وجعل الناء
طاء بعد الصاد والطاء كخصت وبسطت . وجعل الضاد قبلها طاء كقبضت . غير
ان كل ذلك يكون في اللنظ فقط دون الخط كما رأيت حذرا من الاشكال * وقد
توسّع القوم في هذا الباب فذكروا منه شوارد ونوادير كثيرة وقعت في كلام العرب حتى
دخل فيه اكثر الحروف الهجائية فاقصرنا منه على ما هو اكثر تداولاً في الاستعمال *
واعلم ان التغير الذي يقع بين احرف العلة في انفسها وبين الهمزة ان كان لعلّة
دعت اليه من موجبات الاعلال فذلك من باب القلب . والآفهو من باب الابدال .
وقد يطلقون احدها على الآخر من باب التسامح * والفرق بين الابدال والقلب هو
ان الابدال جعل حرف مكان آخر والقلب تحويل حرف الى آخر . ولذلك يقولون
ان الابدال ازالة والقلب إحالة . والاول يجري في جميع الحروف . والثاني يختص
باحرف العلة والهمزة لانها تشبه احرف العلة في قبول التغير * وأما التعويض فيقال فيها
جميعاً لان العوض يكون في غير موضع المعوض عنه كناء عدة وهمزة ابن وباء سنبرج .

والاببدال والقلب لا يكون الدخيل فيها الا في موضع الاصيل * واعلم ان من تصرف العرب في الكلام تقدم بعض احرف الكلمة وتاخير البعض على سبيل المبادلة بين امكانها فيقلب المتقدم متأخرا وبالعكس . وذلك يستعملونه تارة في الاسماء كالآبار جمع بئر بتقدم الهمزة على الباء وقلبها الفاء . والحادي في العدد اي الواحد بتقدم الحاء وتاخير الواو وقلبها ياء . ومن هذا القبيل قول الشاعر

مداهن عقبان واوراق فضية على قُصْبٍ مخضرة من زبرجَد
اي من زبرجَد * وتارة في الافعال كقولهم جَدَّ في جَدَّ بتقدم الباء على الدال . وقولهم رآء في رأي بتقدم الالف على الهمزة . ومنه قول الشاعر
لا خَلْفَ اسْمُكَ الا عارفٌ بك رآء نفسك لم يقل لك هاتهما
ويقال له القلب المكاني . وهو ساعتي محفوظ في الفاظي تذكر في كُتُب اللغة

فصل

في ابدال الحركات

وَأَبْدَلُوا بِالْكَسْرِ ضَمَّ الْأَصْلِ مِنْ نَحْوِ أُيْدِي الْقَوْمِ وَالتَّوَلَّى
كَذَا الْمَيْسِعُ الْبَيْضُ وَالْجَنْبُ جَمْعًا عَلَى الْغَالِبِ وَالْمَرْمِي

اي انهم ابدلوا بالكسرة الضمة الواقعة في الاصل من نحو الأيدي جمع يد والتولي مصدر تولي . فان الاصل فيها ضم ما قبل الآخر لان الاول على وزن أفعل كأنس . والثاني على وزن تفعل كتندم . فأبدلت الضمة بالكسرة لئلا يلزم قلب الياء واوا وذلك ممنوع اذ لا يكون في الاسماء المعربة بالحركة ما آخره واو مضموم ما قبلها * ولذلك نُقِلَ واو الواوي ياء كالأذلي جمع دلو والتجلي مصدر تجلّى بعد ابدال الضمة قبل آخرها كسرة ثم قلب الواو ياء لسكونها بعد كسرة لان اصلها أدلو وتجلو بضم اللام فيها * وعلى هذا مجري باب التفاعل كالترامي والتداني وغير ذلك * ومن هذا القبيل المبيع اسم مفعول فان اصله مَبِيعٌ كمضروب . فنُقِلَت ضمة الياء الى الباء قبلها فالتقى ساكنان بينهما وبين الواو فحذفت الواو وأبدلت ضمة الباء بالكسرة حرصاً صحة الياء * وكذلك البَيْض جمع ابيض او بيضاء . فانه على وزن فُعْل بضم الفاء كحمر ونحوه . فأبدلت

تلك الضمة كسرةً لتصح الياء الساكنة بعدما * وأما الجني وهو جمع جاثٍ على وزن
فُعُول كَشُود فقبل انهم استنقلوا فيه اجتماع واوين بعد ضمتين لان اصله جُنُوباً لتشد يد
فابدلوا ضمة عينه كسرةً فقلبت الواو الاولى ياءً ثم الواو الثانية على حكم الاعلال *
وجاز ابدال ضمة فائه ايضاً بالكسرة اتباعاً لعيته فيقال فيه جَنِي بكسرتين * وذلك
يكون في الجمع غالباً كما رأيت لانه انقل من المفرد فهو احوج الى التخفيف . وقد يكون
في المفرد نحو اُشِدُّ على الرحمن عُنِيَا . وهو قليل * وقد علمت اعلال المرمى بقلب
واو ياء لان اصله مَرْمُوءِي كما مرَّ في باب الاعلال . وهو ما يُبدل فيه الضمة قبل الياء
بالكسرة لمناسبتها . وقس على كل ذلك كل ما يجاريه من الابنية * واعلم انهم اجازوا
في اسم المنعول من الناقص الواوي ان يُعلَّ اعلال الياء في منه نظراً الى فعله المجهول
الذي نُقلب فيه الواو ياءً . فيقال مَدْعِي بقلب الحرف وابدال الحركة كرمي . وعليه

قول الشاعر

لقد عَلِمْتُ عِرْسِي مَلِكَةً أَنِّي انا اللَّيْثُ مَعْدِيًا عَلَيَّ وَعَادِيَا

واجازوا ان لا يُعلَّ نظراً الى فعله المعلوم الذي هو الاصل فيقال فيه مَدْعُو وهو المختار
ما لم يكن فعله مكسور العين في الماضي كَرَضِي فالختار فيه الاعلال لان فعله معلوماً
ومجهولاً نُقلب فيه الواو ياءً فيقال فيه مَرَضِي وقس على كل ذلك

وَالْكَسَرُ فِي نَحْوِ الْقَضَايَا أَبْدَلُوا فَتَحًا وَذَلِكَ فِي الصَّحَارَى اسْتَعْمَلُوا
كَذَاكَ نَحْوُ الْكَبَدِيِّ الْخَفِيفِ وَالْأَضْوِيَةِ الْفَتَحُ فِيهِ يَقْتَضِي

اي انهم ابدلوا الكسرة بالفتحة في نحو القضايا جمع قضية فان اصلها قضاياي ياءين بعد
الالف . فقلبت الياء الاولى همزة كياء صحائف . ثم ابدلت كسرة الهمزة بالفتحة للتخفيف
فقلبت الياء الثانية الفاً . فاجتمع الفان بينهما همزة وهي شبهة بهما فقلبت ياء وقيل قضايا .
وذلك بعد اربعة اعمال * وكذلك يجري ما كانت عينه واوا كروايا جمع زاوية .
فان الواو نُقلب همزة ثم تجري عليه بقية الاعمال * واما ما كانت لامه واوا او همزة
كمطايا وخطايا جمع مطية وخطيبة فيختلف عن نحو قضايا بقلب لامه ياء قبل ابدال
الكسرة . ويجري في بقية الاعمال على حكمها . فيكون قد انتهى الى المثالين المذكورين
بعد خمسة اعمال * فان كانت الهمزة الواقعة بعد الالف اصلية كما في المرائي جمع

مِرَاة لَا تُقَلَّبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فَيُغْنَى عَلَى لَفْظِهِ . وَاجَازَ بَعْضُهُمْ قَلْبَهَا فَقَالَ مَرَايَا * وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا هَذَا الْإِبْدَالَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمُ الصَّحَارَى يَفْتَحُ الرَّاءُ جَمْعَ صَحْرَاءَ فَإِنْ أَصْلُهَا صَحَارِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ بِنَاءً عَلَى قَلْبِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ بَاءً . فَحُذِفُوا الْبَاءُ الْأَوَّلَى لِلتَّخْفِيفِ وَابْدَلُوا كَسْرَ الرَّاءِ فَتَحَةً فَقُلِبَتِ الْبَاءُ الْفَا وَقِيلَ صَحَارَى * وَكَذَلِكَ تُبَدَّلُ الْكسرة فَتَحَةً فِي نَحْوِ الْكَبْدِيِّ وَالْحَنْفِيِّ وَالْفَاضِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا عَرَفْتَ فِي بَابِ النِّسْبَةِ .

فَتَذَكَّرْ

وَالْفَتْحُ ضَمًّا أَبْدَلُوا كَصَحْتُ وَنَحْوُ مِلْتُ كَسَرُوا وَنَهَيْتُ
وَطَابَقُوا الْعَجْهُولَ مَا لَمْ يَلْتَبِسْ كَصُنْتُ بَعْتُ فَيَا بَدَالَ عَكْسُ

أَيُّ أَنَّهُمْ ابْدَلُوا الْفَتْحَ ضَمًّا فِي نَحْوِ قُلْتُ مِنَ الْأَجُوفِ الثَّلَاثِي الْمَضْمُونِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ . فَإِنْ أَصْلُهُ قَوْلْتُ كَصَرْتُ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْفَا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِانْفِتَاحِ السَّاكِنِينَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّامِ وَأُبْدِلَتِ فَتَحَةُ الْفَا بِالضَمِّ مِرَاعَاةً لِمِزْجِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ * وَفِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَجُوفِ الْمَذْكُورِ ابْدَلُوها كَسْرَةً عَلَى الْإِطْلَاقِ . فَيَنْدَرِجُ فِيهِ مَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ كَبَيْلٍ . أَوْ مَفْتُوحَهَا كَيَنَامَ وَبِهَابٍ . فَيَقَالُ مِلْتُ وَنَهَيْتُ وَهَيْتُ بِالْكَسْرِ فِي الْجَمْعِ * وَيَنْمِشِي الْكسْرُ فِي الْأَوَّلِ عَلَى مِرَاعَاةِ الْكسْرِ فِي عَيْنِ الْمَضَارِعِ كَمَا مَرَّ فِي الْمَضْمُونِ . وَإِمَّا فِي الْأَخِيرِينَ فَيَكُونُ مِرَاعَاةً لِكسْرِ الْعَيْنِ فِي مَاضِيهَا لِأَنَّ أَصْلَ نَامٍ وَهَابٍ نَوْمٌ وَهَيْبٌ بِكسْرِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ . وَذَلِكَ مَطْرُودٌ فِي كُلِّ مَا فَتَحَتْ عَيْنَ مَضَارِعِهِ مِنَ الْأَجُوفِ بِالْأَجَالِ * وَالْجُمْهُولُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَجْرِي عَلَى حُكْمِ الْمَعْلُومِ فَيَقَالُ صُنْتُ بَضْمَ الصَّادِ وَبَعْتُ بِكسْرِ الْبَاءِ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَقَعْ التَّبَاسُتُ بَيْنَ الْمَعْلُومِ وَالْجُمْهُولِ عِنْدَ فَقْدِ الْقَرِينَةِ فَيَقَالُ صِنْتُ بِإِبْدَالِ الضَّمِّ كَسْرَةً وَبَعْتُ بِإِبْدَالِ الْكسْرِ ضَمًّا عَكْسَ الْمَعْلُومِ * فَاعْرِفْ كُلَّ ذَلِكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ

وَأَبْدَلُوا فِي فَعَلَ الْمَغَالِبَةِ مَا لَيْسَ كَسْرًا الْأَزِمَ الْمُصَاحِبَةَ
فَقِيلَ مَنْ عَالَمَنِ عَالَمَتُهُ أَعْلَمُهُ مُضَاهِيًا رَسَمَتُهُ
وَلَمْ يَجِيْ ذَلِكُ فِي بَابِ وَعَدَ وَبَاعَ أَوْ رَمَى وَفِي الْبَاقِي أَطْرَدَ

أَيُّ أَنَّهُمْ فِي وَزْنِ فَعَلَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُونَهُ لِلْغَالِبِ بَعْدَ أَفْعَالِ الْمَغَالِبَةِ كَمَا مَرَّ يَبْدَلُونَ الضَّمَّ

والكسرة من عين الماضي فتحة والفتحة والكسرة من عين المضارع ضمة فيقال من عالمي علمته بفتح اللام وأعلمته بضمها أي غلبته في العلم وإغلبته . وكذلك كازمني فكرمته وهلم جرا * غير أنه يستثنى من كسرة عين المضارع ما كانت لازمة لصاحبها . وذلك في مضارع نحو وعد وباع ورعى فلا تبدل لامتناع الضم في مضارع هذه الأفعال * ودون ذلك يطرد هذا الاستعمال في جميع الابنية الثلاثية * وإما ما كان مضموم العين في المضارع بالوضع فاختار بعضهم إبدال ضمته بالفتحة دلالة على إرادة المغالبة فيقال طاردني فكنت أطرده بفتح الراء . والجمهور يتركونه على وضعه

وَأَخْتِمُ بِهَا نَاسَبَ عِنْدَ الْوَصْلِ بِمُضَمِّهِ اللَّيْنِ خِتَامَ الْفِعْلِ

أي واجعل خاتمة هذا الباب تبادل حركات ختام الفعل لمناسبة الضمير اللين المتصل به وهو الواو والالف والياء كما علمت في تصريف الأفعال * فيندرج في ختام الفعل ما كان ختاماً له في الأصل كالباء في نحو ضربوا . أو في الحال كالضاد في نحو روضوا * ويندرج في الفعل الأفعال الثلاثة من المعلوم والماضي والمضارع من الجهول * وينشئ الناقص منه على أن ضمة الياء المحذوفة في نحو روضاً قد حذفت وأبدلت كسرة الضاد بالضمة . أو سُلِّيت كسرة الضاد ونُقِلَت إليها ضمة الياء . فان كلا المذهبين جارٍ في طريق الإبدال كما ترى

كَذَلِكَ مَا عَلِمْتُهُ فِي الْمَفْعَلِ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ غَيْرِهِ كَالْمَدْخَلِ

أي وكذلك ما علمته آنفاً من إبدال ضمة المضارع فتحة في نحو المَدْخَلِ مصدرًا أو اسم مكانٍ أو زمانٍ . وإبدال الكسرة فتحة أيضاً في نحو المَرْمَى وبالعكس في نحو الموجل . وهكذا في بقية التصاريف من الجرد والمزيد بالأجمال

فصل

في مخارج الحروف وصفاتها

لِلْحَرْفِ حَلْقٌ أَوْ لِسَانٌ أَوْ شَفَةٌ طَبِيقٌ أَسْنَاهُ وَمِيزَانُهُ بِالصِّفَةِ
 "فَهُوَ لِذِي هَمْسٍ وَجَهْرٍ قُسِمَا ذِي شِدَّةٍ رَخِيٍّ وَمَا بَيْنَهُمَا"
 "وَذِي انْطِبَاطٍ وَانْفِتَاحٍ وَأَعْيَالَا وَذِي انْخِفَاضٍ وَكَذَامَا قَلِيلًا"

”وَمِنْهُ ذُو الذَّلَاقَةِ الْإِصْبَاتِ قَدْ عَدَّ ذُو الصَّفِيرِ وَاللَّيِّنِ وَرَدَّ“

اي ان مخرج الحرف إما الحلق كالحاء . او اللسان كالراء . او الشفة كالناء . وقد جمع كل ذلك اسم الحرف فانه مركب من الحاء والراء والناء كما ترى * وقد قسموا الحروف باعتبار مجرى الصوت بها الى طوائف شتى وجعلوا لكل طائفة منها صفة تميزها عن غيرها * فمنها مهموسة وهي التي يمكن التلظظ بها بادي اعتماد على مقاطعها فلا يحتاج معها الى رفع الصوت لبيانها . وقد جمعوها في قولهم سكت فحظه شخص . وما عداها من الحروف مجهورة وهي بعكسها * ومنها شديدة وهي التي يمنع الصوت عن الامتداد بها عند الوقف . ويجمعها قولهم أجِدْكَ قَطَبْتُ * ومنها رخوة وهي التي لا يمنع مد الصوت بها وهي ما عداها . غير ان من الرخوة ما هو شديد في حقيقته لكن يعرض امتداد الصوت به بانحرافه عند الوقف الى غير موضعه الطبيعي فيبعد بين الشديدة والرخوة وهو الاحرف المجموعة في قولهم لم يَرَوْ عَنَّا * ومنها المطبقة وسميت بذلك لانطباق اللسان معها على الحنك . وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . وما عداها منفتحة لانفتاح الحنك معها * ومنها مستعلية وهي المطبقة ومعها الحاء والغين والقاف لان اللسان يستعلي عند النطق بها الى الحنك . وما عداها منخفضة لانخفاض اللسان بها . ويقال لها المستفلة ايضا * ومنها احرف القلقة ويجمعها قولهم قُطِبْ جَدَّ . قيل لها ذلك لانها عند الوقف عليها تضغط اللسان فيحتاج في بيانها الى قلقلته وتحريكه عن موضعه * ومنها احرف الذلاقة وهي حدة اللسان ويجمعها قولهم مَرَّ بَنَقْلٍ . والمصمتة وهي ما عداها * ومنها احرف الصفير وهي الزاي والسين والصاد قبل لها ذلك لان الصوت معها يشبه الصفير * ومنها احرف اللين وهي الالف والواو والياء الساكنات سميت بذلك للين الصوت بها * وقد افردوا بعض الاحرف بالصفة كالهواي للآلف والمكرّر للراء والمخرف للآم وغير ذلك * واعلم ان مخارج الحروف الثلاثة التي ذكرناها هي اركان الخارج . وقد فرّعوا منها مخارج كثيرة فوق السنته عشر مخرجا * وقال بعض المحققين ان حصر هذه المخارج على سبيل التقريب والتساهل والأفحش أن لكل حرف من الحروف التسعة والعشرين مخرجا بخصه لا يشارك فيه غيره ولولا ذلك لم يتميز بعضها من بعض . وهو غير بعيد عن الصواب * فتأمل

وَالْحَرْفُ إِمَّا مَهْمَلٌ أَوْ مُعْجَمٌ إِذْ دُونَ نَقْطٍ أَوْ بِنَقْطٍ يُرْسَمُ

اي ان الحرف اما مهمل وهو ما لا يُنْقَط في رسمه كاللام ويقال له العاطل ايضا . واما
معجم وهو ما يُنْقَط كالنون ويقال له الحالي ايضا * وهو يُقَيَّد بذلك عند ضبطه دفعا
لشبهة الغلط في الرسم عند استواء الصورة . فيقال الدال المهملة والذال المعجمة *
ويُقَيَّد المعجم المتشابه باعداد النقط فيقال الباء الموحدة والثاء المثناة والثاء المثثة *
وقد يُقَيَّد مكانها ايضا عند الحاجة فيقال الداء المثناة الفوقية والياء المثناة التحتية
وَأَنْسَبُ سِوَى الْهَآوِي لَشَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ إِذْ لَمْ أَلْ أَدْغِمَ فِيهِ أَوْ ظَهَرَ
اي ان ما سوى الالف من الحروف منه ما يُلْقَب بالشمسي وهو ما تُدْغَم فيه لام أَل كما
تُدْغَم في شين الشمس . ومنه ما يُلْقَب بالقمرية وهو ما تظهر معه اللام كما تظهر مع قاف
القمر . فيكون كل فريق منها قد اُقتنى اثر ما يُنسَب اليه في الادغام المذكور وعدمه *
وكل ذلك مشهور في الاستعمال الا الجيم فانها قمرية خلافا للمنعرف على الالسنه *
واختلف في اللام فمنهم من عدها شمسية باعتبار مجرد ادغام لام أَل فيها . ومنهم من
عدها قمرية باعتبار ظهور لفظ اللام المذكورة معها * واما الالف فليست في شيء من
ذلك لان أَل انما تدخل على اول الكلمة والالف لا تنفع اولا لسكونها وامتناع الابتداء
بالساكن كما علمت

فصل

في صححة التلفظ ببعض الحروف

بِأَتْجِيمٍ حَرْفًا قَمَرِيًّا كَمَرٍ تَمِلُ لِلْكَافِ أَخْلِصْ مَنْطِقًا فَتَعْتَدِلْ

اي ان الجيم يُلفظ بها قمرية لا شمسية بخلاف المنعارف فيها كما مر . ولا يُقال بها نحو
الكاف كما هو اصطلاح اهل الديار المصرية لانها هي والشين من حيز واحد وهو وسط
اللسان وما يجاذيه من وسط الحنك الاعلى . ولا عبرة بما روي من مثل ذلك عن بعض
لغات اهل اليمن فانه مخالفت للغة جمهور العرب بدليل عدم هذا الحرف من الاحرف
المنخفضة فلو صح انظها كذلك لوجب عدها من المستعالية كالعين . ولذلك ينبغي ان
يُلفظ بها خالصة سالمة من هذه المشاركة

وَالثَّاءُ وَالذَّالُ كَسِينِ الْأَثْعِ وَزَائِهِ جَرِيًّا عَلَى مَا يَنْبَغِي

اي ان الناء والذال يُلَفَّظُ بهما كما يلفظ بالسين والزاي من يُلَفَّظُ بهما . وذلك يكون بوضع طرف اللسان بين الننايا من داخل وهي الاسنان التي في مقدّم الفم فيخرج لفظها على حسب وضعه بخلاف الشائع في التلّفظ بهما سبّاً وزايّاً صريحين فلا يفرّق بين الفريقين

وَالظَّاءُ كَالذَّالِ الَّتِي قَدْ لَفِظَتْ مُشَدِّدًا تَخْفِئُهَا فَعَلُظَتْ

اي ان الظاء يُلَفَّظُ بها كالذال التي لُفِظَ بها مخفّية تخفياً شديداً فصارت غليظة في اللفظ لا كالزاي المخففة على ما هو المشهور في استعمال اكثر العوام

وَالْقَافُ لَا تَهْمِلُ لِلْكَافِ وَلَا كَافٌ إِلَى الشَّيْنِ إِذَا مَا اسْتُعْمِلَا

اي ان القاف لا يُمَالُ بها نحو الكاف والكاف لا يُمَالُ بها نحو الشين اي حتى نصير الأولى بلفظ الجيم المصرية والثانية بلفظ حرف مركّب من الناء والشين كما هو اصطلاح عرب البادية في هذه الايام . بل تكون كل واحدة منها محضة مستقرّة في مخرجها الوضعي

وَالنُّطْقُ مِثْلَ هَمْزَةٍ بِالْقَافِ لَنُغَّ بِهَا وَهَكَذَا بِالْكَافِ

اي ان النطق بالقاف كالهمزة لثغّة بها من سخافة اللفظ كما هو جارٍ على ألسنة كثير من المعاصرين ممن يلفظ بعضهم بها همزة مخفّفة وبعضهم همزة مرفّعة فيقع الالتباس بينهما . وكذلك الكاف في لفظ بعضهم فلا يفرّق بينهما وبين الهمزة إلا بالفرائض

وَكُلُّهُ يُعَابُ فِي اللَّفْظِ وَقَدْ يُوْهِمُ مَعْنَى غَيْرِ مَا أَلْهَمَهُ قَصْدُ

وَالنُّطْقُ فِيهَا بِالصَّوَابِ جَارٍ فِي الطَّوْعِ لَا كَثُغَةٍ اضْطِرَّارِ

اي ان كلّ ما ذكر من الإخلال بهذه الاحرف معيَّبٌ في اللفظ وقد يُوْهِمُ غير المعنى الذي اراده المتكلم او يحتمل غيره ايضاً فلا يتعيّن المراد . وذلك كما اذا قيل ثار البعير وذلل الرجل وقلمت اظفاري وكلمت زيداً فانه اذا أُفِظَ بالفاء كالسين وبالدال كالزاي وبالقاف والكاف كالهمزة تُوْهِمُ انها من معنى السير والزلل والألم او تتردّد بين هذه المعاني ومعنى الثوران والدلّ ونقليم الاظفار اية قطعها وتكليم زيد على غير

نعيين . مع ان النطق فيها بالصواب ممكن اذا قصدت المتكلم لسهولة جريه على اللسان بخلاف اللغثة الاضطرابية كاللغثة بالراء فان صاحبها يعتذر فيها لتعذر جريها على

لسانه . انتهى

فصل

في كيفية رسم بعض الحروف

بِالْأَلِفِ أَكْتُبُ هَمْزَةً فِي الْأَوَّلِ وَآخِرًا بِحَرْفٍ شَكْلٍ مَا تَلِيهِ
فَإِنْ يَكُنْ ثُمَّ سُكُونٌ رُسِمَتْ كَمَا بِهِ هَمْزَةٌ قَطْعٌ وَسُمِّتْ

اي ان الهمزة الواقعة اول الكلمة تكتب بصورة الالف مطلقا كأحمد وأمل وإصبع .
والواقعة آخرا تكتب بحرف حركة ما قبلها كقرأ وجرو وصدي . فان كان ما قبلها ساكنا تكتب بصورة علامة همزة القطع كجزء وسوء وشيء وما اشبه ذلك * فان لحقتها ناء التانيث فان كان ما قبلها صحيحا كتبت الناء كشاة . والاكُتبت بعد الياء ياء كخطيئة . وبعد الواو والالف همزة كرومة وبرائة ونحوها * وهكذا حكمها مع الف التانيث كملأى وسوى ونحو ذلك

وَذَاتُ حَشْوٍ سَكَنْتُ بِحَرْفٍ مَا حُرِّكَ مَا قَبْلُ لَهَا قَدْ حُكِمَا
فَإِنْ تَحْرَكَ فَهِيَ تَقْفُو شَكْلَهَا حَرْفًا وَقَبْلُ أَلِفٍ مَا قَبْلَهَا

اي ان الهمزة الواقعة في الحشو اذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها كراس وأوم وذئب . وان كانت متحركة تكتب بحرف حركتها كسأل وأوم وسيم . ما لم يكن بعدها ألف فتكتب بحرف حركة ما قبلها كمال وسؤال وضئال * فان كان غير الألف من احرف المد كتبت بحرف حركتها كسؤوم ولئيم * فان وقعت بين الف والياء كالراء ي جاز ان تكتب همزة او ياء . وكذا اذا وقعت بين الف والياء كالراء ون فانه يجوز ان تكتب همزة او واو . فان كانت بين الفين كقراءات نعتت الهمزة ائلا تجتمع ثلاث ألفات في الخط * واعلم ان الهمزة الساكنة في الحشو تكتب بحرف حركة ما قبلها ما لم تكن قد قلبت بعد همزة الوصل ثم ردت الى اصلها في الدرج فتكتب بالحرز الذي قلبت اليه لانها قد انتقلت منه . وعلى ذلك تكتب بالياء في نحو قلت

أَنْذَنَ وبِالْوَاوِ فِي نَحْوِ الَّذِي أَوْثِنَ . وَبِهَا أَيْضًا فِي نَحْوِ قَالَ أَنْذَنَ وَإِخْوَكْ أَوْثِنَ لَا
بِالْأَلِفِ * هَذَا حُكْمُ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ أَحْرَفِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ . وَأَمَّا الْوَاقِعَةُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ
فَسَيَأْتِي حُكْمُهَا فِي الْبَيْتِ التَّالِي

وَهَمْزَةُ الْمَمْدُودِ قَبْلَ الْمَضْمَرِ لَا الْيَاءَ كَالشَّكْلِ مِنْ أَلْفَتَحِ عَرِي

أَيُّ أَنَّ هَمْزَةَ الْمَمْدُودِ الْوَاقِعَةُ قَبْلَ غَيْرِ الْيَاءِ مِنَ الضَّمَائِرِ تُكْتَبُ بِحَرْفِ غَيْرِ الْفَتْحِ مِنْ حَرَكَتِهَا .
فَتُكْتَبُ فِي نَحْوِ سَرَّيْ لَفَاءً بِالْوَاوِ . وَفِي نَحْوِ سَرَّرْتُ بِلِفَاءٍ بِالْيَاءِ . وَتُرْسَمُ فَوْقَهُمَا عَلَامَةُ
الْهَمْزِ كَمَا تَرَى * وَأَمَّا الْوَاقِعَةُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْمَفْتُوحَةِ فَتُكْتَبُ الْأُولَى بِصُورَةِ الْيَاءِ عَلَى حُكْمِ
الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكِ نَحْوِ طَلَبَ لِفَاءً . وَالثَّانِيَةِ بِصُورَةِ عَلَامَةِ الْفَتْحِ دُونَ الْأَلِفِ كِرَاهَةِ اجْتِمَاعِ
الْيَيْنِ فِي الْخَطِّ نَحْوِ طَلَبْتُ لِفَاءً . وَيُمَثَّلُ هَذَا الْإِعْتِبَارُ جَازٍ ذَلِكَ قَبْلَ الْيَاءِ أَيْضًا
فَيُكْتَبُ طَلَبَ لِفَاءً كَمَا يُكْتَبُ طَلَبْتُ لِفَاءً * وَالْمَشْهُورُ أَنَّ النَّبِيَّ نُكْتَبُ بِصُورَةِ حَرْفِ
الْعَلَّةِ هِيَ الْهَمْزَةُ وَعَلَامَةُ الْهَمْزِ الَّتِي تُرْسَمُ مَعَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا . وَقِيلَ أَنَّ حَرْفَ الْعَلَّةِ هُوَ
كَرْسِيٌّ لِلْهَمْزَةِ وَتِلْكَ الَّتِي تُرْسَمُ مَعَهَا هِيَ الْهَمْزَةُ وَهُوَ حَامِلٌ لَهَا * وَاعْلَمْ أَنَّ عَلَامَةَ الْمَدِّ تُرْسَمُ
فَوْقَ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ آمَنَ وَمَالَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَلِفِ الْمَهْذُوفَةِ . وَفَوْقَ الْأَلِفِ فِي نَحْوِ سَاءَ
وَحِرَاءَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ مَمْدُودَةً . وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا مَعَ كَوْنِهَا دَاخِلَةً فِي مَفْهُومِ
الْمَدِّ لِتَتَعَلَّقَ الْحَرَكَةُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا لَا تُرْسَمُ بِدُونِ حَرْفٍ يُرْسَمُ مَعَهَا لِيَجْرِيَ عَلَيْهِ

وَعِنْدَ قَصْرِ كَأَلْفَضَا الزَّمِ الْأَلِفُ وَعِنْدَ لِينِ كَأَلْصَدَا لَا يَخْتَلِفُ

أَيُّ أَنَّ الْمَمْدُودَ إِذَا قُصِرَ بِلِزْمِ الرِّسْمِ بِالْأَلِفِ وَلَوْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ كَأَلْفَضَا مَقْصُورًا
عَنِ الْقَضَاءِ بِالْمَدِّ . وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ اللَّامُ كَأَلْصَدَا مَلِكَيْنِ الصَّدَا فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُكْتَبُ
بِالْأَلِفِ جَرِيًّا فِيهِمَا عَلَى الْأَصْلِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ اخْتِزِلَ لَفْظًا فَقَطْ وَفِي الْقَلِيلِ رَسْمُهَا أَيْضًا سَقَطَ
كَقُلْتُ لِلْحَوَيْثِ بْنِ جَعْفَرٍ الْيَوْمَ جِئْتَ فَأَتَيْتِ بِالْخَبَرِ

أَيُّ أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ نَسَقَطُ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ دُونَ الْخَطِّ كَمَا لَا يَخْفَى . وَقَدْ نَسَقَطَ فِيهِمَا
جَمِيعًا . وَذَلِكَ بَعْدَ اللَّامِ الدَّاخِلَةِ عَلَى مَصْحُوبِ أَلِ سِوَاءِ كَانَتْ لَامُ الْجَرِّ نَحْوَ قُلْتُ

لِلخَوْبِرِث . ام غيرها نحو وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْاُولَى * وبعد همزة الاستفهام نحو اَلْيَوْمَ جِئْتَ ام امس . وبعد الناء اذا كان مدخولها همزة ايضاً نحو قَاتِنِي . وكذلك بعد الواو نحو وَاَتَنِي * ومن هذا القليل همزة ابن الواقع صفة بين علمين نحو قُلْتُ لِلخَوْبِرِثِ بْنِ جَعْفَرٍ . ومثلها همزة آية كقولهم تغلب بنة وائل * وكذلك همزة اسم في البسمة نحو بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ * واعلم ان همزة ابن الواقع هذا الموقع لا تُحذف الا اذا كان مفرداً مضافاً الى ابيه كما رأيت . فلا تُحذف في نحو ذهب الحسن والحسين ابنا علي . والحسن ابن فاطمة . والحسين ابن ابي طالب . بثنية الاول واضافة الثاني الى امه والثالث الى جده كما رأيت

وَالنَّاءُ لِلتَّائِيثِ كَالْفَتَاةِ تَرْسُمُهَا هَاءٌ وَكَالْقَضَاةِ
وَدُونَ ذَاكَ رُسِمَتْ كَالْأَصْلِ نَحْوُ اسْتَطَالَتْ بِاسِقَاتِ النَّخْلِ

اي ان ناء التائيث تُرسم في الاسم المفرد وجمع التكسير بصورة الهاء منقوطة كما التاء باعتبار لفظها . وفي الفعل الماضي وجمع الموءنث السالم بصورة التاء الاصلية كما رأيت في الامثلة . والاولى يقال لها المربوطة والثانية المبسوطة * واعلم ان رسم الناء هاءً انما يكون في الواقعة طرفاً للكلمة كما في الفتاة ونحوها . فان لم تكن كذلك تُرسم بصورة الهاء الاصلية كالجاريين وفناننا ونحو ذلك

وَالْأَلِفُ الثَّلَاثَةُ أَكْتُبُ الْفَا مِنْ بِنْتٍ وَوَطَرَفًا نَحْوُ الصَّفَا
وَالْغَيْرِ يَاءٌ دُونَ يَاءٍ تَسْبِقُ أَوْ مُضَرَّ وَصَلًا بِهَا يَلْتَحِقُ

اي ان الالف الثلاثة الواقعة طرفاً وهي مقلوبة عن الواو تُكتب بصورة الالف . وذلك يشمل الاسم كالصفا والفعل كدعا * فان لم تكن كذلك تُكتب بصورة الياء مطلقاً كالفتى ورمى وأعطى والمصطفى وهلم جرا * وذلك ما لم يكن قبلها ياءً او بعدها ضميراً متصلٌ فتُكتب الْفَا كالدنيا وبجبا وفناك ورماه ونحو ذلك . واستثنى بعضهم من الاول ما كان علماً كيجي اسم رجل ورأي اسم امرأة فانه يُكتب بالياء للفرق بين العلم وغيره * واعلم ان الالف الواقعة فوق الثالثة من بنات الواو كالمصطفى تُكتب بالياء لانها مقلوبة عن الياء المقلوبة عن الواو لوقوعها لاماً فوق الثالثة كما علمت في باب الاعلال .

فتعتبر فيها المرتبة الثانية دون الأولى . وعلى هذا تكون جارية مجرى ألف الفتي لانها مقلوبة عن الياء مثلها فتكتب مثلها بالياء * وبعضهم يكتب الالف الثالثة المقلوبة عن الواو ايضا من مضموم الفاء ومكسورها بالياء كالضعى والربى وهو مبني على قلب الواو ياء هناك لانه ينول في ثنيتها ضحيان وريان كما مر في باب الثنية * ومن الناس من يكتب الجميع بالالف مطلقا طبق لفظها فلا يعتبر الاصل فيها واختاره جماعة * واما الالف المجهولة كالف هنا فتكتب الفاء عند الجميع الا الف لدس ومني وآنى من الاسماء . وبلى وإلى وعلى وحتى من الحروف فتكتب بالياء * ثم ان الهمزة والالف اللتين تكتبان بصورة الياء لا نقطان باعتبار لفظها كما ان التاء متى كتبت بصورة الهاء تُنقط باعتبار لفظها * واجاز بعضهم غير ذلك وما ذكرناه هو المشهور في الاستعمال

وَبَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ فِي فِعْلٍ وَفِي وَصَفٍ يَزَادُ رَسْمُهُمَا فِي الطَّرَفِ
وَبَعْدَ تَنْوِينٍ لِفَتْحٍ حَيْثُ لَا مَدَّ وَلَا تَأْنِيثَ تَاءً قَدْ تَلَا
اي ان الالف تُزاد خطأ لا لفظا بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل نحو ضربوا . والصفة حملا عليه نحو جاء ضاربوا زيد . غير انها لازمة مع النعل وجائزة مع الصفة * وتمنع زيادتها في غير ما ذكر فلا تُزاد في نحو ضربوه وبضربون وجاء الضاربون لنقد التطرف . ولا في نحو جاء بنو نعيم لانتفاء مشاركة النعل الحاملة عليه * وكذلك تُزاد خطأ بعد تنوين يلى الفتح حيث لا يكون المنون ممدودا كسماء ولا مؤنثا بالتاء كرحمة . فيكتب نحو رأيت زيدا بالالف بعد التنوين . وهي تكتب ولا تُقرأ كالزينة بعد الواو * ومن هذا القليل ألف المصور المنون كفتى فانها تثبت خطأ لا لفظا كما ترى * واعلم ان التنوين المذكور يشمل ما كان صاحبه معربا كما رأيت . وما كان مبنيا نحو إيهما * ويلحق بالممدود ما كان على صورته كالماء . ومهوز اللام الذي يكتب بالالف كالخطأ . فلا تُرسم بعدهما الالف في نحو شربت ماء وفعايته خطأ . ولا تُكتب الالف المُبدلة من تنوينه في الوقف فيكتب بدونها * ويندرج في مصحوب التاء ما كانت فيه للتأنيث كما رأيت . او لغيره كالمبالغة في نحو علامة

وَتَقَصَّتْ فِي الْخَطِّ لَا اللَّفْظِ كَمَا فِي اللَّهِ وَالْوَاوِ أَحَدَتَهَا فِيهِمَا

اي انهم يُعْطَوْنَ الالف من الخطّ دون اللفظ فتتقص خطاً لا لفظاً بعكس الاول لانها تُقرأ ولا تُكتب. وذلك محفوظ في اسم الجلالة والرحمن والمليكة والسموات وابراهيم واسحق واسماعيل وهرون والحرث وثلاثة وثلاثين ولكن ولكن وهذا وهذه وهذان وهؤلاء وأولئك وههنا * ويقاس في الالف الواقعة بعد همزة قد كُتِبَتْ بصورتها في الكلمة الواحدة نحو آمن ومآرب. بخلاف ما كان في كلمتين نحو الرجلان قرأ فيجب رسمها فيه * وتجري الواو هذا المجري في الزيادة والتنقص فتكتب ولا تُقرأ في أولاء وأولئك وأولي بمعنى اصحاب. وفي عمرو غير منصوب للفرق بينه وبين عمر. بخلاف المنصوب فان الألف المزينة التي تُرسم بعد التنوين تفرق بينهما لان عمر لا يُنَوِّن فلا تلحقه الألف. وبهذا الاعتبار قال بعضهم ان الواو لا تُزاد فيه عند امن اللبس احترازاً عن العبث. فلا تُرسم في نحو قول الشاعر

يا أمَّ عمرٍ جزاك الله مكرمةً ردي عليّ فؤادي ايها كانا

وتُزاد حيثما وقع الالتباس فتُرسم في نحو رابت عمرو بن الحرث وان كان منصوباً لتفقد التنوين الفارق بينهما. وهوليس يبيد عن الصواب * وتُقرأ الواو ولا تُكتب بعد همزة بصورتها في الكلمة جوازاً كرؤس ومفؤد. او واري بعد ألب كطاوس وداود. بخلاف نحو جرؤوا وقوول فانه يجب رسمها فيها لوقوع الاول بين كلمتين وانتفاء تقدم الالف في الثاني

”وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تُطَبَّقَا كِتَابَةُ اللَّفْظِ عَلَيْهِ مُطْلَقًا“
”وَكُلُّ مَا اسْتَقْلَّ فِي اللَّفْظِ فُصِّلَ كَذَلِكَ فِي الرَّسْمِ وَغَيْرِهِ وَصِلَ“
”وَمَا جَرَى عَلَى الْخِلَافِ فِيهِمَا فَذَلِكَ فِيهِ بِالشَّدُوذِ حِكْمًا“

اي ان الاصل في الخط ان يكون مطابقاً للفظ فتكتب كل كلمة كما يُنطق بها. وكل كلمة استقلّت بنفسها في اللفظ كُتِبَتْ مستقلةً كذلك منفصلة عن صاحبها * فان كان لا يمكن استقلالها كما اذا كانت موضوعة على حرف واحد كباء البحر ونحوها. او مُنتزعة بساكن كنون التوكيد الثقيلة. او كانت موضوعة على عدم الاستقلال كالضائر المتصلة مطلقاً وجب وصلها في الخط بما تلايسه من الكلمات نحو ذهبت بزيدي ولا ذهبت به وضربكم وقس عليه. فان كانت لا تقبل الاتصال بما قبلها في الرسم كالنساء في مررت والواو في

ذهب زيد وعمر وحكم بوصلها نقديراً * وحيثئذ تكون كأنها جزء من الكلمة التي اتصلت
 بها وتعامل في الرسم معاملة الجزء . وبهذا الاعتبار يكتب بعضهم نحو إلام وحَنَام بالالف
 كما يكتب نحو فتاة ورماء لان آخره قد صار بمنزلة الحشو * ومن هذا القبيل وصل ال
 بدخولها سواء كانت حرفاً كالرجل ام اسماً كالضارب لان الهمزة موضوعة على العروض
 في الاصح فبني حكمها حكم الموضوع على حرف واحد . غير انه لا يجوز حذف هذه اللام مع
 الحروف الشمسية وان كانت تدغم هناك لانها من كلمة اخرى . ولذلك يكتب نحو
 اللفظ بلامين مع توفر المثاليين في الخط ايضاً . وذلك ما لم يدخل عليها لام اخرى نحو
 للفظ وبالله فتحذف لام ال خطأ بعد حذف همزتها على ما علمت ونشدد اللام التي
 تليها كراهة لتوالي ثلاث لامات في الرسم * وشذ الذي والذين والتي فانهم يكتبونها
 بلام واحدة تخفيفاً لكتابة الاستعمال ويكتبون باقي اخوانها كالذين مثني واللائي
 واللواتي بلامين على الاصل . وقيل انهم يكتبون اللذين بلامين لئلا يلتبس بالذين
 في بعض الصور نحو رأيت الذين في الدار كما يكتب بعضهم مجهول نحو ساوي
 بواوين فرقاً له عن مجهول ساوي المشدد العين لانه يكتب بواو واحدة * وما جاء على
 خلاف ما ذكر ككتابة بعض الكلمات على غير ما يقتضي لفظها ووصل ما يمكن استقلاله
 ما وضع على حرفين فاكثر فهو شاذ جري على خلاف الاصل إما لغرض وإما مجرد
 اصطلاح * فمن الاول ما يكتب بخلاف ما يقرأ وما يكتب ولا يقرأ وما يقرأ ولا
 يكتب كما مر * ومن الثاني وصل ما الحرفية بما قبلها من حرف او شبهه نحو لينما وكيفما .
 وما ومن الموصولين من وعن . وأن المصدرية وكى وإن الشرطية بلا الواقعة بعدهن .
 فتدغم النون في الميم واللام منهن نحو ما وعنم وإلا . ويكتب المدغمات منهن حرفاً واحداً
 على خلاف الاصل في كتابة الواقعين بين كلمتين كما علمت * ومن هذا القبيل وصل
 إذ الظرفية بالمضاف اليها نحو حيثئذ . وغير ذلك نحو بعليك وحيداً وغيرها من
 اصطلاحات الكتاب

خاتمة

وَههنا قد تم ما جمعه
 من فضلة القوم كما استطعته
 مقتصراً فيه على ما يحتمل
 وقوعه فالعلم يبغي للعمل

اي ههنا قد تم ما جمعته على قدر ما استطعت تحصيله من فضلة نثبات اقلام العلماء
 رحمهم الله تعالى مقتصرًا فيه على ما يُحتمل وقوعه في الاستعمال دون الشوارد والمفترضات
 التي يتوغلون فيها توسعة للصناعة لان العلم انما يتخذ للعمل فما لا ينطرق اليه الاستعمال
 يذهب الجهد في تحصيله على غير طائل * واعلم انني اهتمت في هذا الكتاب بعض
 المسائل التي لها نفع على تعلم النحو لاني قد استوفيتها في كتاب جوف الفرا الذي لا بد من
 مطالعته بعد هذا الكتاب لاجل الاحاطة بهذا الفن فلا حاجة الى استيفائها هنا ايضاً *
 ولم انعرض للإمالة التي هي الذهاب بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الباء لانها تية
 عميق تضل فيه الاوهام لكثرة مواقعها واختلافها فلا تقدر التلامذة على استيفائها
 وضبطها في الاستعمال . وهي مع ذلك جائزة لا واجبة لانها لغة بني تميم ومن يجاورهم من
 اهل نجد كبنو اسد وبني قيس . بخلاف اهل الحجاز فانهم لا يستعملونها لانها على خلاف
 الاصل وهم اصحاب اللغة التي هي افصح لغات العرب

وَالْآنَ أَدْبَيْتُ لَكَ الْأَمَانَةَ مُؤَرِّخًا فَتَحْتِمُ الْخِزَانَةَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّذِي بِمَحْوَلِهِ بَلَغَ تِمَامُهُ نَظْمُهُ بِتَأْرِيجٍ فَرَعُ

اي انني الآن قد أدبت الى الطلبة الامانة التي استودعتهما من النوم فآن لي ان اختم
 الكتاب حامداً لله الذي بحوله تيسر تمامه مؤرخاً في سنة ١٨٦٤ للمسيح الموافقة سنة
 ١٢٨٠ للهجرة كما يشير الى الاولى حساب الجمل في قولي فتختم الخزانة . والى الثانية في
 قولي فرغ . والحمد لله أولاً وآخراً *

انتهى

وكان الفراغ من اختصار هذا الكتاب وطبعه في اواخر شهر شباط من سنة تسع وثمانين
 وثمان مئة والف والحمد لله رب العالمين

اصلاح غلط

صوابہ	خطا	سطر	صفحہ
غَزَا	غَرَا	۰۶	۸
قَالَ	تَالَ	۲۰	۱۲
فَفَنَعَ	فَنَعَ	۰۶	۵۶
إِطَائِفَ	إِطَائِفَ	۰۴	۵۹
جَعِيفَرًا	جَعِيفَرًا	۱۶	۶۷
مَا لَمْ يَكُنْ	مَا يَكُنْ	۱۸	۶۷
مَرْمُويُّ	مَرْمُويُّ	۰۶	۷۶
بَرَدِي	بَرَدِي	۱۵	۷۶
بُدْرَجْ	بُدْرَجْ	۲۲	۸۲
الْيَوْمَ	الْيَوْمَ	۱۲	۹۶
عَلَى صَحَّةٍ	صَحَّةٍ	۲۴	۱۰۰
صُمْتُ - صَوَمْتُ	قُلْتُ - قَوْلْتُ	۱۰ - ۰۹	۱۰۲